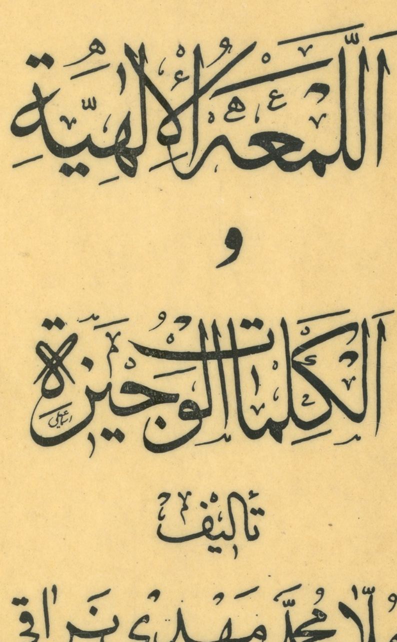


با تعلیق و تصحیح و مقدمه

سید جلال الدین آشتیانی

پیشگفتار

حسن نراقی

انتشارات انجمن فلسفه

۱۳۵۷ ه. ش.



با تعلیق و تصحیح و مقدمه

سید جلال الدین آشتیانی

پیشگفتار

حسن نراقی

انتشارات انجمن فلسفه

۱۳۵۷ ه. ش.

تعداد ۲۰۰۰ نسخه درچاپخانهٔ دانشگاه‌مشهد جزء سلسله انتشارات انجمن فلسفه
و عرفان اسلامی بطبع رسید . ۱۳۹۸ هجری قمری

بسم الله تعالی

وقف نمود محتاج رحمت خدای باقی مهدی بن [illegible]

[illegible] این کتاب را با سایر کتب مملوکه خود بر اولاد

ذکور خود و اولاد ذکور ایشان طبقة بعد طبقة و نسلا بعد نسل

و با انقراض ذکور اولاد اناث و تولیت را مفوض نمود با ارشد

اولاد ذکور و با انقراض جمیع الطبقات الله [illegible]

طلبه علوم [illegible] کتاب [illegible] اتفاق [illegible]

[illegible] نمود با علم [illegible] الله [illegible]

بسم الله تعالی

[illegible]

مثله في ترتبها على بعض الذاتيات المشتركة بل لا انتزاع

المطلق من صرف الوجود وما يرتبط به من الوجودات

الخاصة من حيث الارتباط لا من انفسها المتخالفة

ومقول على افراده بالتشكيك لبداهة اختلافها في صدقه

بانحائه الثلاثة وهي يقع فيه بذاته وفي غيره بتوسطه

ولعل حصص الوجودات الخاصة لا يكون تشكيكها بالذاتي

حتى يلزم تركب الواجب او وحدة الموجود بل هي متشخصة

متخصصة بذاتها وسائر المتخصصات من العوارض ولولا

ولذاتيته لحصصه يقع التشكيك في ذاتيها وبغير اختلافها في

انحائه وزائد على الماهية بل الخاص كزيادتها عليه

اذ لولا

اذ لولاه لثلاثة ما تعقلا وانتفى الامكان وفات الحد

والحاجة الى الاستدلال ولزم تركب الواجب والتسلسل

او اتحاد المهيات والتناقض والمهية عندنا كالمطلق

من الخاص وليس الوجود قائماً بها فلا يلزم تحصيل الحاصل

او اجتماع النقيضين وقيام الموجود بالمعدوم وليس

جنساً ولا نوعاً لبساطة الواجب وانتفاء الفصل

لوجوه ولا فصلاً اذ لا اعم منه ولا احد العرضين

لنوعيتها لافرادها الذاتية وما يترائى من كونه جنساً

من الحيثية كونها افراداً محققة بخلاف افراد حصصه

اعتبارية والوجود الخاص ليست افراده لافرقا

عنها

واتصالهما بإخفائها أكثر بيّن فليكن هذا آخر الكلام
والحمد لملهم الحق والصواب

این کتاب را جناب حاج شیخ محمود کاشانی سلمه الله تعالی در رجب [illegible] التماس حقیر در کاشان
از روی نسخه صحیحی که بخط مصنف جناب ثقة الاسلام [illegible] نوشته شده بود در شهر ذی القعده ١٣٥٢
از بلده کاشان بتوسط جناب آقا شیخ نورالدین خلف [illegible] وفقه الله تعالی [illegible]
[illegible] در کربلا اقامت دارد در ایام [illegible] طهران از راه کاشان [illegible] جهت [illegible]
مصنف را [illegible] مشغله کتاب [illegible] نوشته نتوانسته [illegible] اهتمام در تصحیح و تنقیح نفرموده
لذا حقیر بتوسط جناب آقا شیخ نورالدین سلمه الله تعالی همین کتاب را از جناب
آقای آقا حسن [illegible] ایده الله تعالی [illegible] مصنف [illegible] درخواست کردم
کتاب [illegible] در عشر ثانی شهر صفر ١٣٥٣ از کاشان [illegible] فرستاده [illegible] نسخه را
از روی نسخه صحیح تصحیح [illegible] و در یوم ٢١ شهر صفر [illegible] موفق باتمام [illegible]

حرره العبد الاثم [illegible] محمد [illegible] الطهرانی

[illegible]

١٣٩٨

اللمعة الالهية

فی الحکمة المتعالیة

تألیف

ملامهدی نراقی

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد تقديس واجب الوجود وتمجيده و اداء واجب شكره وتحميده، و الصلاة على المصطفين من عبيده خصوصاً على نبيّنا و عترته المؤيدين بتأييده ، يقول الأحقر مهدى بن ابى ذر : هـذه «لمعة الهيّة فى الحكمة المتعالية» اوردتها فى فصاحة اللفظ و علوّ المعنى على وجه يسرّ الناظر ؛ و ينوّر الخاطر ، و يشوق الأرواح الى عالم الأنوار ، و يكشف عن كثير من مكنونات العلوم والأسرار ، و رتّبتها على خمسة ابواب .

الباب الأول

فى الوجود و المهيّة

(لمعة)

الوجود عام اعتبارى ، و خاص متحقق ، فرد منه بسيط قائم بذاته، يلزمه الثبوت العينى بنفسه ، ولايمكن تعقله ، والا ، انقلب الحقيقة . و غيره مركب من جهتين : وجودية و عدمية ، ينتزع عنهما العام والمهية.

ولولا تحققه لزم حصول المتحصّل و الجزئی من ضمّ الاعتباری ، او الكلی الی مثله ، و ثبوت المعدوم ، او التسلسل ، او الخلف ، وانتزاع العام عن غیر المتحقق او المتحقق به ، او بغیر الوجود ، وانتفاء الحمل المتعارف ، لعدم صلاحيّة العام لما بـه الاتحاد ، و انتفاء الـموجود رأسا ، اذثبوت المهيّة بالخاص خلاف الفرض ، و بنفسها او بالعام او بالانتساب الی الجاعل باطل . و تحصّل المهيّة المعروضة للعام به، او كل منهما بوجود منفرد ، او تقدمها علیه بالوجود ، یستلزم الدور او التسلسل او المطلوب ، وكون العام[1]من عوارض الوجود دون المهيّة و تصریحهم بخلافه ، و هذا الزام علیهم .

والتحقیق ان المهیة من حیث هی معدومة لایعرضها شیء، وانما یعرضها بعد وجودها بالتبع ، فالعارض یخض باحد الوجودین اوكلیهما ، وان سمی الثانی بعارض المهیة .

وما ذكروه من عروض الفصل للجنس ان ارید به العرضیة ، ای عدم الذاتیة ، فمسلّم ، وان ارید به العارضیة ای التابعیة فی الـوجود ، فممنوع . لأنها بالعكس ، او تحقق كل اعم فی ضمن الاخص ، لكنه فی الذهن الا فی ضمن الفصل الاخیر ، ای الوجود الشخصی المتحقق فـی الخارج ، فان الكل متحقق به ، و منتزع عنه فیه ، و ذلك لتضمّنه جهة واقعیة او وجود اضعف متحداً معه متحققاً بتبعیته و هوالنوع الحقیقی

١- فان القوم ذكروا ان العارض علی قسمین: عارض الماهیة وعارض الوجود. والاول ممالایحتاج الیه المعروض فی وجوده وتحصّله فی الخارج، كعروض الفصل للجنس ؛ لان الجنس لایحتاج الی الفصل فی حقیقته و معناه وانمایحتاج الیه فی موجودیته و تحصله فی الخارج .

و الثانی ممالایحتاج الیه العروض فی الخارج ایضاً، بل العارض یحتاج ←

المنتزع منه المنطقی الموجود فی الذهن المنحل فیه بالاصالة ، وهــو الفصل القریب ، و متحقق فیه بتبعیته و هو جهة له واقعیة ، او وجود اضعف متحد معه وهو الجنس القریب ، وهوکالنوع فی تضمنه الفصل والجنس البعیدین و هکذا فی کل فصل و جنس الی مالافوق له . و مبدء الکل ما اتحدبالوجود الشخصی من الجهة ، او الوجود الاضعف.فلها.فی ضمنه بتحقق تبعی فی الخارج ، واذا الوخطکل منها بانفراده اوفــی ضمن غیره ، فلاوجود له الا فی الذهن . فالتنازل الی قوة الــوجود و تحصله و التصاعد الی ضعفه وابهامه . و بذلك یظهر انالفصل المنطقی امارة الحقیقی ، وهوکما مرجهة واقعیة للوجود الشخصی ، او وجــود اضعف منه ، والاخذ بظاهر واسناد التقسیم[1] والتقویم الی مفهومــه

→
الی المعروض فی تحصله و تحققه،کعروض السواد الجسم و بـالفوقیة للسماء و غیرذلك . ثم انهم ذکروا ، انعروض الوجود للمهیّة مــن قبیل الاول فیلزم علیهذا، انیکون الوجودامراً متحققاً بنفسه حتی یمکنانیکون محصّلاً للماهیة . وعلی ماذکروه مناعتباریته ، یلزم انیکون عروضــه للماهیة من قبیل الثانی ، ایکان منعوارض الوجود معانه ذکروه من قبیل الثانی ــ منه ــ اقول : در عروض ماهیت فقط بایدگفت عارض ، برنفس مفهومماهیت بلحاظ تقرر ماهوی بدون لحاظ احدالوجودین عارضمیشود یعنی : یکفیه نفس شیئیة الماهیة ، یعنی لوجاز ثبوت الماهیات منفکةعن کافة الوجودات عارض ماهیت عارض میشود ولازم نیستکه عارض در کلیهٔ موارد خود متحصل بالذات باشد و معروض را تحقق ببخشد بلکه گاهی چنین است مثل عروض وجود للماهیة و عروض الفصل للجنس وگاهی چنین نمیباشد ، مثل عروض جنس بفصل وعروض امکان بماهیات؛ و عروض زوجیت للاربعة ــ آشتیانی ــ

۱ ــ اذمفهوم الناطق الذی هوفصل مقسم للجنس و مقوم للنوع ، هو
←

يوجب كون العرضى ذاتياً ، او تركّب الفصل من النوع وغيره، والتكرار فى الحمل والا مصداقه[١] يوجب اتحاد الفصل و النوع ، و انتفاء فائدة الحمل ، و اختلاف الموضوع[٢] لايوجب اختلاف الحمل .

و موجوديته بنفسه لابوجود آخر فلاتسلسل ، ولأصالته فى التحقق لايتصف المهية به ، فلايلزم تسلسل، او اجتماع النقيضين، اوارتفاعهما. و موجوديته لايوجب دخوله تحت مقولة حتى يلزم بعض المفاسد .

والقول باصالتها فى التحقق و اتصافها بالوجود ، ينافيه الفرعية ، و الوجوه المقررة لدفعه مدخوله .

(لمعة)

المركب من الجعل بأقسامه باطل لايجابه سلب الشئ عن نفسه. والحق تعلق البسيط منه بالوجود الخاص ، لاختصاص التحقق به ، و اشتراطه

←

شئ ثبت له النطق . والمراد بشئ‌ما ، اما مفهومه، فهو امر عرضى شامل لكل شئ ، فلوكان مع وصف النطق فصلاً، دخل العرض العام فى مفهوم الفصل الداخل فى النوع ، فيلزم كون العرضى ذاتياً ، وهذا ما اشار اليه بقوله : يوجب كون العرض ذاتياً. واما مايصدق عليه الشئ فهوعين الانسان، فيكو الفصل هو الانسان الثابت له النطق ، فيكون الفصل مركباً من النوع و غيره ؛ على ان النوع لايدخل فى الفصل ، بل الامر بالعكس و ايضاً يلزم التكرار فى الحمل فى قولنا: الانسان ناطق ، اذ معناه (ح)، الانسان ، انسان ناطق ـ منه ـ .

١ ــ اذ مصداقه هو الانسان فلوكان فصلاً، لان الفصل عين النوع لاجزئه . وايضاً يلزم عدم فائده الحمل المذكور و هو ظاهر ـ منه ـ

٢ ــ هذا شروع فى الجواب عن الشبهة الموردة على كون الوجود متحققاً فى الخارج وكونه اصلاً فى التحقق ـ منه ـ

فی المجعول بالذات لا بالمهیة ، لایجابه تحققها ، و اعتباریة الوجود ، وقد ثبت خلافه ، وانتفاء المناسبة بین الجاعل و المجعول، لفقدها بین المهیة و صرف الوجود، واستناد الجاعلیة فی العلل الطولیةالی ماهیاتها، والمع لازم‌العلة ، ولوازم المهیة اعتباریة، فیلزمه اعتباریة العالم بأسره، و وقوع الاختلاف بالأقدمیة فی‌نفس المهیة،لتقدم الجاعل علی‌المجعول، مع ان ما به التقدم اما الوجود أو الزمان بتبعیّته ، وکون‌کل مهیة من مقولة المضاف لثبوت التعلق بین الجاعل و مجعوله . و هذا لایرد علی المختار[1] مع ثبوته ایضاً ، اذکل مقولة من اقسام المهیة دون الوجود . ولذا جلّ الواجب عن الاضافة مع مبدئیته المطلقة، وانتساب الکل الیه، و وحدة الجعل و المجعول فی المهیة النوعیة ، لأنها لایتکثر بنفسها و بلازمها، فاللازم تعلق الجعل بانحاءوجوداتها لیصحح تعددهمـا (ای الجعل و المجعول) ولزوم التسلسل او الدور ، و التحکم فی المهیة[2] المنحصرة فی الفرد ان استند تشخصه إلیها ، و مجعولیة الوجـود ان استند الی الجاعل ، اذاستناد تخصّصها بالخاص الیه (ای‌الجاعل) انما یعقل بافاضته[3] و انتزاعها منه، اذمجرد افاضتها لایوجب تعینها، واستحالة

---

۱ ـ ای ثبوت التعلق الذاتی بین الجاعل و المجعـول علی تقدیـر مجعولیة الوجود ـمنهـ

۲ ـ ای‌الترجیح بلامرجح ولزومه علی تقدیر استناد تشخص الفرد الی نفس الماهیة لاستواء نسبتها الی جمیع الافراد المفروضة . اما لزوم الدور والتسلسل ، فلأن الماهیة المقتضیة لتشخص الفرد، یجب ان‌یکون موجودة متشخصة واذانقلنا الکلام الی هذا التشخص والوجود ، لزم‌الدور او التسلسل ـمنهـ

۳ ـ ای‌بافاضة الجاعل الوجود الخاص ـمنهـ

حمل الوجود و التشخص عليها ، لانها من حيث هي ليست حقيقتهما[١] و مناطهما المتحقق المتشخص بذاته حتى يفيد معناهما المصدري وينتزع عنه[٢] ويحمل، اذ حمله عليها انما هو لاتحادها بالخاص المتحقق المتشخص بنفسه ، فمع انتفائه و انحصار الوجود في الاعتباري ، لايوجد ماينتزع عنه و يحمل عليه ، فينفي التشخص والموجودية رأساً. و امتناع انتزاع الوجود منها بنفسها، لأنها بالنظر الى ذاتها معدومة، ولابوصف المجعولية اوالارتباط ، لأنه فرع تقررهـــا، اذ مجعولية المعدوم ، او ارتباطـــه بالموجود غير معقول . وبالجملة ابرازها الى الخارج بحيث ينتزع عنها الوجود يتوقف على تأثير للجاعل فيها ، و هو اما بايجاد متحقق يكون مبدء لانتزاعها ، فيثبت مجعولية الخاص ، او بافاضة الوجود العرضـــي عليها ، فيرجع الى مجعولية الاتصاف ، و يأتي مافيه . او يجعلها مرتبطة بذاته ، و هو بيّن الفساد ، اذارتباطها به لوسبق موجوديتها ، لزم ارتباط المعدوم بالموجود ، والا فيعود احد الاولين[٣].

و بذلك يعلم استحالة مجعوليتها بلاتبعية المتحقق بعد صدوره ، اذتحقق المجعول في الخارج مما لاريب فيه ، و هي لايمكن تحققها بنفسها ، ولا بالعام لاعتباريتهما وصيرورتها متحققة بنفس الجعل بلاتبعية و ربط و اتصاف غير معقولة . فالخاص لكونه حقيقة من شأنها التحقق في الخارج يمكن مجعوليته بالتبعية للجاعل تبعية الظل لذي الظل ، و

---

١ - اي ليست الماهية حقيقة الوجود و التشخص و مناطهما ، بمعنى كونها منشأ انتزاعهما بذاتها ـ منه ـ

٢ - اي ينتزع المصدري من هذا لمناط التحقيق ـ منه ـ

٣ - اي كون التأثير بافاضة الخاص و انتزاع المهية عنه ، اوباتصاف احدهما بالآخر ـ منه ـ

انتزاع العام و الماهية عنه ، و هی لامتناع تحققها بنفسها لاسكن مجعوليتها بالتبعية له و ارتباطها به . والامكان على اصالة الوجود ارتباطه بجاعله او تساوى نسبة العام الى المهية .

فالايراد[1] بكونه صفة للمكن وكيفية لنسبة الوجود الى مهية ، و هذا يصح على اصالتها و اعتباريته دون العكس مندفع . و الاحتجاج على مجعوليتها بلزوم التحقق للمجعول و هولها لاللوجود و الاتصاف ، فيتعلق الجعل بها بالذات و بهما و بذاتياتها بالعرض ، قد علم ضعفه . وجعل المجعول بالذات اتصاف احدهما و ارتباطه بالآخر او مفهوم الموجود بما هو موجود ، او الوجود المنبسط ، او انبساطه باطل اذالاول يؤدی الى مفاسد الا اذ يرجع الى المختار . و الاحتجاج عليه باستلزام مجعوليةكل من الوجود والمهية تقدمه على الآخر ، و هو ليس شيئاً من الخمسة . فالواجبكون المجعول اتصاف احد هما بالآخر مردود يكون تقدمه عليها عينياً ذاتياً ، والعكس ذهنياً خارجاً منها يسمى بسبق بالمهية ، والثانی يوجب مجعولية الاعتباری مع انه يتوقف على منشأ انتزاع متحقق ، فانكان ممكناً فهو المجعول ، وانكان واجباً لزم انتفاء الجعل و الافاضة اذ مفهوم الموجود ينتزع من كل حقيقة عينية مع قطع النظر عن التأثير والتأثر ، والثالث لايرجع الى محصّل وعلىظاهره مفاسد لايخفى .

(لمعة)

مقتضى اصالة الوجود فی الجعل والتحقق و اعتبارية المهية انتتبعه فيهما و ينتزع منه ، وان يتحد به عيناً ، والا ، فانكان جزءاً لها ، تقدم[2]

١ــ ای‌الایراد على المختار فی‌اصالة الوجودواعتبارية الماهيةــمنهــ

٢ ــلان وجود الجزء قبل وجودالكل ، والفرض ان وجودها جزء لها،

←

حصولها على حصولها، او بالعكس، تقدمّت عليه، و هو ينافي اصالته و اعتباريتها، او عارضاً لها تقدم كل منهما علـى نفسه، و انحصر غير المتناهي بين حاضرين[1] مع استلزامه المطلوب[2] بالخلف، اوبالعكس لم يتضمن الخاص جهة عدمية. بل كان وجوداً صرفاً معروضاً للمهية الزايدة عليه، كمعروضية الجسم للسّواد، فيخرج عن لازم الامكان. و مابه التحقق في كل متحدين هو الوجود، فان كان احدهما، فالآخر اعتباري، والافكلاهما اعتباريان، و هو ثالثهما في الاتحاد، و بـه تحقّقهما، فالارتباط بينهما اتحادي، و اطلاق الاتصاف عليه تجّوز، كاتصاف الجنس بفصله في النوع البسيط، فانه شيء واحد بسيط موجود بوجود واحدله جهتان ينتزع منهما الجنس و الفصل، و ليس له مادة و صورة متغايرتان في الوجود، كالمركّب. فكذا الخاص الامكاني وجود واحد لـه جهة عدمية لامكانـه ينتزع منه المهية من دون تركبه من متغايرين في الوجود حتى يتحقق حقيقة الاتصاف كما في المركب.

قيل: قدمر ان المتحقق في الخارج مبدء الفصل الاخير، و غيره من الكليات الذاتية لانتزاعها من جهته العدمية متحدة معه متحققه بتبعيته، فلا فرق بين النوعين في كون تركب محل منهما كتركب المهية والوجود. فالتخصص في التشبيه لاوجه له. قلنا: المتحقق في الخارج من النوع

→ فيتقدم وجودها على نفسها، و وجود الشيء لاينفك عن حصوله، فيتقدم حصولها على حصولها ـمنه رهـ

١ ـ هماالوجود والمهية ـمنهـ

٢ ـ لأن جميع هذه الوجودات الغير المتناهية العارضة لايمكن قيامها بالماهية الموجودة، و الالزم خلاف الفرض، ولابالمعدومة للفرعية. فينبغي انتكون عين المهية في الخارج، فيكون لها وجود غير عارض ـمنهـ

البسیط کالعقل وجود خاص هو مبدأ فصله ، وجهة عدمیة متحققة بتبعیته هو مبدء جنسه - ای الجوهریة - ولا یوجد له فیه متغایران فی الوجود، و من المرکب بازاء جنسه و فصله مادة و صورة متغایرتان فی الوجود ، و ان کان ضعیفاً متحققاً بتبعیه الوجود الشخصی و متحداً معه .

ففی الانسان نفس و بدن متغایران فی وجود ضعیف متحد بوجوده الشخصی متحقق بتحققه ، و فی الجسم النامی جسمیة و قوة نباتیة کذلك مع اضعفیة وجودهما المتحد بالشخص ؛ و فی البسیط[1] هیولی وصورة کذلك مع الزیادة فی الأضعفیة ، فالتصاعد الی الضعف و تقلیل المنتزع من الاجناس والفصول ؛ والتنازل الی المقابل . و بذلك ظهر وجه التخصیص فی التشبیه .

ثم الحق ثبوت الاتحاد بین المهیة المعقولة و الخاص الذهنی ایضاً، فلا ینفك عنه فی الذهن وان انفسك عنها العام فیه .

قیل : الخارج لکونه طرف المتحصّل دون الاعتباری لایمکن ان یحصل فیه المهیة و العام الابتبعیة متحصّل یحصلهما و هو الخاص،واما الذهن فهو ظرف الاعتباری ، فلایتوقف حصولهما فیه علیه ، فلاباعث لاثباته فیه .

قلنا : المهیة فی ای ظرف وجدت لاینفك عن وجود تحققها فیه ، اذکونها بنفسها متحققه و منشأالإنتزاع العام غیر معقول ، و تحققها به مع ثبوت العکس ، و امکان التجرید والاتصاف فی الذهن ، فلابدّفیه مما تحققها ، وما هو الا الخاص الذهنی ، ثم العام فی المنتزع من احد الخاصین[2] لقیامه بمدرك جزئی یکون موجوداً جزئیاً ذامهیة و وجود

---

۱ - ای الجسم البسیط (منه)

۲ - الخارجی والذهنی -منه-

خاص ، فيمكن ان يجرد عنه عام آخر ، و هكذا الى ان ينقطع التسلسل بعدم الاعتبار ، فيجتمع فيه العموم و الخصوص والمعلومية والمجهولية و العارضية و المعروضية[1] و غيرها من المتناقضات . و هذه امر عجيب منشأ شدّة سريان الوجود بمعيته فى كل شئ حتى ان تجريد الماهية عنه فرع وجودها .

(لمعة)

على مااخترنا لاينتقض الفرعية ولو باتصافها بالعام فى الذهن ، وانما ينتقض باتصافها بالوجودعلى اعتباريته واصالتها مع توقف ثبوتها عليه ، فيلزم الدور او التسلسل .

و الوجوه المحررة للدفع ضعفية: كتخصيص الفرعية لعدم الإستثنا فى الاحكام العقلية ، وكارجاع اتصافها به الى ثبوتها لاثبوت شئ لها لعروض هذاالثبوت لها ، فيعود الاشكال، مع انمابهالثبوت هوالوجود، فانكان عارضاً انتقضت الفرعية ، او معروضاً ، خرجت عن الاصلية ، اومباينا ثبوتها بالاتساب اليه ، ارتبط المعدوم بالموجود . وكتبديل الفرعية بالاستلزام، لقضاء الضرورة بتقدم ثبوت الشئ على ثبوت وصفه له، مع ان الاستلزام يقتضى ملزومية الثبوت الثانى[2] للاول[3] والملزومية مستلزمة للعلية والتقدم، فيلزم[4] مايبطله البداهة، وفيه مافيه ، اذلزوم علية الثانى للأول انما هو بحسب الإثبات ، و امابحسب الثبوت فى الواقع، فالأمر بالعكس . وارجاع الإستلزام هنا الى التلازم ، اى عدم الانفكاك

---

١ – الماهية –منه–

٢ –ثبوت وصفه له .

٣ – وهوثبوت الشئ فى نفسه .

٤ – وهوعليةثبوت وصف الشئ لهذا الشئ و تقدمه عليه –منه–

بینهما ، یوجب کونه من الطرفین ، مع ان انفکاك الثانی من الاول مما لاریب فیه ، والی استلزام الثانی للحکم بالاول لوسلّم فعلی الفرعیة دون الاستلزام، مع انه قدینفك عنه. والحمل علی مجرد الامکان خروج عن الظاهر ، مع انه یرجع الی الفرعیة ، وکالحکم بان الاتصاف بالوجود الخارجی فی الذهن، اذالحکم فی القضیة الذهنیة انما هو علی الموضوع بحسب حاله فی الذهن دون الخارج ، وکالحکم بانه فی الخارج ، الا انه لایتوقف علی ثبوت الموضوع فی الخارج بل یکفیه ثبوته فی الذهن ، لقضاء الضرورة بتوقف کل اتصاف علی ثبوت الموضوع فی ظرفه دون ظرف آخر ، علی ان نقل الکلام الی الاخر یؤدی الی التسلسل فی الظروف والوجودات، وکارجاع الاتصاف الی انتزاع الوجود لاعتباریته، فمصداق الحمل نفس هویتها من دون تحقق امر آخر هو الوجود .

فالفرق بین حمل الذاتی و حمل الوجود علی الشیء کفایة الذات فی الاول و الحاجة الی ملاحظة الانتساب الی الجاعل ، او منشائیة الاثار فی الثانی ، لأن الانتزاع کالاتصاف فرع ثبوت المنشأ والی مجرد اختراع الوهم من دون ثبوت له و للوجود ، و جعل المناط فی حمل المشتق علی الشیء اتحاده بمفهومه لاقیام المبدأ به ، لانه لا محصل له اصلا ، و الی انتسابها الی الوجود الحقیقی و هو ذوق المتألّة و فساده ظاهر .

(لمعة)

تعیّن[1] الوجودات بنفسها ، فالمشخص نحو الوجود دون غیره ،

١ ــ تعین باصطلاح حکما بوجهی غیر تعین نزد عرف است . مثلاً حقیقت وجود نزد عرفا مطلقا تعین ندارد و حکماهمین حقیقت را متعین بالذات میدانند ولامنافات بین المشربین چه آنکه وجود نسبت بادراك و ←

والا، لم‌یرتفع الشركة والعموم ولو بألف مخصص، اذغيره كلی لايتشخص الا به ، فكل مايلحق الخاص من مهيته و عوارضه و وجـوه التشكيك كليات فی انفسها متشخصة به ، فهی لوازمه و توابعه . و المغايرة بين امتياز الشئ و تشخصه ثابته ، اذالاول بالنظر الى مشاركه فی العام ، و الثانی باعتباره فی نفسه. فحصول الامتياز بين الكليات بمثلهامن الفصول و استعدادات المادة المختلفة ، و بين الجزئيات بمثلها من العوارض لايوجب كونها مشخصة ؛ و النسبة بينهما بالعموم من وجه لوجودهما فی افراد الانواع، و الاول بدون الثانی فی فصولها، و العكس فی الواجب لعدم مشارك له مع انه متشخص بذاته ، فلولاكـون التشخص بنـحو الوجود لم‌یكن متشخصاً و هو باطل . وانحاء الوجودات المشخصة هی خصوصياتها الذاتية دون وجوه التشكيك لوقوعها فی العـام ، و هـو غرضی لها تابع ، فما يقع فيه اولی بالتبعيّة ، و ليس ذاتياً لها حتی يتحد مابه الخلاف و الوفاق . و يمكن ارجاعها اليها[1] والا لـزم التركّب او انتفاء التعدد . و بذلك يظهر اندفاع الاقوال المخالفة ، كالقول بـان التشخص بالمادة ، ای استعدادها او احوالها من الوضـع و الحيز ، او بالفاعل ، اوبالارتباط به ، او بنحو الاحساس و المشاهـدة ، او بنفس الذات ای المهية المتعينة ، او بجزء تحليلی اعتباری . ولكـون تميز

→ تعقل و حضور عندالعقل غیر متعین است و در مقام ذات تمیز و تعددو ظهور ملغاست لذا اسمی‌که معرف آن باشد ذات از قبول آن ابا نماید الما نه‌کلی و نه جزئی است نه خارجی و نه ذهنی است ، نه‌عام است و نه‌خاص است و جمیع اوصاف و عناوینی‌که آنرا متمیز نماید از لواحق و عوارض آن میباشد ـجلال‌آشتیانی‌ـ

۱ ـ ای‌ارجاع وجوه التشكيك اليها ، ای‌انحاء الوجودات ـمنه‌ـ

المادة بالاستعدادات الخاصة مُعِداً لإفاضة التشخص الوجودی،وكون احوالها تابعة له و سببية الفاعل والارتباط به لتحققه ، و المشاهـدة و الاحساس للعلم به ، يمكن ارجاع ماعدا الاخيرين بضرب من التجوز الى المختار .

(لمعة)

المهية اما توخذ بشرط لا ، فلايوجد الا فـی العقل ؛ او بشرط شیء، فهو الشخص، او لابشرط، فكلی طبيعی موجود بوجوده، لماعلم من تحقق المهية بتبعية الخاص ، فوجوده وجود ضعيف تبعی ، ای متحد مع وجوده كوجود المهية ، لأنه[1] ليس الا هی من حيث هی فنفی وجوده مطلقا و القول بانه بمعنی وجود اشخاصه ضعيف ، و اثبات وجود مغاير لوجود هـاله اضعف ، لاستحالة الوجود العينی بلاتشخص. فتشخصه[2] مع المغايرة اما بتشخص الفرد ، فيلزم الخلف باتنقائها[3] او بغيره ، فيلزم التسلسل و تعدد الواحد[4] و وجود مالا يتناهی فيه .

فالموجود فی الخارج هو الشخص ، ای الوجود الخاص المنتزع منه الطبيعی لجهة له عدمية ، او وجود اضعف متحد معه. فهو واحد بالعموم و المعنی ، له افراد مختلفة بالنوع او الشخص ، و تكثرها مع وحدته و وحدة الفاعل لاختلاف مادته المشتركة فی الاستعداد لاجل اوضـاع

---

١ ــ ای الطبيعی ليس الا الماهية من حيث هی ــمنهــ

٢ــ ای الكلی الطبيعی الموجود بوجود مغاير.

٣ــ لانه اذا كان تشخصه بتشخص الفرد ، ينتفی المغايرة بين الوجودين، فيلزم الخلف بسبب انتفائها ــمنهــ

٤ ــ وهو صيرورة شخص واحد شخصين ، اومع تغاير الوجودين ، والتشخص يحصل شخصان ــمنهــ

فلكيه مختلفة بأنفسها . فالمادة الاولى اى الجسمية المطلقة مع وحدتها اختلف اجزائها المتشابهة فى الاستعداد لاختلاف نسبتها الى الفلك ، فافيضت عليها صور العناصرالأربع، ثمصارت هىلاختلافها فىالاستعداد باختلاف الحركات السماوية مادة لحدوث المركبات المختلفةمنالانواع و الاشخاص . و لكون الموجود فىالخارجهوالمادةالمشتركة المقيدة بصور مختلفة ، يحصل منهما اشخاص عينية ، لكل منها وجود شخصى مبدأه الصورةالخاصة ؛ وجهه عدمية او وجود ضعيف متحد به هومبدأ الطبيعى و مبدأه المادة المشتركة ، يصح انتزاع الواحد اعنى الطبيعى عن المختلفات على اصالة الوجود ، و تقيّده بها على اصالة المهية . ثم مايعرض الطبيعى من الكليةكلى منطقى ، و مجموعهما عقلى ، و همـا ذهنيان .

(لمعة)

الوجود العام بذيهى التصور لأنه اعرف الاشياء ، فتعريفه بالثابت العين و بما يمكن ان يخبر عنه و ما ينقسم الى الفاعل و المنفعل او القديم و الحادث ، لفظىّ،كتعريف العدم بنقايضها ، لتضمنه الدور . و الحق بداهة البداهة فالاستدلال عليه بجزئيته[1] لاحد الضـرورتين او بكـون الاكتساب باحد المنفيين[2] او باعميته مع انتهائه الى البديهى دفعاً لاحد المحذورين[3]، مجرد تنبيه . والاحتجاج على نظريته بكونه[4] نفس المهية

١ ـ اىالتصديق الضرورى ، وهوالتصديق بالتنافى بينالوجود و العدم ، و التصور الضرورى وهو وجودى ـمنهـ

٢ ـ اىاحدالمنيفين عنالوجود و هما الحـدّوالرسم ـمنهـ

٣ ـ اىالدور والتسلسل ـمنهـ

٤ ـ وهى نظرية ـمنهـ

او تابعها فی المعقولیة . وباختلاف العقلاء فی بداهته ، و تعریفهم ایاه ضعیف . و علی استحالة تصوره بایجابه تصور الواجب و اجتماع المثلین اضعف[۱].

في اشتراك الوجود معنى :

و مشترك معنی ؛ لقضاء الضروره بثبوت مایفهم منه للکل، وایجاب سلبه عن الواجب صدق النقیض علیه . و یویده قبوله القسمة ، و اتحاد مفهوم النقیض ، والرابطة فی القضایا المختلفه ، و ایجاب نفیه للثبوت، و تردد الذهن فی الخصوصیة مع الجزم[۲] بالمطلق ،و ایجابه لاتنزاع الواحد من المتخالفات ، او اشتراك الواجب و الممکن فی الذاتی مردود ، لالعدم تبعیة المشترك العرضی للذاتی، اذ الحق ثبوته، لوجوب المناسبة بین مطلق العلة والمع .

و النقض بمثل الامکان و المعلولیة والزوجیة و الفردیة و الحرارة المطلقة ، مندفع بترتبها علی بعض الذاتیات المشترکة ، بل لاتنزاع المطلق من صرف الوجود ، وما یرتبط به من الوجودات الخاصة من[۳] حیث الارتباط ، لامن انفسها المتخالفة .

(بیان تشکیکه فی کونه من الحقایق القابلة للشدة والضعف)

و مقول علی افراده بالتشکیك ، لبداهة اختلافها فی صدقه بانحاء الثلاثة : و هی یقع فیه بذاته، وفی غیره بتوسطه، و لعروضه للوجودات

۱ ــ احد هما ، وجود النفس ، و ثانیهما ، الوجود المرتسم فیها من تصور الوجود ــ منه ــ

۲ ــ وایجابه ، ای الاشتراك معنی ــ منه ــ

۳ ــ هذا الارتباط امر واحد مشترك فی الکل ذاتی للجمیع . و لیس هذا الارتباط مختلفاً ، بان یکون الارتباط الذی بینه و بین العقل مثلاً ←

الخاصة لايكون تشككها بالذاتي حتى يلزم تركب الواجب ، او وحدة الموجود ، بل هي متخصصة بذاتها ،و ساير التخصصات من التوابع . و لذا تبيّنه لحصصه، يقع التشكيك في ذاتيها، وينحصر اختلافها في انحائه.

و زايد على المهية بل الخاص ، كزيادتها عليه ، اذ لولاه ، لتلازما تعقلاً، وانتفى الامكان ، و فائدة الحمل ، و الحاجة الى الاستدلال ، ولزم تركب الواجب[1] والتسلسل ، او اتحاد المهيات و التناقض .

و المهيّة عندنا كالمطلق منتزعة من الخاص ، و ليس الوجود قائما بهـا ، فلايلزم تحصيل الحاصل، او اجتماع النقيضين، و قيام الموجود بالمعدوم. وليس جنساً ولا نوعاً لبساطة الواجب ، و انتفاء الفصل لوجوه، ولا فصلا اذلا اعم منه ، ولا احد العرضين لنوعيتهما لأفرادهما الذاتية .

مخالفاً للارتباط الذي بينه و بين النفس او الفلك اوغيرهما نظراً الى ان الارتباط في البعض بلاواسطة وفي البعض بواسطة . والارتباط بـالواسطة يختلف باختلاف الوسائط قلة وكثرة وذاتاً و حقيقة ؛ اذ ارتباط الاشياء به انما هو على طريقة الشئ والمشئ فارتباط الصادر الاول يصحح سائـر الارتباطات والجميع مرتبط به بهذا الارتباط وكلها مندمج فيه ـ منه ـ

١ – لأن الوجود لو لم يكن زائداً على الماهية ، اما ان يكون جزءاً لهـا اوعينها . والاول يوجب التسلسل ، اولكونه جزءاً مشتركاً يكون للماهية جزء آخر هومابه الاختلاف، ولابد ان يكون ذلك الجزء موجوداً لامتناع تقوم الموجود بالمعدوم فيلزم كون الوجود جزءاً لهذا الجزء و هكـذا فيلـزم التسلسل . وكذا يوجب تركب الواجب ، لان الوجود مشترك بين الواجب و الممكن ، فلوكان جزءاً له ، لكان له جزء آخر ، فيلزم تركبه . و علـى الثاني يلزم اتحاد الماهيات لأنه معنى واحد في جميع الموجودات، فلوكان عين الماهيات ، لاتحدت المهيات ، و يلزم التناقص ايضاً ، اذ قولنا ، السواد ليس بموجود بمنزلة، السواد ليس بسواد، وهو تنافض ـ منه قده ـ

و مما يدفع كونه شيئاً من الخمسة، كونها ذا افـراد محققة بخلافـه، اذ حصصه اعتبارية ، والوجودات الخاصة ليست افراده لا انتزاعه عنها ، فهى هويات بسيطة متمايزة بذاتها ، و لكونه تحقق الأشياء واعمهـا ، ثبتت بساطته المطلقة[١]. و تركبه من الأجزاء يوجب عروض[٢] الشئ لنفسه ، او عدم كون العارض[٣] عارضاً بتمامه ، و تقدم الشئ على نفسه[٤]، او تقومه بنقيضه . و يساوق الشيئية تحققاً ، وان تغايرا مفهوماً . و القول بثبوتها دونه فى المعدوم الثابت فرع مايبطله[٦] عدم الواسطة بين الوجـود و

١- اى لايكون له جنس ولافصل، كما انه ليس جنساً ولافصلاً. منه.

٢ - اذ لوكان له جزء من جنس او فصل ، فلاريب فى كون هذا الجزء موجوداً ، اذ الوجود يعرض لكلشئ ، فالوجود العارض لهذا الجزء ان كان هو المجموع المركب من الأجزاء والجزء الآخر ، لزم عروض الشئ لنفسه، وان كان مجرد جزء الآخر دون هذا الجزء المعروض، لزم ان لايكون العارض اعنى الوجود عارضاً بتمامه ـمنهـ .

٣ ـ و هذا الدليل بهذه العبارة مذكور فى شرح التجريـد ، يعنى: شوارق الالهام للمحقق اللاهيجى .

٤ ـ اذ لوكان له جزء ، فان كان ذلك الجزء موجوداً ، لزم تقدم الشئ على نفسه ، وان كان معدوماً ، لزم تقوم الوجود بالعدم الذى هو نقيضه ـمنهـ

٥ ـ قوله : فرع مايبطله . . .الخ وهو ثبوت المعدومات .

٦ ـ قوله : و ثبوت التأثير . . . واصل الدليل ان المعدوم لوكان ثابتاً لامتنع تأثير القدرة فى شئ من الممكنات ، اذ التأثير اما فى الذاتيات ، فهى ازلية والازلية تنا فى المقدورية . واما فـى الوجود ، و هو ايضاً بـاطل، اذ الوجود ليس بموجود ولامعدوم حتى يتصور تعلق القدرة به كمـا بين وجهه فى اللمعات العرشية . واما فى اتصاف المهية بالوجود ، فهو ايضاً باطل كما بين فيه ـمنهـ

العدم ، و ثبوت التأثير مع عدم تعلّقه بالأزلى ، و الوجود والاتصاف و ايجابه عدم تناهى الثابت[١] مع ان ادلة التناهى نعمه[٢] واقتضاء الخبر ـاقتضاء الجرـ للنسبتين[٣] والصادق منه تطابقهما انما هو بالوضع ، فالتخلف ممكن ، على ان المغايرة الاعتبارية كافية[٤] والثبوت الذهنى يكفى للحكم ، و اعتبار الخارجى لايدفع الاشكال عنهم في الحكم على الممتنع[٥] ، واعتبار الخارجى يلزمه مفاسده[٦] ، والامكان اعتبارى بعرض لمااعترفوابانتفائه[٧] ، و عدم الواسطة بين النفى والاثبات يبطل الحال[٨] ، و الوجود الخاص موجود[٩] و الانتزاعى كون الشى[١٠] ،فلاير عليه القسمة،

١ ـ قوله : عدم تناهى الثابت . . . لقولهم بان اشخاص كل ماهية نوعية غير متناهية فى العدم .

٢ ـ قولنا : للنسبتين ، اى الخارجية والذهنية ـمنهـ

٣ ـ على ان المغايرة . . فلاحاجة فى مثل قولنا : اجتماع النقيضين محال و شريك البارى ممتنع ، الى التزام ثبوت المعدومات ـمنهـ

٤ ـ قوله : مع ان ادلة التناهى تعمه . . . اذ مناط صحة اجرائها الثبوت ـمنهـ

٥ ـ قوله : يكفى . . . لانهم لايحكمون بالثبوت له ، و انما الثبوت عندهم للمكن المعدوم ـمنهـ

٦ ـ يلزمه مفاسد... وهى لزوم كون شريك البارى واجتماع النقيضين وكون الجسم فى آن واحد فى حيّزين والمركبات الخيالية كجبل من الياقوت ثابتة تتميز بعضها عن بعض ، مع انهما ممتنعة

٧ ـ قوله : بانتفائه... و هو المركبات الخيالية .

٨ ـ قوله : يبطل الحال... عرفوه بانه صفة للموجود ، لايكون موجودة ولا معدومة ، كالعالمية والخالقية ـمنهـ

٩ ـ والوجود الخاص موجود...الخ ردلاحتجاج مثبتى الحال على اثباته ، بان الموجود غير موجد ولامعدوم ـمنهـ

١٠ ـ :فلايردعليه القسمة... لان الوجود بهذاالاعتبار اى باعتبار انه كون الشئ و ←

والکلی باحد المعنیین موجود ذهناً ، و بالآخر خارجاً بوجود الشخص فلا یلزم کونه متشخصاً ، و قیام العرض بالعرض جائز[1]، علی ان القول بالاحوال مع قبولها الاشتراك و الامتیاز یؤدّی الی التسلسل[2] والتزامه

← تحققة لیس بشئ من الاشیاء حتی یتصف بالوجود والعدم و ینقسم الی کونه موجوداً اومعدوماً . والحال عندهم شئ، من شأنه الاتصاف بالموجودیة والمعدومیة والانقسام الیها . والحاصل ان الحال عندهم واسطة بین الموجود و المعدوم والواسطة یجب کونها بحیث یتصور کونها احدالطرفین. والوجود بهذا الاعتبار لایتصور کونها موجوداً او معدوماً فهو لایمکن ان یکون واسطة بینهما . وعلی هذا التقریر اندفع ماتوهمه الشارح الفاضل من ان هذا الجواب تسلیم للمدعی و اعتراف بالواسطة کما لایخفی ـ منه ـ
قولنا : فلایرد علیه القسمة الخ فلیس شیئاً یقبل القسمة الی الوجود و اللاوجود ، والحال عندهم شئ من شأنه ذلك ـ منه ـ

۱ ـ لقولهم : ان جنس الماهیات الحقیقیة العرضیة کلونیة السوادلیس بمعدوم ، والا لتقوم الموجود بالمعدوم ، ولا بموجود، لأنه جزء من حقیقة السواد ولها جزء آخر هوالفصل ، ولابد من قیام احدهما بالآخر حتی یلتئم منهما ماهیة حقیقیة ، وهما عرضان لامحالة ، فیلزم قیام العرض بالعرض ـ منه ـ

۲ ـ بیانه ان الاحوال کلها مشترکة فی الحالیة وکل منها مختص بما امتازبه عن الآخر وهمالیسا بموجودین ، والا لزم قیام الصفة وهو ممتنع کقیام العرض بالعرض علی ماذکروه بلافرق ، ولابمعدومین والالتقوم مالیس بموجود ولا معدوم ، وهو ایضاً محال کتقوم الموجود بالمعدوم فهماحالان و یشترکان مع سائر الاحوال فی الحالیة ویمتازان بما به الامتیاز و هکذا فیلزم التسلسل ومما ذکرنا ظهر ان هذا الایراد علیهم مناقصة علی الوجوه الذی ذکروه بالحال انفسها (منه ره)

كمنع القبول ـ ای‌قبولها الاشتراك و الامتیاز ـ باطل .

و یغایر الوحدة مفهوماً ، و یتحد معه مصداقاً ، و الالزم التسلسل[۱] فی‌الوجودات والوحدات ، فلکل منهما افراد خارجیة هی الوجودات الخاصة ، و مفهوم منتزع هو المطلق ، ولها اسوة به ـ ای‌الوجود ـ فی کل حکم .

[الباب‌الثانی]

باب اثبات الواجب و صفاته

(لمعة)

الواجب موجود لإنتهاء سلسلة الوجود ـ کالامکان والحدوث ـ الیه دفعاً للدوروالتسلسل . وکون الکل‌کالواحد فی الإنعدام و الافتقار ، و تحقق صرف الوجود الواجب بذاته ، اذ غیره امـــا مهیة ینتزع عنها الوجود ، او وجود خاص‌له جهة عدمیة ینتزع عنها المهیة، و افتقارهما للعدمیة و الترکب ظاهر .

(لمعة)

الواجب واحد بالذات ای صرف الوجود دفعاً للزوم الترکیب، او افتقاره فی‌الموجودیة الی العارض او المعروض . فحقیقة الوجود امر

۱ـ فان وحدة زید لولم یکن عین وجوده بان یکون له وجود و وحدة مغایرله، لکان لوجدته وجود آخر، فیحصل هناك وجودان ؛ فیکون لهما وحدتان لاستحالة حصول الاثنینیةبدون وحدتین، اذلکل موجود وحدة، ولکون الوحدتین مغایرتین للوجودین ، یکون للوحدتین وجودان آخر و للوجودین ایضا وحدتان فهلّم جراً (منه)

عینی اصیل، و العام منتزع منه، و حصر الوجود فی‌الاعتباری والقول بالنیابة[۱] والتّجوز فی العینیة یوجب خلوّ الذات فی مرتبة واقعیة عن الوجود.وجعل العام‌کلیا ذا افراد، واحد منها اصیل قائم بذاته، والبواقی قائمة بغیرها ، مردود ، بلزوم الترکیب ، و عدم اختلاف افراد المتواطی

---

۱ ـ قولنا : والقول بالنیابة... المذاهب فی‌کیفیة عینیه الوجود و الصفات وزیادتها ثلاثة :

الأول ، ما اختاره الدّوانی و هو القول بالنیابة ، و حاصله ، ان حقیقة الوجود صفة قائمة بالماهیة منشأ لانتزاع العام ، و حقیقة العلم مثلاً، صفة قائمة بالنفس هو مبدأالانکشاف ،و تلك الصفة فی‌الممکن بحقیقتها موجودة و زائدة علی ذاته . واما الواجب فلایمکن ان توجد الحقیقة ، اذلا معنی لقیام الصفة بذاته . فذاته البسیطة الحقة بذاته منشأ لانتزاع الوجود العام و مبدأ للانکشاف الا انه لیس حقیقةالوجودولاالعلم، اذالحقیقة لیست الاصفة قائمة بغیرها ، ولایمکن قیام صفة زائده بذاته . فذاته نائب مناب الوجود ، وکل‌صفة من‌الصفات ، من‌دون ان‌یکون‌حقیقة شئ منها . فمعنی العینیة فیه ان ذاته البسیطه نائب لجمیع الصفات الاضافیة من الوجود والعلم والقدرة وغیرهما. والثانی ماذهب‌الیه‌الفارابی، وهو ان‌لکل من‌الوجود والصفات فرداً حقیقیاً قائماً بذاته هوالواجب، فهو مع بساطته الحقة حقیقة الوجود و العلم والقدرة وغیرها ، بمعنی انها الوجود الحقیقی والعلم الحقیقی والقدرة الحقیقیّة ، ومنشأ لانتزاع الاضافیات منها ، فذاته عین الکل . واما الممکن ، فالوجود صفة زائدة علی ماهیته قائمة بها، وسائر الصفات من العلم والقدرة وغیرها،اوصاف حقیقیة زائدة علی ذاته‌قائمة بذواتها . والثالث مذهب المصنف(ای‌المؤلف لهذا الکتاب) وهوان ذاته حقیقة الوجود وکل صفة و مبدألانتزاع‌الوجود العام والاضافیات من‌الصفات ، الاانه لیس فرداً لطبیعة الوجود والعلم و

←

بالجوهرية والعرضية والاصالة و الانتزاعية و المجهولية و البداهة. و فى الصفات ، اى صفاته الكمالية كالوجود فى العينية ، و القول بالزيادة يوجب التكثر[١] والافتقار ، او تعدد القدماء[٢] معه ، اوكونه فاعلا[٣] وقابلا ،

←

القدرة كماهو مذهب الفارابى ، بل العام من الوجود والصفات اموراعتبارية ينتزع من الاشخاص الخارجية التى ليست افراداً للعام ، بل العام ينتزع عنها ، وليس الوجود وغيره من الصفات طبيعة جنسية اونوعية حتى تكون افراداً حقيقية. فذاته البسيطة الحقة الوجود الحقيقى والعلم الحقيقى و القدرة الحقيقية ، منشأ لانتزاع مفهوماتها الاضافية . واما الممكن فلعدم كونه صرف الوجود بل وجود مشوب بالماهية لايكون الوجود عين ذاته ولارتباطه بالغير لايكون بذاته منشأ لانتزاع العام ، بل بملاحظة جاعله ، وكذا تكون صفاته من العلم والقدرة اموراً حقيقية قائمة بذاتها لاتكون عين ذاته، بل يكون زائدة على ذاته منشأ لانتزاع مفهوماتها الاضافية -منه ره- اقول: والقول بالنيابة منسوب الى المعتزلة وليس من مذهب الدوانى و لعل المؤلف استنبط هذا من مشرب العلامة لان العلامة بنظر التحقيق قائل باصالة المهية فى الواجب لانه يميل الى مشرب المتكلم واذا لم يكون الوجود مرتبة من التحصل فالوجود زائد على ذاته الحقة وكذا العلم والقدرة والقائل باعتبارية الشئون الوجودية يجرّه الاضطرار الى القول بالنيابة . واما القول بالنيابة مختص بالمعتزلة لأنهم لايفهمون من الصفات الاالمعانى الزائدة على الموصوف و هذه بعيدة عن الساحة الالهية لذا وقعوا فى مخمصة تجويز النيابة اى نيابة الذات عن الصفات و اما مختار المؤلف فهو صريح كلام الاسفار -جل-

---

١ - انكانت هذه الصفات معلولة لغيره .

٢- انكانت واجبة .

٣ - انكانت معلولة .

واشرافیة الذات[۱]، او معلوله منه، و لتلازمها او رجوع الکل الی واحدة لایوجب تعدد الجهة ، والاضافیة زائدة لتوقفها علی متعلق. والکل راجعة الی القیومیة المطلقه ، فلایخل[۴] بالوحدة. و التحقیق ان الذات مبدء القسمین ، الاانه فی الأول بلاواسطة ، و فی الثانی بواسطة ، وکأنه علة التفرقة . والمبدئیة المطلقة المتضمنه لجمیع الإضافات یتعلق بالمبدعات علی الترتیب[۲]، وبالحوادث[۳] علی وجه کلی متقدس عن التجدد، لتعالیه عن الزمان وکونه عنده باسره کآنٍ واحدٍ، فلایلزم التغیّر و التکثر فی[۷] ذاته تعالی . وارجاعها الی السّلوب یدفعه القواطع العقلیة و النقلیة . و ماورد فیه عن الحجج (ع) مأوّل ، و فی الألوهیة ای فی وجوب الوجود وصنع العالم لانه صرف الوجود المتعین بذاته، وتعدده فرع تعدد التعین ولامقتضی له ؛ فلایمکن فرض تعدده الا بملاحظة

---

۱ ـ اذلوکانت الذات علة لصفته الکمالیة ، کانت الذات من حیث فاعلیته لتلک الصفة التی هی کمال ، اشرف من الذات من حیث معلولیته ، اذ الفاعل اشرف من المعلول ، ولوکان غیر الذات علة لها ، لزم ان یکون معلول الذات ، و هو هذا الغیر نظراً الی جمیع ماعداه معلول له اشرف من الذات و هو باطل ـ منه ـ

۲ ـ ای السلسلة الطولیة ـ منه ـ

۳ـ ای السلسلة العرضیة .

٤ ـ فان صفاته الاضافیة المندرجة تحت مبدئیته المطلقة ، ان یتعلق بالافراد العرضیة المتجددة علی وجه کلی ، فیتعلق خالقیته بمخلوق کلی و کذا رازقیته . فکونه خالقاً لمخلوق کلی و رازقا لمرزوق کلی و راحماً لمرحوم کلی امر واحد مستمر لاتغیر فیه . و تعلقها بالجزئیات المتجددة المتغیرة ، انما هو بالعرض فتجدد خالقیته ورازقیته لزید مثلاً لوجوده وانتفائها لعدمه ، لایوجب تغیراً فی ذاته ، لأن ذلک تغیر فیما هو متعلق صفته بالعرض لابالذات ـ منه ـ

ثانث يؤدى فرضه الى محالات ، ولوحدة الذات و لازمـه و تخصيص الغيربالعارض يوجب الأفتقاروكل منهما نفسه اوصاحبه يفضي الى الدور. ولايجاب الوجوب اتم الكمال الموجب للقاهرية المطلقة المقتضية لمعلولية ماسواه ، فوجود المساوى ينافيه . ولاستلزام التعدد التحكم ، لاستواء نسبته الى مراتب العدد والامكان[١] مع الاتحاد فـي الحقيقة[٢] وخـلاف الفرض بدونه ، و التحكم مع استناد الاثر[٣] الى احدهما ، وصدور الواحد من متعدد مع استناده اليهما ، و التركب من ذاتيين .

و الشبهة الكمونية ـتندفعـ مندفع باستلزام المشترك العرضـى للذاتى ، و بلزوم علية غير الوجود و وجوبه ، و ارتفاع التعدد مـع التساوى فى الكمال والنقص بدونه ، ثم تفرده بوجوب الـوجـود ، كالارتباط بين اجزاء العالم ، ثبتت تفرده بالصنع. و تخلـل الوسائـط لاينافيه ، لعدم استقلالها بالتأثير، اذ آثار المعلولات المترتبة وان تكثرت كذواتها مستندة الى أوّل العلل ، على انشأن الوسايط الإعداد دون الافاضة والايجاد . وايضاً مع التعدد استقلال كل واحد بايجاد الكل دفعة غير معقول ، و على الترتيب يوجب صدور الواحد عن الكثير . و عجز البعض او الكل عن البعض او الكل ، يوجب التحكم والتخلف والنقص المنافى لوجوب الوجود . و فرض التوافق على ايجاد البعض هذا العالم او بعضه، والاخرعالماً اوبعضاً آخر، يوجب التحكم والنقض. وفى الوجوداى

---

١ ــ اذعلة اختلافها فى غير حقيقتهما و غير الوجود المتأكد بل امر آخر غيرهما ، فيكون كلاهما أو احدهما ممكناً ــمنهـ

٢ ــ اذالثابت المفروض كون حقيقة الواجب الوجود المتأكد ، و مع اختلافهما فى الحقيقة تكون حقيقتهما غيرالوجود المتأكد ــمنهـ

٣ ــ اى اثر واحد من الآثار الخارجية ــمنهـ

هو الوجود الاصيل المتحقق بذاته، وموجودية غيره بتبعيته والارتباط به، فهو بملاحظته كالظل له ، و بدونها محض العدم ، اذ العلية راجعة الى الإستتباع فالمع مع قطع النظر عن العلة معدوم ، و بملاحظتها موجود ، فهى حقيقته ، اى مابه تحققه . فهذا التوحيد قصر الوجود فى واحد هـو الوجود الأصيل المتحقق بذاته و الصفة فى صفته و الفعل فـى فعله ، فيرى الكـل مستهلكاً فيه ظلاً و تجلياً له ، متحققاً بملاحظته ، معدوماً بدونه . فالعارف يرى الوحدة والكثره بالاعتبارين، و يرى فى كل منهما الاخر ، و هو مقام جمع الجمع والسير مع الله ، و قد يرى مجرد الوحدة وهو مقام الجمع و السير فى الله ، و فيه اخطار ، و فى الفرق والسير من الخلق و هو مشاهدة المباينة الكلية بينهما ، خطر تعطيل الفاعل ، وكان الأول اعلى من البواقى وأعلى الكل المخصوص بالنبوة والولاية السيّر من الله و هو الرد للارشاد بعد قطع الكل ، ولصاحبه ملكة الاتصال بكل من العالمين ، و قد يحتاج بعد فى الصعود او الهبوط الى الآخر الـى جاذب قوى منه ، وربما حصل لذى مقام غيره ايضا اتصال بالعلويات و التجلى الذاتى او الصفاتى او الافعالى او الاثارى فى صورة ذات مجردة نورية او صفة كمالية او احد الانوار المعرفه او صورة حسّية بهية .

مسألة

الوحدة لمساوقته الوجود بكون مثله فى الاحكام ، فوحدة الحق خالصة عين الذات ، و مجهولة قـائمة بنفسها ، و غير عدديـة لتكرر العددية و استحالة تكرر صرف الوجود . و وحدة الممكن مشوبة زايدة معلومة لتكررها المحصل للكثره ، وظل للأولى ، ولها مراتب مختلفة باختلاف القرب والبعد بينهما ، و بينهما مغايرة بوجوه و مناسبة كذلك.

(لمعة)

واجب الوجود عالم بكل موجود ، لتجرده[١]، واتقان صنعه[٢]، وافاضه العلوم ، و اشرفية العلة من المع ، و استناد الكل اليه ، وكون العلم اشرف من النقيض ، وكمالاً للموجود المطلق .

و علمه الكمالى ذاته و هو مبدأ الحضورى و الحصولى ، وكل منهما كالايجاد اضافة متأخّرة عن الذات معلولة له ، فلايكون كمالا له ، اذ استكمال الشئ بفعله غير معقول. و الحق ثبوتهما له ، لالكماليتهما، بل لكون مبدئيته لهما كمالاً، مع وجود المصحح . فالوجودات بأسرها منكشفة لديه بالوجه الجزئى، والمصحّح له فى المبدعات دوام حضورها لوجودها الابداعى الذى كالانكشاف فى التاخّر الذاتى او الدّهرى ، وفى الحوادث قبل الصدور ارتسامها فى المع الاول المتأخر عن الذات باحد التأخّرين ، و وجودها للواجب عيناً و هو فى الازل ، و هى فى اوقاتها لافيه -اى الازل- حتى يلزم قدمها ، لتعاليه عن الزمان ، و احاطته بكله ، و عدم انتسابه اليه بالأحوال الثلاثة ، للحوقه الحركة اللاّحقة للجسم ، فهو جسمانى يتقدس -متقدس- عنه الواجب، فانتسابه اليه او

---

١ - اى تجرده عن المادة الموجبة للجهل والملازم للتفرق والانفصال وان الموجود المنغمر فى المادة ليس له صريح ذات وصميم تجوهر ولايمكن ان يكون متعلق العلم الابضرب من الانخلاع والتبدل الى صورة قابلة للادراك. والحق عز شأنه مجرد عن المادة وكل مجرد عام و عالم و معلوم و العلم بذاته يوجب علمه بكل شئ من باب الملازمة بين العلم بالعلة والعلم بالمعلول -جلال-

٢-كل من فعل افعال المتقنة يجب لن يكون عالماً بافعاله والعلم بالمعلول لاينفك من العلم بالعلة (جلال آشتيانى)

الی مایقع فیه بنسبة زمانیة باطل ، اذ مادیة مابــه الفصل او المعیة بین شیئین بوجب مادیتهما ، فالقرب او البعد الزمانی کالمکانی فرع اقترانهما بالمادة ، فکون الواجب زمانیاً باطل ، ای لایکون محاطاً به واقعا تحته بالانتساب الیه ، او الی غیره بنسبته زمانیة ، حتی نحصل بینهما فصل ، او معیة بالزمان . وایضا لواوجده و هو فیه لزم تقدمه علیه ، و هو باطل ، والاکان غنیاً عنه ، فلایکون جامعاً ورابطاً او فاصلاً بینه و بین غیره ، فالکل عنده کان واحد ــواحداً ــظ ــ فلایختلف نسبته الی اجزائه بالقرب والبعد ، فهی بما فیها حاضرة عنده دائماً ، و هو فی الأزل یشاهدها فی الأبد ، و بعده ماذکر مع وجودها العینی . و الحقایق برمتها مرتسمة فی ذاته علی الوجه الکلی ، لکون المبدئیة له کمالاً ، کالایجاد والانکشاف والعالم العقلی الالوهی فی الدلالة علی علو القدرة لایقصر عن العالم الکیانی ، ولولاالحصولی لم یثبت العنایة ، و لم یعلم الحقائق الا بالتوسط فی غیر المعلول الاول ، وجهة الفعل والقبول فی لوازم البسیط واحدة ، والمحلیة مع عدم الانفعال جایزة ، والمباینة مع الخروج ثابتة ، و مجرد التمثل لایثبت العینیة و الجزئیة ، والصور من اللوازم العقلیة ووجودها عین تعقلها فلاتسلسل . و حصولهــا بعد التمامیة ، فلا استکمــال ، و المحمول لاجلها صفة اضافیة ، و صدور الکثرة علی الترتیب لایخــل بالوحدة ، والجزئیات کالوجودات علی ما اخترناه لایخرج عن علمه .

فالمحصل ان ذاته العلم الحقیقی و هو منشأ الحصولی[1] بنفسه و

---

۱ ــ ولا یخفی علیک ، ان المؤلف العلامة لم یقدر علی حل مسألة العلم و عجز عن تصور حضور الکثرة فی الوحدة و شهود الحق الکثرة فی مقام ذاته شهوداً تفصیلیاً او اجمالیاً فی عین الکشف التفصیلی مع ان ارتسام الصور الحصولیة و العلوم الانتقاشیة فی المجرد العقلانی الصرف من المحالات ، و ان الکمــالات الممکنة للمجرد یجب ان یکون عین وجوده و ان لم یکــن
←

الحضوری مع مامر، وقد يعبر عن الحقيقی بالاجمالی الکمالی بالکل لأنه منشأ انکشافه،کما يعبّر عنه بمجمل الکل ، لأنه مبدأ ايجاده و بالمعقول البسيط ، اذتعقل مبدء الکل و مجمله کتعقله . و ثبوت الثلاثة للنفس مع القطع بالکمالية ، تقرر ثبوتهاله تعالی، وان اختلف فيهما الاول بالعينيّة و الزيادة ، اذالقوة فيها بمنزلة الذات فيه ، فهی او مايحصل للنفس من العقل البسيط المأخوذ من المفصلات بعد خفاء بعضها بمنزلة الذات فيه انه العلم الاجمالی والمعقول البسيط ، و الأخيران بالشدة و الضعف و القلة والکثرة لوضوح التعقل ، و تعلّقه بالکل فيه و خفائه و بالنقض فيها . و قد علم بماذکر عدم التغير فی علمه الحصولی لانه علی وجه کلی مستمر ازلاً وابداً ، و الحضوری للارتسام و تعاليه عن الزمان ، وکونه باسره کان واحد لديه ، فالکل حاضر عنده ازلاً و ابداً علی وجه واحد. و بذلك يظهر عدم کون علمه کوجوده زمانياً کما مر، و مصحح الحضوری بالعينی فقط التزم فيه التغير بتجدّده و نفی عنه البأس لکونـه اضافة خارجة عن الذات . والمخالف بين مکتف بالحصولـی و مقتصر علـی الحضوری ، مصححاً له قبل الايجاد باحد الوجهين ، او بالأجمالی باحد

←

عين ذاته . وان حصول الصور وارتسامها فی المجرد يقتضی حصول القوة والاستعداد فی المجرد ، وان الحق يجب عليه شهود الاشياء فی مقام ذاته الحقة، لامشاهدة الحقايق العلمية فی العقول المجردة لتكون برنامج ظهور الاشياء عنه واحتياجه الی غيره و معاوله فی ايجاد الاشياء و تمام الكلام يطلب من الاسفار و نقول اجمالاً، انه كمايكون صرف الوجود يكون صرف العالم و صرف العلم واجد لجميع مراتبه والعلم الخالص علم بكلشئ علی التفصيل ولولم تكن الاشياء معلومة له علی التفصيل لزم جهله بالاشياء من جهة عدم شهودها التفصيلی فذاته فاقد للانكشاف الصرف الشامل لكل معلوم اجمالاً و تفصيلاً ـ جلال ـ

التفسیرین ، او باستلزام حضور العلة لحضور المعلول مفصلا. و ممـا
مر یظهر جلیة الحال فیهما و القول بانه تعالی مجلی یظهر الاشیاء بـه
و فیه یرجع الی انها للزومها و معیتها له کاظلاله و عکوسه ، فهی عنده
حاضرة ، منکشفة ، و العلم به یستلزم العلم بها ، و هذا انما یصحح علمه
بالمبدعات دون الحوادث.

(لمعة)

[بیان قدرته تعالی]

ایجاد العالم بالعلم یثبت قدرته ، لأنها کونه تعالی بحیث یتبع فعله
علمه بالکل او بـذاته او مایلزمه من البهجة والرضـا علی اختلافهـم
فی الإرادة ، فالایجاب المقابل له باطل ، ولابدّ من تقیید التبعیّة بمـا
یدفع لزومه القدم ، اذالحدوث بعد العدم ینفی الایجاب المقابل له ،
والتوسط باطل ، و جعلها امکان الطرفین بالنظر الی الذات وان وجب
بالارادة ، یرفع الاستقلال ، و یثبت الغرض فی فعله ، مع ان عینیّتهـا
للذات ثابته . فلایکون اجتماع الامکان والوجوب باعتبارین ، فنسبته
الی الحکیم فریة ، وبالداعی أیضاً، ای العلم بالأصلح اوغیره قبل الایجاد
وان وجب به بعده کالمعتزلة کسابقه مع ان عدم الداعی قبله یقتضی وجوب
الترک لاامکانه و به[1] مطلقا کالأشعری یوجب مامر و الترجیح بلامرجح.
و اثبت الملیون عموم القدرة ، و هو عندی صدور مقتضی الامکـان
الأشرف فماامکن لذاته فی الطول وجد بتعلقها به ، و مالم یوجد به ،
لم یمکن لذاته ، و مالم یمتنع بالغیر فی العرض وجدبه، ومالم یوجدبه
امتنع به ، وان امکن لذاته . و تفسیره بتعلقهابکل ممکن موجود بـلا

---

۱ ــ ای الداعی ــم ــ

توسط ، او الأعم مع تجويز عدم تعلقها ببعض ما امكن لذاته ولم يمتنع بغيره غير مفيد ، وبمقدوريةكل ممكن ذاتى بالنظر الى ذاته بلا توسط، او الاعم وان لميوجد بالنظر الى بعض المصالح ، معللاً باستلزام عمومية العلة عمومية الصفة ، يوجب مفاسد .

(لمعة)

فعل القادر يترتب على الارادة ، فارادته الكمالية ذاته بذاته لترتب الكل عليه ، و الاضافية مايلزمه من علمه الانكشافى بذاته و بالصور المرتسمة فيهو ما تتبعه من البهجة اللائقة بقدسه ، اذ اجل علم بأجل معلوم يوجب اشدّ الابتهاج . ولايلزم منه استكماله بالغير والتفاته الى السافل ، اذ ابتهاج العلة بمعلوله من حيث انه معلولها و مترشحمنها ابتهاج بالحقيقة بذاتها ، فيتحد الفاعل و الغاية . و جعلها العلم بالاصلح او القصد ان لم يأول الى المختار يوجب الاستكمال وحلول الحوادث فيه . ثمّ القدرة و المشيّة والاختيار والارادة فينا متغايرة مفهوماً و مصداقاً ، اذالاول امكان الطرفين ، والثانى الميل الى ترجيح احدهما ، والثالث ترجيحه ، و الرابع ايجابه و العزم عليه ، وفىالواجب متحدة مصداقاً ، و ان تغايرت مفهوماً . فالذات او العلم الاضافى من حيث مطلوبيته للصدور قدرة ، و من حيث منشائيته لمطلق الترجيح احدهما اختيار ، ولوجوبه ارادة .

مسألة

اذاكان الداعى عين الذات حتى يفعل بذاته لذاته ، فهو فاعل البدو وغايته ، والاحكام لايثبت غاية زايدة ، اذ فعل الأشرف اشرف ، واثباتها يوجب الإستكمال ، اذغير الخاطى لايقصد الا مايكمله، و اقتضاء الشئ

فاعليته لايوجب عليته لذاته ، و المغايرة الاعتبارية كافية ، و تأخرها عن الفعل وجوداً فی الابداع غير لازم ، واذ هو غاية البدو وهو غاية العود ايضاً ، لتشوق الكل ارادة اوطبعاً الى التشبه به بقدر الامكان ، فيما اودعه فی جبلة الاشياء من طلب الكمال لاينتهی الابالوصول اليه .

و ثبوت العلم والقدرة يثبت حياته اذ الحی الدراك الفعال ، و الحقيقيّة منها ذاته بذاته ، والإضافية مفهوم الدراكيّه والفعالية . و الشريعة اثبتت له السمع والبصر ، و المراد بهما علمه الجزئی الحضوری بما يسمع و يبصر وفاقاً للاشراقی والاشعری و بعض مشايخنا . فالعقل يثبتهما أيضاً لامجرد الكلی الحصولی كالحصولی[1] لظهور فساده ، ولا معناهما المعروف كالمعتزلة لايجابه النقص[2] ودعوی عدم توقف احساسه علی الآلة و غيرها من شرايط الرؤية والاستماع يوجب انقلاب الحقيقة ، بل رجوعهما الى المختار . و علمه الاشراقی اجلی منهما بمراتب ، فلايلزم اظهرية ادراكنا من ادراكه ، و قياس علمه علی علمنا باطل ، و التخصيص مع تعلق علمه بكل محسوس لايهام غيرهما التجسم واظهريّة رؤيتنا البدن من العلم الحضوری به لانحصار المرتبط بالنفس فی مطلق البدن وقواه المدركة دون عوارضه المشخصة ، و لذا خلقت لها القوی الحساسة مرتبطة بها لينكشف لديها مايرتسم فيها بالحضور كاصلها ، و القوی الجزئيّة شرائط معدّة لادركها ، و ليست مدركة بالذات و اسناد الادراك اليها ضعيف ، اذ المستعمل لآلة جزئية فی امر جزئی يدركهامعا ، والاخرجت الآلة عن الآلية وكانت حيوانا مبائناً و الواجب لأرتباط الكل به لايخرج عن علمه شئ .

---

١ ـ ای القائل بالحصولی اعنی العلم الحصولی الارتسامی ـم ـ

٢ ـ لايجاب النقص ـجل ـ

(لمعة)

[فی کلامه تعالی]

الکلام یطلق علی مبدئیة احداث الحروف والاصوات فی جسم لاعلام الغیر و علی نفسه و نفسهما والاول کالثانی اولی باسم التکلم و الثالث ما به التکلم و الاول نفس الذات لانه المبدأ و القدرة الحقیقیّة ، فهو قدیم یثبته العقل و الشرع ، و الثانی حادث یلزمه الثالث ومثبتها السمع.

(لمعة)

[فی انه تعالی مبتهج بذاته]

الإبتهاج ادراك المؤثر من حیث هو مؤثر ، و یختلف باختلاف الادراك و متعلقیه ، وکون احدهما فی الواجب ذاته و الآخر ذاته وما یتبعه من حیث انه تابع یوجب کونه اجل مبتهج بشیء، لانه یتبع نوریة المدرك شدة و ضعفاً. فاکمله[1] لنور الأنوار و یتلوه الاشراف فالاشرف حتی ینتهی الی النفوس الناقصة . وابتهاج الکل به لذاته وبغیره لانتسابه الیه فالکل فی الحقیقة مبتهج به والعارف بالاول وکماله و صدور الکل مرتبطه الأجزا مرتبطاً به قدیری نفسه متحداً بالکل مبتهجاً بالحق و بکل شیء من حیث انتسابه الیه و یفرح بهما فرحاً یزیل کل ترح و انحصار لذة البعض بادراك غیره فقط او بالحسیة اوکونها فیه اقوی من العقلیة او التذاذه به[2] مع الغفلة عنه تعالی للعایق و لمساوقة البهجة للعشق والمحبّة یعلم ثبوتهما للکل کثبوته . فالثلاثة فی الواجب و الممکن بمعناها الحقیقی و ان اختلفت فیهما بما یختلف به فیهما سایر الصفات . ثم

---

١ ـ ای اکمل الابتهاج .

٢ ـ ای التذاذ البعض باللّذة غیره تعالی مع الغفلة عن الواجب ، فلایکون ابتهاجه من حیث انتسابه الیه ـ منه ـ

ادراك الشئ لاينفد عن حضوره والاتصال به وهما مثله[۱] فی المتعلق و التمامیة و النقص . فالحاضر فی الحسی اعیان المحسوسات مع الشوب و القصور و فی الخیال صورها کذلك ، و فی العقلی الحضوری اعیان المجردات والمادیات بذواتها و وجوداتها الجزئیة مع الوضوح والتمامیة، و فی الحصولی حقایقها و صورها الکلیة کذلك .

و علی هذا ، فالعشق التام المتقدس عن القوة کعشق الأول والعقول یوجب الوصول التام ، فلایلحقه الشوق ، لأنه الحرکة الی تتمیم الناقص و غیره لاینفد عنه ، لقصوره و زیادة حبّه للبعض یرجع الی علمه الازلی باکملیته بالجبلة او الکسب، و هو یوجب زیادة التقرب والفعلیة وکشف الحجاب ، فلایلزم التغیر والاختلاف فی ذاته و علمه .

(لمعة)

[فی ان الواجب بالذات واجب من جمیع الجهات]

الواجب واجب من کل جهة ، ای کل کمال للموجود المطلق حاصل له بذاته . اذ حصول البعض بعد ذاته یوجب الترکیب[۲] وخلاف الفرض[۳]، و تمام الوجودات لبساطة الحقة وکل بسیط الحقیقة یتضمن الکل علی وجه جمعی متقدس عن القصور والاترکب . و غیر متناه فی الوجود شدّة، لأنه صرف الوجود التام البسیط المطلق عن کل قید ، وکل متناه

۱ ــ ای مثل الادراك .

۲ ــ اذتجتمع فیه جهتا الفعلیة والقوة للکمال المفقود له .

۳ ــ لان الکمال الذی لیس له فی مرتبة و یحصل له بعد مرتبة الذات، یکون حصوله اما منه ، أوبعض معلولاته ، فاستناد الکل الیه بالواسطة او بدونها ، وعلی التقدیرین لایکون کمالاً له ، اذفعل الشئ و فعل فعله لایکون کمالاً له ــ منه ــ

ناقص مركب ، لإقتضاء التحدد جهة عدمية منتزع منها مهية خاصة ، فكل محدود ذومهية و بالعكس ، و فيه ماياتى[١]. و المطلـق له مـراتب غير متناهية فى الاشتداد لاندراج كل مرتبة وجودية عينية او فرضية تحته، ولايمكن ان يوجد مرتبة فى الخارج او العقل لأيكون فوقها مرتبة مندرجة تحته ، والوجودات المحدودة الامكانية المتحددة باول الصـوادر و آخرها مندرجة فيه على وجه جمعى متقدس عن النقص ، و بعضها كما يأتى غير متناه ايضاً فى الوجود ، فما ظنك بالوجود الواجبى المشتمل على الكل مع مافوقها من الزيادة المخصوصة بالمرتبة الواجبية وزيادة غير متناه على آخر[٢] جائز كما فى المئآت و الألوف الغير المتناهية. وعدم تناهى الوجود فى الشدة يستلزم عدم تناهى كماله و قوته فيها ، وهـو يقتضى عدم التناهى عدةً، فعدة مراتب وجوداته و معلوماته و آثاره غير متناهية ، فهو الذى لانهاية لذاته و صفاته وافعاله ، ولايبلغ الافهام كنه جلاله و جماله . و ثالث هذه الثلاثه يستلزم الأولين و اولها الثانى ولا عكس .

[الباب الثالث]

باب الافاضة والايجاد

مقدمة :

الممكن الاخس لايسبق الاشرف الوجود ـ وفاقاً لاساطين الحكمتين ـ

---

١ ـ من كون العقول ذوات ماهية مع انها ايضاً غير متناهية فى الوجود شدة ـ منه ـ

٢ ـ اى غير متناه آخر . و قد صرح بهذه المقدمة الشيخ الالهى فى كتاب الاشراق ـ منه ـ

والإارتفع المناسبة[1] الاكثرية تكثره[2] ، و لزم خلاف الفرض[3]، او جواز وجود[4] ماهواشرف من الواجب، او صدور الكثير من الواحد[5]، اواشرفية المع[6] من علته . و هذا الضابط يطرد فی المبدعات لثباتها دون المعــدات لتغيرها بتغير الاستعداد المتغير بالحركة الدورية.

والايراد عليه، بجواز مجامعة الامتناع بالذات مع الامكان بالقياس الى الغير ، فيجامع امتناع الجهة الكمالية المتنعة امكانها بالقياس الى الممكن الاشرف ، مردود، بايجاب فرض امكانها بل تصورها لوجودهــا فيه، لأنه فی الكمال فوق مالايتناهی ، بمالايتناهی ، و يكون الامكان وصفاً للوجود بالحقيقة ، لانه المجعول بالذات ، و المهية باوصافها تابعة له ، و سلسلة الوجودات باسرها ينتهی اليه .

فالممكن الاشرف لواقتضی وجوده علة ، فهی الواجب دون الجهة الممتنعة ، و باقتضائه عدم تناهی الواجب فی الوجود ، او اختلافها فی الوجود ، او النورية شدة ًوضعفا لتصور افراد بلانهاية بين كل مرتبة من المشكك وكل من طرفيه ، يندفع بعدم تناهی مراتب العقول وان تناهت أعدادها، كما ينبئك مراتب نفسك مع بعدها عن الأول، ولاينافيه تضمنها جهات عدمية ينتزع عنها مهيات خاصة لضعفها ، وقوة وجوداتها لغاية

---

۱ ــ بين العلة والمعلول

۲ ــ ای تكثر الاخس

۳ ــ خلاف الفرض ، ای لم يوجد الاشــرف ، وعلل ذلك بعدم امكانه ــمنهــ

٤ ــ ان لم يوجد الاشرف ، و علل ذلك بان الواجب لايقدر علی ايجاده، لانه يستدعی جهة اشرف مما عليه الواجب .

٥ ــ ای جاز صدوره و صدر مع الاخس ــمنهــ

٦ ــ ای جاز صدوره و صدر بعد الاخس و بواسطته ــمنهــ

←

قوتها[1] بصرف الوجود . وقدعلم تطرق التفاوت فى غير المتناهى والتزام التناهى فيها ، و تخصيص عدمه بالمرتبة الخاصة بالواجب ، و منع تصور المراتب الغير المتناهية بين كل فردين من المشكك لايلائم قواعد الحكمتين ولا يساعده كلام الفرقتين .

(لمعة)

الافاضة كالجعل والعلية راجعة الى الاستتباع ، فالفيضان والمجعولية و المعلولية وامثالها راجعة الى التعلق و التبعية ، فكل معلول مجعول كالعكس اللازم لعلته ، و ذلك لايوجب اعتباريته لاختلاف اللازم فى التحقق و الاعتبارية باختلاف الملزوم . فاعتبارية لازم المهية المتحققه بالغير لايوجب اعتبارية لوازم الحق الاول ، و الضرورة قضت بتكثر الوجودات ، فحصرها فى واحد مطلق او متعين له شئون اعتبارية باطل ، على انه يؤدى الى مفاسد يبطلها العقل و الضرورة ، و مجرد التبعية لايوجب الاعتبارية لما مر ، ولواريد بها الترتب والظلية فلانزاع .

و التحقيق ان المع بأحد الاعتبارين[2] متحصل ، و بالآخر محض الاعتبار . وبذلك يجمع بين القولين . و مافى كلامهم من التجلى والتطور و الظهور والتنزل ، يرجع الى الافاضة الراجعة الى التعلق و الترتب ، اذصرف النور لا يظهر للمدارك الا باشعته و عكوسه ، و ما هى الا الوجودات الخاصة ، فهى مظاهره و مجاليه . و لكونها مناسبة له مترشحة عنه ، يصدق انها من مراتبه و تنزلاته و درجاته و تطوراته ، و اول مظاهره واسمائه و صفاته ، ثم العوالم الاربعة على الترتيب . والتغاير

---

١ ــ لغاية قربها بصرف الخ .

٢ــ تحقق علته . اى ملاحظة

بین الحق واول المظاهر اعتباری ، و بینه وبین البواقی واقعی،کالتغایر بینها . وکل سابق باطن اللاحق و مُظهِره ، وکل لاحق ظاهر السابق و مَظهره . و یمکن جعل الاربعة فی‌المظهرية بازاء الاقسام الاربعة من اسمائه و صفاته ، و لکل منها بعض المظهرية ، و للجمیع المظهرية الجامعة التفصيلية الكبرى ، وللانسان الصغرى . ثم الافاضه علی ترتیب بربط الکثرة بالوحدة لابدونه للسمع ، و عدم صدور الکثیر عن‌الواحد والا انتفت المناسبة بین العلة والمع ، او لزم اتحاد المتغایرین ، و اجتماع النقیضین . و مغایرة الشئ لنفسه ونفی‌المناسبة یؤدی الی‌انکار الضرورة،وصدورکل شئ عن‌کل شئ . و اول الصوادر جوهر قدسی هو اشرفها لقاعدة الامکان الاشرف ، و هو المظهر الجامع اجمالاً لجمیع الاسماء و الصفات، و فیه جهات واقعية يُصحح صدور الکثرة،ولکونها مجعولة بالعرض لایلزم صدورها عن الوحدة ، و یسمی بالعقل الاول . و یدل علی ثبوته بعدما مّر ، استدارة الحرکة المترتبة علی تجدّد الارادات الناشية عن هیئآت نورية حاصلة من تصور الکامل الذی یراد بالحرکةالتشبّه به ، و عدم صدور الجسم عن الواجب بلا واسطةلمامر، و عن مثله ، لعدم تأثیره فیما لاوضع له ، و لعدم علية العلية بین المتضایفین[1] والا امکن الخلاء[2] اوعلّل بالاضعف الاقوی[3] فیلزم ان یصدر منه مجرد تصلح لعلیه الافلاك ، ولکونها تسعة ثبتت العقول العشرة ، اذ فی اولها جهة راجعة الی الحق الاول من وجوده و وجوبه و تعقله لهما و لجلالة الحق ، واخری راجعة الی نفسه من‌امکانه‌وقصوره

---

۱ ـ اعنی ، الحاوی و المحوی ـمنهـ

۲ ـ لوکان الحاوی علة للمحوی ـمنهـ

۳ ـ لوکان المحوی علة للحاوی ـمنهـ

و تعقله لهما ، فيصدر عنه بالأولى عقل ، وبالثانية فلك ، و هكذا في كل عقل الى ان يصدر عن التاسع تاسع الأفلاك ، وعاشر العقول ، و لضعف جهته الآلهية لايصدر منه الا عالم العناصر .

و المشاؤن لم يثبتوا ازيد من هذه العشرة ، والإشراقيون لقطعهم بعدم كفايتها في صدور الكثرة المثالية والفلكية والعنصرية وتخصيصاتها، اثبتوا لهاكثره بقواعد اشراقيه، هي انالعقول انوار ذاتية مختلفةبالشدة و الضعف ، و الواجب نورالانوار ، و النور الفايض عليها من فوقها هو النور السّانح ، وان لكل منها وجوب و غنى بعلته ، وامكان و فقر في نفسه ، و لكل سافل منها ذلّة و محبّة و مشاهدة للعالى ، وله غلبة وقهر واشراق عليه بواسطة او بدونها ، بنور عقلى يتبعه بهجة معنوية لعــدم الحجاب اللازم للمادية ، و يظهر ذلك من حال النفس عند انسلاخها عن الغواشي والتفاتها الى العوالى . فيشرق نور الانوار على النــور الاول بمجرد نوره الذاتى ؛ اىبلاواسطة مرة ، و على الثانى بنوره الذاتى و نورى الاول السانح والذاتى ثلاثاً ، و على الثالث بالثلث[1] واربع الثانى[2] سبعاً و على الرابع بالسبع[3] و ثمان الثالث خمس عشر و هكذا . و هذه الانوار السّانحه كلها[4] من نورالأنوار ، الا ان بعضها نوره و بعضها نور نوره ، و لعروضها للوسايط يمكن استنادها الى الوسائط تجوزاً ، فيق يشرق على النور الاول من نور الانوار مرة لاغير ، و على الثانــى منه مرة ، و من الاول مرتين ، و على الثالث هذه الثلاث واربعا من الثانى،

١ ــاىنوره الذاتى و نورى الاول السانح والذاتى ــمنهــ
٢ ــاىالثلاثة السانحة له والوحدة الذاتية له ــمنهــ
٣ ــدى اعنى وحدته الذاتية ونورى الاول واربع الثانى .
٤ ــاعنى السبع السانحةله و وحدته الذاتية .

و هكذا . وهذه الانوار باسرها وانكانت منه تعالى ، اذ فی كل شأنٍ من الوجود شأنه بلكل شأن هوشأنه ، اذالوسائط ايضاً لمعات انوار ذاته ، الا ان نوره الذاتی المشرق بلاواسطة تقهر سائر الانوار السانحة، اذالنور الاقوى لايُمكّن الأضعف من الإنـارة،كمايظهر مـن الأنوار الحسية بالقوة القاهرة الواجبية لايمكّن الوسائط من الإستقلال لشدة نوريته وكمال قوته ، لأنه فوق مالايتناهى بما لايتناهى . فما للوسائط من التأثير فی الايجاد و الإشراق ، مقهور مضمحل تحت قاهر تـأثيره فيهما ، فهو اقرب الى الكل من الكل ، و الى الشئ من نفسه من حيث الظهور و الاتصال العقلی والايجاد المعنوی ، فله العلوّ الأعلى والبعد الأبعد بعد بعلوّذاته والدنوّ الأدنیوالقرب الأقرب لكمال احاطتهوشدّة نفوذ نوره ،فباعتبار آحاد المشاهدات و الاشعة الكاملة يحصل انوار كثيرة مترتبه بعضها من بعض على مقتضى الامكان الاشرفالیمالايصدر عنه نور لضعفه ، و هی القواهر الأعلون و السلسلة الطولية . ثم يحصل من انعكاساتها المشاهدية والاشراقية و سائر الجهات مع مابينها من النسب والمشاركات اعتبارات لايحصیكثرة، فيصدر عنها لاجلها عقول عرضية كثيرة غير مترتبة مختلفةباختلافها فی الشرافة على نسب عجيبة وهيئآت نورية عقلية ، فالصادرة باشرف الجهات مع مالها من عجيب النظموالهيئة ارباب الصور المثالية وترتيبها وباوسطها بنسبها النورية اربابالفلكيات و تخصصّاتها و مامزلها معهيئآتها العقلية ارباب العنصريات واختلافاتها. و حجتّهم على وجودها بعدالأنسبية بعلوّ القدرة، اخبار النبوات بكثرة الملائكة و جنود الله ، و تصريح اولی المجاهدات بمشاهدتهم لهـا ، و اتصالهم بها فیخلواتهم مع استحالة تواطئهم على الكذب عـادة ، و اقتضاء الامكان الأشرف لوجودها ، اذالانواع النورية اشرفمن المثالية والجسمية ، وقدوجد الأخس ، فيجب انيوجد قبلهالاشرف ، واستحالة

استناد ما فى‌الاجسام من‌الكيفيات و الخواص وافاعيل الحيوان‌والنبات و غيرها من الآثار و الأفعال‌المتقنة الى طبايعها و قوى عديمة الشعور، مع ان تأثيرها بتوسط المادة[١] وصدورها منها يتوقف على تأثيرها فيها[٢] باستنادها اليها يوجب‌الخلف[٣] أو التسلسل[٤] فيكون مستندة الى‌علل‌عقلية و افتقارما فيها[٥] من وجوه التخصّص و التّكافؤ و التناسب و التباين و التحابب و الساغض الى علل، ولايمكن استنادها الى القواهر الطـولية لكونها مترتبة غير متكافئة ، فيمتنع عليتها المتكافئة غير مترتبة ، ولا الى العناية ، لأنه العلم بالموجودات على الترتيب السببى و المسببى ، ولا الى تصورات النفوس الفلكية لتوقفها على علل اخرى فوقها ، على ان استناد مافى الأجسام الفلكية من التخصصات فى القدر والوضع الى تصورات نفوسها غير معقول ، فلابُدّ من‌استنادها الى انوار غير مترتبة هى العقول العرضية . و هذه الأدلة باجتماعها وان انتهضت باثبات تكثر العقول ، الاان ظاهر هم انحصارها فى سلسلة واحدة طولية يصدر بعضها عن‌بعض باعتبار احاد المشاهدات والأشعة الكاملة وطبقات‌ثلاث‌عرضية يصدر عنها بساير الجهات ، و هى ارباب العوالم الثلاثة . فان ارادوا صدور العرضية من‌الطولية بعد تاميتها، لزم‌تخلّف المع عن العلة‌التامة لتحصل الموجب قبلها[٦]، و اشرفية معلول السافل عن معلول العالـى ،

---

١ ــ اذمالم توجد فى‌المادة ، لم‌يمكن ان‌يؤثر فى شئ.

٢ ــ اى فى‌المادة ـمنهـ

٣ ــ ان‌لم يتوقف تأثيرها فى‌المادة على توسط مادة اخرى ـمنهـ

٤ ــ اى‌توقف تأثيرها فى‌المادة على‌مادة اخرى ـمنهـ

٥ ــ‌اى‌فى‌الاجسام ـمنهـ

٦ ــ اى‌لتحصل سائر الجهات الموجبة لصدور العرضية قبل تمـام الطولية ـمنهـ

لقطعهم باشرفية الطولية من العرضية مطلقا مع معلولية بعض الاولى لما هو اسفل بمراتب من علية بعض الثانية ، وان ارادوا ان النور الاول بعد صدوره يحصل منه باشرف الجهات ثان بعد من الطولية و بسايرها انوار اخس مختلفة باختلافها بعد من العرضية ، ثم يصدر من الطولـــى و من العرضية بعض البرازخ و هكذا ، لزم تأخر الاشرف اعنى الانوار الطولية و العرضية عن الاخس اعنى العرضية و البرازخ . فالتحقيق ان اول الصوادر يصدر عنه بجهاته المتحصلة افراداً وتركيباً طبقة عقليةعنى هيئة نوريه عجيبةغير مترتبة مختلفة باختلافها، ثم يصدر منها طبقةاخرى كذلك اكثر من الاولى بقدر اكثرية جهاتها المتحصلة بالنظر الى انفسها والىمافوقها آحاداً وجمعاً، وهكذا يصدر منكل طبقةاخرى على مقتضى الامكان الاشرف الى ان ينتهى الى طبقة لايمكن لضعف قوتهاونوريتها ان يصدر منها طبقة عقلية صرفة و هى المثل و ارباب الأنواع الصادرة منها العوالم الثلاثة المختلفة باختلافها او عللها على اختلاف الـــرأيين كما يأتى . فيكون للعقولكثرة عظيمة متضمنة لهيئآت نورية عجيبة ، و نسب و انتظامات عقلية بهية مشتملة على سلاسل طولية مترتبة متساوية الآحاد و طبقات عرضية مختلفة الآحاد، و عدد السلاسل عدد آحادالطبقة الأخيرة ، و هوكعدد آحادكل طبقة ما يقتضيه جهات الطبقة السابقة ، و عدد الطبقات عددآحاد سلسلةٍ واحدة ، وهو مايقتضيه الامكان الاشرف و تكثر تكرر الاحاد فى السلاسل ، وكل عال اكثر تكرراً من سافله ، اذ تكرركل واحد بعدد مايستند اليه بواسطة او بدونهامنآحاد الطبقة الأخيرة، فيتكرر الواجب والمع الاول فيكل سلسلة وغيرهمافىسلاسل عدد معلولاته باحد الوجهين فىالطبقة الأخيرة، فتكرركل واحدمناحاد سابقتها بعدد مايصدر عنه من احادها بلاواسطة .

مسألة

[فى المثل النورية الافلاطونية]

الحق انماثبته الأوائل من المثل النورية وارباب الأنواع البرزخية هي ذوات نورية قائمة بذاتها اخس من الطبقة الأخيرة العقلية لتعلّقها بالبرازخ بالربوبية واتصافها بمالها وان اختلفا بالتجرد و المادية والعقلية و الحسية ، واشرف من النفوس الناطقة لاستغناءهـا فى الفعـل مـن الأجسام ، وهى افراد مجازية دون الحقيقية للأنواع البرزخية، اذاختلاف افراد حقيقية لنوع واحد بالتجرد والمادية و العلية و المعلولية و القيام بالذات و بالغير ، غير معقول . و دعوى كون افراد الوجود كذلك باطلة، فلكل نوع متكثر او منحصر فرد مجازى نورى قائم بـذاته ، يساوى افراده افرادها المحسوسية فى الصفات والآثار، وان اختلفا فيها بالمعقولية، و لذا يكون الفردية مجازية ، وهى بتخصصاتها معلولـة للطبقة الأخيرة العقلية بهيئتها النورية ، والعقل لاينقبض عن وجودها ، مع ان الامكان الاشرف تثبته ، والتامل فى احوال النفس و اتصالها بالعوالم يعضده ، و تصريح أولى المجاهدات يدل عليه ، و بعض الظواهر يؤمـى اليه. و ارجاع المثل الى الطبقة الأخيرة أو الأفراد الحقيقية او الصور المثالية او العلمية الكليه او الشخصية او الكليات الطبيعية ضعيف كما بيناه فى اللمعات .

(لمعة)

فى حدوث العالم

قد ظهر صدور الكل منه عند الكل ، فحدوث العالم فى الجملة موضع القطع والوفاق ، و الحق مسبوقيته بالعدم الواقعى ، و هو الحـدوث

الدهری ، لامجرد الذاتی و هو الذاتی ، ولا الزمانی[1] وهو الزمانی

لنا علی بطلان الذاتی ، تناهی الإمتداد من البدایة[1] باجماع الملیّین، و تواتر الظواهر ، وادلة بطلان التسلسل ، و تناهی الأبعاد، عن التطبیق و التضائف ، و زیادة عدة الآحاد علی الألوف و غیرها. والحق جریانها فی المتعاقبة کالمجتمعة ، و التفرقه باطلة ، و عدم تناهیه من البدایة یوجب تساوی عدة الأدوار والسنین ، لعدة ابعاضها و عدم وصول نوبة الوجود الی حادث ، لتوقفه علی انقضاء مالایتناهی ، و هو باطل، اذمعناه خروجه الی الفعل وانعدامه علی التدریج. و بطلان الخروج بدون الانعدام مما یثبته العقل و یساعده الخصم ، و ظاهر ان الانعدام بعده لا یغیّر الحکم. فالایراد بلزوم المصادرة مندفع . و علی بطلان الزمانی ابتنائه علی الزمان الموهوم ، و العقل ینفیه ، لانه اما موجود اواعتباری تقدیری اوواقعی له مشأ انتزاع هو الواجب او ممکن مجرد او مادی، و فسادالکل ظاهر.

۱ــ ای الحدوث الدهری والزمانی ــجلال ــ مسألهٔ حدوث عالم بمعنای لزوم انتهای سلسلهٔ موجودات بحق اول و افتقار الکل الیه ، امر مسلم است و اما اینکه ، این حدوث چه قسم از انواع حدوثست امری قابل بحث است واز شریعت محمدی علیه‌وآله السلام قسم خاص از حدوث فهمیده‌نمیشودو ظواهر کتاب و سنت را نمی‌توان بحدوث زمانی حمــل نمود در حالتی‌که اصل زمان از جمله ماسوی‌الله است و معلول و مفاض از حق‌تعالی می‌باشد . والحق ان العالم حادث و وجود ماسوی الحق عین الفقر والفاقة و مراتب وجودی باعتبار آنکه نفس ربط نسبت بــوجود مستقل بی‌نیاز محض حقند ، محکوم بفناء ذاتی‌اند و وجود از آنجاکــه مفاض از صقع وجوبست حقایق امکانیه بنفسها فانی و قطع نظــر از تجلیات الهی بعدم ذاتی خود منغمر باکه با افاضهٔ حق نیز بذاتهاهالك و فانی‌اند ــجلال ــ

و اختيار انتزاعه من الواجب يدفعه عدم المناسبة ، و لعدم تناهيه يبطله الشريعة وادلةالتناهى ؛ على ان الواجب لتعاليه عن الزمان لايعقل كونه فصلاً يصحّح تخلّف العالم عنه .

و العجب ممن يدعى حفظ قواعد الشريعة،كيف يجوز مقارنته لـه و انتزاعه منه ؛ مع ان النصوص متواترة بتعاليه عن الانتساب اليه .

و اذ بطل الذاتى والزمانى ، تعيّن الدهرى الموجب لسبق العـدم الصريح الذى لوفرض فيه الزمان لكان غير متناه ، و هو لايوجب فصلاً زمانياً لعدم الامتداد ، بل دهرياً ؛ هوكون الواجب فى حدّ ذاته الذى لا يساويه غيره فيه . ففيه عدم الكل بعدم واقعى يصحح انفكاكاً واقعياً بين الواجب والعالم ، اذ ثبوته بين مرتبتى العلة و المعلول فى الوجود مما لاريب فيه .

فالايراد برجوعه الى الزمانى مع ثبوت الانفكاك فى الخارج، والى الذاتى بدونه مدفوع بثبوت الدهـرى الواقعـى ولا امتداد فيه ، و المتوغل فى الزمان لايعقل من الانفكاك الاالممتد ، و اما المجرد عن غواشيه فلا يضعف عليه تعقل غيره . و على ماذكر من كون الدهر كون الثابت فى حدذاته لايكون شيئاً مغايراً لهولا عدماً صرفاً ، بـل اعتباراً منتزعاً منه . فالايراد بلزوم قدم غيره مع موجوديته و عـدم صلاحيته لفصل واقعى بدونها مندفع. ثم عند القائل بالحدوث الذاتى، نسبةالثابت الى مثله سرمد ، فهو حد وجود الواجب والعدم الذاتى للكل ، و الى المتغيّر دهر ، فهو حدّ وجوب الحادث الذاتى و عدم المتغير ، ونسبة المتغير الى مثله زمان ، فهو حد وجود الزمانى و عدمه. وعلى الحدوث الدهرى لوجعل نسبة الواجب الى الحادث فى العدم الواقعى سرمداً ، و نسبته الى الزمانى دهراً ، يكون السرمد حد وجود الواجب و عـدم المسبوق بالعدم الواقعى.فاللازم تسميته بالحادث السرمدّى دون الدهرى،

ولوجعل الاولی دهراً، لم يتعين للثانية تسمية. وتخصص السرمد بمجرد حد وجود الواجب وادخال العدم الواقعی لغيره فی الدهر غير صحيح ، اذ حد وجوده تعالی لاينفك عن هذا العدم . ثم الثابت من تناهی الامتداد حدوث العالم الجسمی فی الدهر دون المفارقات ، فلا يمتنع عقلاً من تأخر عدمه الواقعی عنها و حدوثها ذاتاً لادهراً ، فالمناط فی حدوثها الدهری حكم الشريعة .

(لمعة)

فی كيفية ارتباط الحادث بالقديم .

على ما اخترناه منشأ ربط الحادث بالقديم استحالة ازلية المعلول و حدوث الوقت بالحدوث[1] ولرجوع التخصص[2] الى العناية ، لايرد امكان النقص والزيادة . و تصحيح الربط بالحركة السرمدية اوالزمان الموهوم باطل لبطلانهما ، وبالارادة توجب الترجيح بلامرجح ، و بالمصلحة او العلم بالأصلح يؤدی الى مفاسد

مسألة

فعل الواجب خيركله لوجوب المناسبة بين العلة و المع، فمايری من الشرور ، اعداد قليلة اضافية تابعة لخيرات كثيرة و مقصودة بالعرض و مستندة الى بعض معلولاته ، فلايقدح فی المناسبة و عموم القدرة و

١ - ای بحدوث العالم ، فلايوجد وقت قبل آن حدوث العالم حتی يمكن ان يوجد العالم فيه -منه-

٢ - المراد انه لواراد بان امتداد العالم من جانب البداية اذاكان متناهياً ، فای مخصص لكون الامتداد من زماننا الی ابتداء العالم مأةالف سنة من دون زيادة و نقصان . وجوابه: ان المخصص فی ذلك العناية الالهية فی تخصص البعد المكانی بقطر الفلك الاعظم -منه-

اصلحية النظام .

الباب الرابع في
احوال النفس و نشأتها

(لمعة)

الانسان منقسم الى سرّ وعلن ونفس وبدن، وهي مجردة لتجرد معقولها، و عدم انقسامه ، و مخالفتها المقارنات في الاحوال ، بل تعاكسهما في النقص و الكمال ، و قوتها على ما يعجز عنه[1]، و ثبوت التعاون[2] بينهما، و انتفاء عموم الجامعية عنها[3]، و غشيانها بوارق نورية تبعد عنهـا ، و تصرفها في المواد بلاآلة ، و استلزام حلولها كلية التعقل[4] او عدمه . و من تلطف بسرّه عن شوائب الطبيعة و توجّه بشراشره الى صقع الحقيقة ، شاهد في ذاته من آثار التجرد ، كالاحاطة الكلية و الاتحاد بالأنوار القدسية و التصرف في المواد الكونية ما يوجب القطع به ، و ربما لاح له انه الكل في الكل ، وكلما ازداد التجرد ، ازداد اثاره ، و قد يشاهد المجاهدون من انفسهم اموراً عجيبة لايظهرها العبارة.

---

١ – من تعقل الامور الغير المتناهية واحداث الامور العظيمة ، بـل التصرف في المواد الكونية من دون توسط آلة –منه–

٢ – فان جميع القوى الجسمية تعاون بعضها بعضاً في الفعل واللذة والالم ، و النفس مخالف للكل، لان الحسيات في واد والنفس في وادآخر، اذلايزال التنازع والخصومة بينهما –منه–

٣ – فان الجامعية لانواع التعقلات و مراتب الوجودات ثابتة للنفس الانسانية ولايمكن في المقارنات –منه–

٤ – اذلوانطبعت في آلة جسمانية ، فان كفى حضورها الخارجـــي لتعقلها كانت النفس متعلقة دائماً والالم يكن متعقلة دائماً .

ولا تفنی بفناء البدن ، لتعاكسهما[۱] فی‌الضعف و القوة ، وانتفاء الضدّ ، و علة التلازم ، و عدم انعدام شئ من عللها الاربع[۲]، و فقدها قابل قوة العدم ، لايجابها التركيب المنافی لتجردها و قيامها بالمباين ، كالبدن غير معقول . و حمله قوة[۳] وجودها الرابطی غير مفيد،والذاتی[٤] ممنوع ، ولو سلم[۵] للتوقف فهو بالعرض لابالذات ، اوفی الحدوث لشوايب المادية و عدم التقوم بالتعقل و التخلق لافی البقاء لقوةالتجرد و التقوم بهما ، فالنقض مندفع . و تويده تواتر النقل واطباق العقلاء[٦]

---

۱ ـ لان التعاكس فی‌القوة والضعف يفيد عدم ارتباط احدهما بالآخر فی‌الفناء و الالكان الارتباط فی‌القوة والضعف ايضاً متحققاً قوله : وانتفاء الضد ، فان الفناء يتحقق بتوارد الضد والنفس لتجردها لاضدلها. قوله: و علة التلازم الخ ، اذعلة التلازم بين‌الشيئين فی‌الزوال والفناء والحلول او العلية و المعلولية اوالتكافؤ فی‌الوجود وكلها فی‌النفس منتفية ـ منه ـ

۲ ـ قوله : من عللها الأربع الخ فان انعدام ذی‌السبب انما هو بانعدام سببه ، ولاانعدام لشئ من‌علل النفس ، اذعلتها الفاعلية جوهر مفارق و الصورية ذاتها وكذا العلة الغائية و المادية مفقودة ـ منه ـ اقول و للنفس علة مادية فی‌اوان ظهورها و لكن يستغنی عن‌المادة بحسب تحولهاالذاتی و معذلك كان بينها و بين المادة البدنية تعاكساً ايجابياً و اعدادياً ـ جلال آشتيانی ـ

۳ ـ ای حمل البدن قوة وجودها الرابطی وهوكونها للبدن .

٤ ـ ای حمله وجودها فی‌ذاتها لاللبدن .

۵ ـ قوله : ولو سلم الخ ای لوسلم حمل البدن قوة وجودها الذاتی نظراً الی ان حدوث النفس فی‌الخارج متوقف علی‌حدوث البدن فانما ذلك بالعرض ، و المراد به أن البدن يستدعی باستعداده الخاص صورة مادية لصدور الافعال البشرية ، وصدور التدبيرات البشرية لمالم يكن شأن المادة ، فافاض الجواد المطلق صورة مجردة من‌شأنها الاعمال البشرية ←

و يحدث بحدوثه، والا امتنع [١] التعلق، اوثبت التركب، ولزم التعطيل [٢]، او انقلاب الحقيقة مع التغير فى الثابت ، و عدم تناهى المجتمع اللازم من عدم تناهى الأبدان ، فيلزم عدم تناهى الجهات فىالمفارق ، و هو باطل و النقل الى الناسوت فاسد ، اجتماع النقيضين [٣] او اتحاد ما به

و التدابير الكلية وغيرها من الافعال الانسانية .

١ ــ قوله : والا امتنع الخ اذالنفس لوكانت قديمة لكانت مجردة ، والمجرد لايلحقه العارض الغريب ، ولا ريب ان تعلقها بالبدن منالعوارض الغريبة لها . فان لم يلحقها لزم التجرد ، وان لحقها لزم تركّبها ، اذلحوق العرض الغريب للشئ فرع القابلية و هى فرع وجود المادة ، فيلزم كون النفس ذامادة و ذلك يوجب التركيب ــمنهقدهـ اقول : انكانت النفس فى مقام جوهر ذاتها مجردة عنالمادة لايلحقهاالعوارض الغريبة ولايلتجأ الى المادة للتكامل وان نسبة المجرد العقلانى و مرتبة ذات الوجود العاقل المحض و المعقول انصرف القائم بجهة الفاعلية متساوية بالنسبة الى جميعالأبدان ولهالتدبير الكلىوالنظام المطلقلاالتعلقبامرجزئى فلامحيص الا عنالقول والاذعان بامتناع حدوث المجرد الا بعد قبول التحول الذاتى و الحركة الجوهرية ــجلالـ

٢ ــ هذا دليل آخر ذوشقين وحاصله : ان النفوس لوكانت قديمة فاما انتبقىعلى النفسية فيلزمكونها معطلة فىالوجود،اوتكونعقولاً صرفة، فيلزمكون النفس عقلاًوهو انقلاب معانه يلزم علىهذا الشقالتغير و تجدد الحالة فىالثابت الذى هو العقل ، او صيرورة العقل نفساً بعد فساد و سنوح حالة ــمنهـ .

٣ ــ هذادليل آخر ذوشقوق ثلاثة ،حاصله : انالنفسلوكانت قديمة ، فاما انتكون واحدة او متعددة بالنوع اوبالشخص والاول يوجب اجتماع النقيضين اذيلزمكون نفس زيد بعينها نفس عمرو ، فيلزم ان يعلم كل انسان مايعلمهكل انسان وكذا فىجانب الجهل و على الثانى يلزمكون

الشركة و الفصل ، اوالتركب فى المجرد . و جواز التعدد[1] و البقاء بعد مفارقتها عن الأبدان مع تجردها لحصول التميز و التقوم بوجوداتها الخاصة و الاخلاق بالحدوث وارتفاعهما بعده ، لاوجه له . فقياس احد الوقتين على الآخر باطل ، و حدوث كل حادث[2] فى المادة غير لازم ، لكفاية المعية فى المفارق ، وهو لاينافى التجرد . والابدية لايستلزم القدم ، فالحدوث لاينافيها . و لزوم المستحيل[3] من اللانهاية فى النفوس

→ الامتياز بما به الاشتراك اعنى الماهية والحقيقة النوعية فانها مشتركة بين كل النفوس ، مع انه يلزم على هذا التقدير كون الامتياز بها ايضاً ، وعلى الثالث يلزم وجود قابل فى النفس يوجب التكثر الشخصى ، اذ كل نوع واحد يتوقف على تكثره بالشخص على مادة حاملة لاستعدادات مختلفة وهذا يوجب التركيب -منه- اقول فى هذه المسألة ابحاث وفيما ذكره مواضع انظار -جلال-

۱ -دفع لماقيل : ان تعدد النفوس المجردة لولم يجز قبل الأبدان، لم يجز بعد مفارقتها عنها للاشتراك الباعث -منه-

۲ - قوله : حدوث كل حادث الخ جواب عن استدلال الخصم على ازلية النفوس ، و هو ان النفوس لوكانت حادثة لكانت لها مادة قابلة لاستعداد حدوثها، وكل ماله مادة لايكون مجرداً . والحاصل ، إن المنافى للتجرد هو الحدوث فى المادة لامعها ، بمعنى ان المادة لوكانت جزءاً للحادث بحيث يقوم بها صورة الحادث قيام الحال بالمحل ، لم يكن ذلك الحادث مجرداً، و اما اذاكانت امراً مبايناً عن المحل وكان وجود الحادث مشروطاً بوجود النفس والبدن لم يلزم كون الحادث -منه-

۳ - قولنا : و لزوم المستحيل الخ جواب عن إستدلال آخر لهم ، و هو ان النفوس لوكانت حادثة بحدوث الأبدان ، لكان بازاء كل بدن نفس والابدان غير متناهية و لكن على سبيل التعاقب ، فيلزم كون النفوس غير متناهية موجودة بالفعل لكونها باقية بعد بقاء البدن ووجود الغير المتناهى ←

لثبوت الجايز منها فى الأبدان مشترك ، و الحل اما بمنع الاستحالة فى الاول ، لاختصاص الادلة[١] بصورة الترتب اوالجواز فى الثانى لشمولها صورة التعاقب ، وهى[٢] ككل زمانى غير بسيط الحقيقة[٣]، فصدورها عن

بالفعل محال . و اجاب المصنف اولاً بان هذا الالتزام مشترك ، اذعلى قول الخصم أيضاً يلزم ذلك، ثم اجاب بالحل اماعلى استحالةعدمالتناهى اذاكان على سبيل الاجتماع و لم يكن الآحاد تترتب كما هوالشأن فى النفوس اذاكانت غير متناهية ، او بمنع جوازكون الأبدان غير متناهية على سبيل التعاقب نظراً الى ان ادلة بطلان التسلسل تجرى فى المتعاقبات ايضاً ـ منه ـ اقول قدحقق فى مقره لزوم كون الحوادث والعلل الاعدادية غير متناهية لادامة الفيض وان المادة لاتشبع عن الصور والصور بعد تحصيل التجرد تلحق بعالم المجردة وأن الابدان الاخرويه قائمة بالنفس باعتبار تصور النفس وحشرها بصور الابدان ـ جلال ـ

١ ـ اى ادلة بطلان التسلسل ـ منه ـ

٢ ـ جواب عما قيل : ان النفس لوكانت حادثة لكانت لها علة ، وعلتها ان كانت ازلية كانت النفس ازلية والالزم تخلف العلة عن المعلول. والجواب ان لزوم الازلية فرع لبساطة النفس و اما اذاكانت لها نوع تركيب فلايلزم الاشكال ـ منه ـ اقول : ولا محيص عن الاشكال على مسلك الجمهور و التركيب حاصل فى جوهر النفس فى زمان حدوثها وأوان ظهورها ـ جلال ـ

٣ ـ جواب عن استدلال آخر للخصم و هو ان النفس لوكانت حادثة لكان لها علة قبلها ، فعلتها ان كانت قديمة لزم قدم النفوس أيضاً ، والا لزم تخلف المعلول عن العلة التامة ، وانكانت حادثة ، فاما ان تكون مركبة او بسيطة و الاول باطل ، اذالمركب لاتجوز ان تكون علة للبسيط ، اذعلة البسيط لابدان تكون بسيطة ، والثانى ايضاً باطل اذالعلة البسيطة الحادثة لابدان تكون لها علة حادثة بسيطة ، و اذنقلنا الكلام اليها يلزم التسلسل. واجاب باختيار الشق الاول و منع الازلية نظراً الى عدم كونها بسيطة ـ منه ـ

الازلی لایوجب ازلیتها ، و الظواهر مع عدم الدلالة و المعارضة بمثلها ماولة .

(لمعة)

[ابطال التناسخ]

التناسخ بین تردد الکل دائماً ، و صعوده عن النبات حتی یرجع الی العالم العقلی ، و رجوع الکامل الیه ، و نزول الناقص حتی یتخلّص من الهیئات الردیة . و یبطل الاول بلزوم التعطیل المنافی للعنایة ، و الثانی باولویة الانسان من النبات بالإفاضة و استحالة استکمال الموجب للصعود فی البدن الحیوانی ، و الثالث باستلزام العلاقة اللزومیة بین کون الحیوان و فساد الانسان و التساوی بین الکائن و الفاسد منهما وثبوت الارتفاء لاصغر حیوان دون الانسان ، و الکل باطل . و الکل بایجابه[1] اتحاد الشخصین و البدنین و تعلق نفس ببدنین و بدن بنفسین فی حالة

---

١ ـ قوله : والکل الخ اذالنفس صورة نوعیة للبدن و تشخص کل شخص انما هو بتشخیص صورته النوعیة و تبدلات المادة أعنی البدن و تغیراتها لایوجب تبدل الشخص و لهذا لایتبدل شخص زید حال الصبی اوحال الشیخوخة وهوباق بعینه، وعلیهذا لوانتقل نفس من بدن زید الی بدن عمرو ، لزوم کون عمرو بعینه زیداً ، او اتحاد الشخصین قوله:والبدنین... اذتشخص النفس مستفاد من خصوصیة البدن ، ای من استعداده الخاص، فلو تعلقت نفس واحدة ببدنین لزم اتحاد البدنین فی الخصوصیة و هو یوجب اتحادهما ، فیلزم اتحاد البدنین . و ایضاً لوجاز تعلق کل نفس بکل منها لاتحاد الخصوصیة فی وقتین لجاز ذلك فی وقت واحد لعدم الفرق فیلزم جواز تعلق نفس واحد ببدنین فی وقت واحد . قولنا : و بدن بنفسین... اذکل بدن یستعد یفیضان نفس علیه فلوجاز مع ذالك تعلق نفس مفارقة ، لزم تعلق نفسین ببدن واحد ـمنهـ

واحدة ، و انعدام النوع، او التعطل فى الوجود، و رجوعها من الفعلية الى القوة ، او التذكر[١] مع زوال المناسبة ، و مساواة الأبدان الحادثة للهالكة و الحس يكذبه . و حصول الفعلية ولو بمبدء الشقاوة يغنى عن البدن ، وإخبار بعض الممرورين بالمغيبات لايفيد ، و الظواهر غير ناهضة ، وكلمات الاوايل ، مأوّلة ، و تخصيص دارالتعذيب بهذا العالم يدفعه القواطع ، وكونه اخس العوالم لايوجب اشدية العــذاب فيه ، والابدان المثالية يثبت التخيّل الموجب للبهجة والالم فلاحاجة فيه الى الابدان الحسّية . و القول بتعلقها بجرم سماوى او ابداعى آخر باطل، لتأبيّه عن تصرفها ، و استحالة تعلق مالا يتناهى بواحد ، لتوقفه على اجتماع استعدادات غير متناهية فيه، و هو بين الفساد. و ثبوت المغايرة بين برزخى النزول و العروج لدوريتهما ، و التعليل ببطلان التناسخ و توقف موجب التعذيب على التعلق بالجسمية باطل ، بما مر من كفــاية الشبح المثالى فيه .

(لمعة)

رجوع[٢] كل لذة والم ـوانورد موجبه على البدنـ الى الادراك ،

١ـ و الحاصل انه يلزم من التناسخ اما رجوع النفس من الفعلية فى العلم و الاخلاق الى الهيولانية و هو باطل ، او وجوب تذكر كل نفس مستنسخة لعلومها و اخلاقها ان تعبت على فعليتها و معارفها و على هذا الشق يلزم فساد آخر و هو زوال المناسبة بين النفس و البدن ، اذالنفس الكاملة لايناسب البدن الجنينى فان هذه كانت اولاً فى بدن مستكمل فكيف يناسب بدن جنين ـمنهـ

٢ ـ هذا دليل لثبوت نوع اتحاد بين النفس و البدن و حاصله ان كل من اللذة و الالم راجع الى الادراك ، لان اللذة ادراك الملائم والا لم ادراك المنافى و المنافر وكل ادراك راجع الى النفس ، بمعنى ان المدرك لجميع ←

و اختصاصه بالنفس یعطی اتحاداً بینهما ، و التلازم بینهما[1] فی الادراك یوکده . و حقیقته[2] مجهولة ، و تمثیله باتحاد المادة بالصورة والقشر باللب واللب بالدهن نوع تقریب . و لعل السرفیه[3] مع اختلافهما بالتجرد والمادیة ، اتصال الأخس من الأعلی بالأشرف من الادنی ، مع کونها من الاول ، وکونه من الثانی .

الادراکات هو النفس و ان کان موجبه وارداً علی البدن . فان من جملة الالم الراجعة الی الادراك هو تفرق الاتصال و موجبه وان ورد علی البدن لکن تالمه و هو النوع الخاص من الادراك انما هو للنفس ، وقس علی ذلك سائر الآلام واللذات . فجمیع اللذات والالام سواء کانت عقلیة اوحسیة انماهی للنفس مع انا نری ان موجبه انما یرد علی البدن ، فحصول التألم واللذة للنفس مع وقوع موجبهما علی البدن انما هو لثبوت الاتحاد بینهما و بذلك یثبت المطلوب ـ منه قدس سره ـ

۱ ـ قوله : و التلازم بینهما الخ ای التلازم الذاتی فی الادراك یؤکد الاتحاد ، فان من یدرك انساناً خاصاً یدرك بدنه الخاص أیضاً وکذا العکس ـ منه ـ

۲ ـ ای حقیقة الاتحاد ـ منه ـ

۳ ـ حاصله: ان سر الاتحاد بینهما، ان طبقات الموجودات متصل بعضها ببعض واخسّ کل طبقه اعلی متصل باشرف الطبقة التی بینها ، فان من طبقات الموجودات سلسلة العقول واخسّها اعنی الفقل الاخیر متصل فی المرتبة باشرف الطبقة التی یلیها اعنی طبقة النفوس ، و کذا اخس افراد الانسان متصل باشرف افراد الحیوان و اخسّ افـراد الحیوان متصل باشرف افراد النبات . ولاریب فی ان النفس الانسانیة اخسّ المجردات و البدن الانسانی اشرف الکائنات المادیة وهما فی مرتبة واحدة فحصل بینهما الاتحاد ـ منه ـ اقول : النفس الانسانیة اشرف من النفس الحیوانی فی التجرد وان اول تجرد یحصل للنفوس الانسانیة عباره عن التجـرد

(لمعة)

للنفس قوتان نظرية و عملية و تتدرج الاولى من الهيولانية الى استعداد كسب النظريات ثم الى اختزانها به،ثم الى مشاهدتها واستحضارها. و الثانيه من تزيين الظاهر الى تحسين الباطن ، ثم الى قوة الاتصال بعالم الأنوار ، ثم الى طرح الكونين و قصر النظر الى نور الانوار ، وكمالها تؤدى الى طى مسافات علمية بلادلالة . و مشاهدة اتصاله او اتحاده بالحق اوالمفارقات او بالكل مدبّراًله ، وربما استغرق فى جمال الاول بحيث يضمحل عنده الكثرة فى الوحدة و التفصيل فى الجمع، ولا يرى فى الوجود غيره . و هذا مقام العبودية الذاتية المعبر عنه بمقام الفناء و الجمع ، و لصاحبه الجمع بين النقيضين[1] باعتبارين ، و فوقه مقامات خارجة عن حيطة البيان ، و حصولها غالباً عند شروق بعض التجليات الذاتية .

ثم ما بين العلة والمع من العلاقة اقوى العلاقات ، فلاالاتحاداشدممثا بينهما ، الاان حصوله الموجب للبهجة فرع المناسبة، ويزداد بازديادها.

البرزخى و الحيوان التام مجرد برزخى و اذابلغ الانسان الى التجرد العقلانى يصير انساناً تاماً ثم يتكامل تدريجاً الى ان بلغ مقام الفناء ويصير اكمل المجردات والشئ قديكون اكمل بالنسبة الى شئ يكون اشرف منه، لأن ملاك الاكملية الاحاطة والاستيعاب و مناط الاشرفية البعد عن المادة ــجلال ــ

١ ــ كأنه يدعى الفناء بالنظر الى ذاته ، و البقاء بالنظر الى ربه ، وان لايثبت لنفسه فعلاً واثراً اصلاً وان يضيف الى نفسه كل اثر فى الوجود و ان يدعى معدوميته المطلقة و ان يدعى نفسه كل الأشياء الوجودية ــ منه اعلى الله قدره ــ

فاشد الأنوار اتحاداً و ابتهاجاً بالاول تعالی هـو الأول ، والآخر فـی القوسین و غیرهما من العقول و النفوس یختلف باختلافها فی النوریة الذاتیة والکسبیة ، و لرجوع کل بهجة الی ادراك الکمـال ، وکـون الحقیقی منه ذاته ، و غیره مترشحاً منه . فابتهاج الکل به حقیقة ، الاان صاحب الجمع لاستغراقه و اسنهلاك الکل فیه عنده لاابتهاج له بغیره ولو بالتبعیة والانتساب ، بخلاف غیره ، فانه قد یبتهج بادراك کمال غیره من ذاته ، و ماعداه بملاحظة صدوره منه تعالی و رجوعه الیه،والمبتهج بالغیر علی وجه الاستقلال قاصر النظر ، ثم البهجة تزداد بازدیاد العاقل و المعقول اشراقاً وکمالا"، بل اتحاداً بینهما ، اذا ابتهاج الشئ بادراك کمال ذاته او ما ینتسب الیه باحدی النسب الاتحادیة اشد من ابتهاجـه بادراك کمال المباین ، ولکون الاول تعالی فی الکمال فوق التمام ، و قوة النسبة الاتحادیة بینه و بین الانوار المترشحة منه ، بحیث تراه عند وقوعها فی اشعة بعض تجلیاته اقرب بذواتها منها ، بل تغفل عنها ، ولا تری فی الوجود غیره . و علی هذا فابتهاج النفس المشرقة بتعقله اکثر من ابتهاجها بادراك کمال ذاتها بقدر ما بینهما من التفاوت فی الکمال ، و انتفاء ذلك فی اکثر النفوس لظلمتها الحاصلة من غواشی الطبیعة . و بذلك یعلم ان اشد الابتهاجات للواجب بتعقل ذاته و معلولاته مـن حیث صدورها منه ، ثم للأشرف فالأشرف فی سلسلة الصـدور ، حتی ینتهی الی اخس النفوس .

(لمعة)

النفس اذا تجردت بالکلیة یتحد قوتاها و یصیر علمها عین القدرة کسایر المفارقات ، فما تعقله مذعنة لها تحضرها . الا تری ان ما تعقله فی المنام معتقدة له ، یتمثل عندها ، و ذلك لضعف العلاقه، فکیف اذا

انتفت بالكلية[1].

(لمعة)

مطلق الادراك ولو بالاحساس يرجع الى التجريد فيلزمه نورية ازداد المدرك تجرداً و ضياءاً ، ازداد الإدراك ظهوراً وجلاءاً، والمدرك المدرك والمدرك ، اذ المقارن من كل وجه لايجرد ولايجرد ، وكلما نوراً و صفاءاً ، فما يدركه كل مدرك يتبع نحو وجوده فى التجرد و المادية . فمعلومات النفس و هى فى مرتبة الهيولى هيولانية بالقوة ، و فى مرتبة الحس محسوسة مفارنة ، و فى مرتبة الخيال اشباح مثالية،

---

١ - اى العلاقة بالكلية .

١ - موجود مادى بواسطة فقدان صريح ذات و صميم وجود و تفرق اجزاء ، نه خود را ادراك مى‌نمايد و نه مدرك و معلوم غير واقع میشود لذا باید توسط صورت منتزع از آن ، آنرا ادراك نمود و ناچار مدرك بالذات نفس صورت موجود در قواى ادراكى است و در حقيقت وجود خارجى آن مدرك بالعرض است نه بالذات .

نفس انسانى باعتبار وجود ابتدائى در اول مرحلهٔ ظهور نه خود را ادراك مى‌نمايد و نه قواى خود را چه آنكه خوددارى صريح ذات نيست قواى آن نيز مانند اصل وجود آن بالقوه‌اند نه بالفعل و بنابرقاعدهٔ امكان اخس ، نفس نيز بايد بعد از طى درجات معدنى و نباتى و وجدان فعليات ، نفس بالفعل حيوانى گردد و قواى خود را وسيله تكامل قرار دهد و بمقام عقل بالفعل برسد نه‌آنكه قواى آن كاملاً بفعليت برسند ودر اختيار نفس جزئى حيوانى قرارگيرند و صاحب قوى و آلات‌بعدبصورت مجرد تام‌الوجود ببدن مفاض و قواى خود را از حالت تعطيل خلاص نمايددرحالتى‌كه‌قوهٔ خيال نيز خودتجرد برزخى دارد وارتباط‌آن باعقل مفاض مستلزم اشكالات است و قول به حدوث صورت مجرد برزخى و ←

و فی المرتبة النفسیة ، ای‌حین تجردها مع ضرب من التعلق بالمـادة معقولة یلحقها بعض العوارض الطبیعیة ، و فی مرتبة العقل معقولات صرفة ، و مادامت فی التدرج ففی ای مرتبة‌کانت ، لایکون لها الا ما یختص بها من‌المعلوم ؛ ولا یحصل لها ما یختص بالتی فوقهـا ، و اذا بلغت الی الغایة فصارت عقلاً یحصل لها وحدة جمعیة هی ظل للوحدة الالهیة ، فیتمکن بها من اتحادها بکل مدرك ، و تصورها بکل صورة، فلها ان یستعمل الحس و الخیال فی ادراك مدرکاتهما و قوتها النظریة فی اخذ الکلیات من‌المواد الخارجیة ، و ان یتصل بالمفارقات معرضة عمادونها ، و یعقل المجردات الصرفة ، ولکنها مادامت ملتفتة الی ابناء الطبیعة ، لایمکنها ان یعقل الانوار المجردة و القواهر القدسیة علـی ماهی علیه ، فاذا خلصت عنها بالکلیة و عرجت الی عالم القدس‌واتصلت باجنحة الکروبیین ، نالت حق صحبتها ، و طالعتها علی مـاهی علیه و شاهدتها انوار مجردة صرفة و ذواتاً مفارقة نوریة محضة . و المحصل: ان الحکمة لما اقتضت وجود جامع للنشئات الوجودیة و توقف ذلك علی جوهر هیولانی الأصل متدرج فی المراتب الوجودیة الی المرتبة

→

قوهٔ تخیل نفس مجرد عقلی قبل از صورت عقلی وحدوث صورت عقلی بعد از حدوث نفس‌مجرد برزخی حیوانی از باب آنکه فعلیت قبول فعلیت ننماید از اباطیل واوهام است مع ان المجرد التام العقلی لاستواء نسبته الی جمیع المادیات افاضه ببدن جزئی نمیشود چه آنکه عقـل صرف امکان ندارد مدتها معطل و سرگردان‌گردد تا قوای آن بالفعل شودلامتناع حدوث ذی الآلة قبل الالة و این‌کلام در نفس مجرد حیوانی نیزدر انسان و حیوان وارد است لذا باید اذعان نمودکه حدوث مجرد برزخی و عقلی فقط از طریق حرکت تدریجی جوهر مادی تانیل بمقام تجرد ناقص یاتام امکان دارد ـجلال‌ـ

لعقلية ، فخلق النفس كذلك، فلها بعد قطعها المنازل الكونية والوصول الى مرتبة الأنوار ، ان يتصل بكل واحد و يفعل افاعيله الادراكية و التحريكية. ولاينافى فى ذلك وحدتها، لأنهاوحدةجمعية تجامع المختلفات، ولذاتجتمع فيها المراتب الاربع للقوة النظرية فى وقت واحد بالقياس الى متعدد ، فانها كما يعتبر بالنسبة الى الكل ، يعتبر بالنظر الى البعض ايضاً. و السّر ان النفس لتجرّدها المشوب بالعوارض المادية و الأفكار و الأغراض المختلفة كمرآة كرية ذات قسىّ مختلفة فى الكدرة و الصقاله المختلفة باختلاف الأفكار و الرياضات المصقلة ، فاذا حاذت نفوس منها شطر مبدء الافاضة ، فان كانت كدرة لم يتمثل فيها صورة، وان كانت صيقلية افيضت عليها صورة تناسب تلك الصقالة من كونها دنيوية، او اخروية حسية ، او مثالية او عقلية . و المناط فى السعادة و الشقاوة هو نحو المناسبة عند الخاتمة ، و بذلك يعلم سر اختلاف النفوس فى الإفاضة و عدمها ، و فيما يفاض عليها من الصور عند التوجه الى واهبها.

(لمعة)

انما الادراك باقسامه للنفس، فاحساسها مشاهدة ماارتسم فى الحواس من صور الجزئيات او ذواتها العينية بالانكشاف الاشراقى عند حضورها ، و تخيلها مطالعة صورها المرتسمة فى الخيال بعد غيبتها ، و توهمها ملاحظة ما ارتسم فى الوهم من المعانى الجزئية المأخوذة من المواد الخارجية ، و تعقلها مشاهدة الذوات المجردة النورية بالعلم الحضورى، او ادراك الصور الكلية المجردة اما بالأخذ من الصور المرتسمة فى الخيال بعد تنوّرها بنور العقل الفعال ، او بفيضانها منه اليها ، او برؤيتها فيه ، لارتسامه بالكل جمعاً و تفصيلاً. و تعريفه باتحاد العاقل بالمعقول غير معقول ، اذ الاتحاد باى معنى اخذ يغايره ، وان كان ضرب

منه یلازمه ، و هو التمثّل بالصورة و الحقیقة ، او الشروق بانکشاف الذات و الهویة . فان اخذ الحقیقة بالحصولی والهویة بالاشراق الحضوری یوجب اتحاداً معنویاً اقوی من اتحاد المادة بالصورة ، الا انه لایثبت العاقلیة للمعقول ولا توقف النفس علیه فی التحصل والوجود ، لاختصاصها و استقلالها بالتحقق مع قطع النظر عنه ، و لذا یزول عنها و هی باقیة بهویتها المتعینة ، فاتحاد هما یشابه بوجه اتحاد العلة والمع، وبآخر اتحادالعرض والموضوع فهی قوة الاحاطة به والتصرف فیه والتملك له، و هو یتبعها فی الثبوت و التحقق ، وکأنه شأن من شئونها ، و یزداد التصرف والاتحاد بزیادة قوتها و تجردها الی حد تمثله فی ذاتها صورة جوهریة قائمة بذاته . و امکان الزوال لاینافی الاتحاد بین المجردات مع التمکن علی الإحضار ، فان احکامها مخالفة لاحکام المادیات ، فهو یجامع المغایرة الواقعیة . و القول باتحادهما بمعنی صیرورة احدهما عین الآخرکما نسب الی بعض الاوائل بیّن الفساد ، لاستحالة اتحاد الإثنین مطلقا. و بمعنی صیرورة النفس بحیث یصدق علیها مهیة اوصورة کلیة و یصیرجزءصوریا مقوما لها ـکمااختاره بعض الأواخر یبطله زوالها مع بقاء التعین ، و توقفه علی الحرکة الجوهریة[1] وهی باطلة ، وماذکره لاثباته مدخول .

---

۱ ـ اتحاد النفس مع المجردات الطولیة و العقل الفعال او اتصالها برب نوعها و اتحادها مع الصور العقلیة و الخیالیة من المباحث التی قلّ من یهتدی الیها سبیلاً چون این مسأله برتحقیق درمبانی و مسائل مختلف مبتنی است و این اتحاد ، اتحاد مبهم ولامتحصل بامتعین و متحصل است نه اتحاد دوشئ باحفظ فعلیت وتمامیت تعین . مؤلف علامه باآنکه کثیری از مبانی ملاصدرا را پذیرفته در این بحث از قبول حق تحاشی دارد ، و منشأ تحاشی عدم تصور حقیقت حرکت درجواهر است.

ثم قدورد عن الأوائل اتحادها عندالتعقل بالعقل الفعال ، فان اريد[1] به وقوعها فی اشعة انواره فصحیح ، لأنها عند التفکر ینقطع عن هذاالعالم[2] و یتوجه الی العالم العقلی ، فیشرق علیها علتها القریبه القیمة بامرها ، فیدرك بهاالصور والذوات المجردة ،کادراك البصر مدرکاته عند اشراق الشمس علیه ، وان ارید به مایرفع المغایرة الواقعیة بینهما، فلانفهمه . ثم النفس عند تعقلها لشیء ، لوعقلت العقل ایضا باوصافه الخاصة او المشاهدة الحضوریة ، یحصل بینهما الاتحادان ، ولکون بسیط الحقیقة من کل وجه تمام الاشیاء الوجودیة ، و تضمن کل علة و عال لما فی المعلول والسافل من الوجود وکماله علی وجه جمعی مقدس عن التکثر یثبت بینهما اتحاداً آخر ، اذتحقق اصل الشیء و حاق ذاته و حقیقته فی آخر علی وجه هواشرف انحاء الثبوت یثبت بینهما اقوی مراتب الاتحاد، مع ثبوت المغایرة الواقعیة بینهما ، وکان اجتماع الاتحاد و المغایرة من عجایب اسرار الوجود و العلیة و المعلولیة . وکذا الحال فی المعقول البسیط بالنسبة الی المعقولات المفصلة ، فالبسیط الحق و هو الواجب تعالی یرجع الیه الکل ، فلایخرج عنه الا نقایصها ، و معقوله البسیط یتضمن المفصلات باسرها ، وکل منهما یتضمن الکل مع زیادة تزید علی

---

۱ ــ قول باتحاد نفس باعقل فعال عین قول باتحاد عاقل ومعقول است کما حققنا الامر فی المقدمة التی کتبناها علی رسالة اصول المعارف للمحقق الفیض ــجلال ــ

۲ ــ اگر مؤلف همین مسأله را کاملا تعقل می‌فرمود، که نفس بچه نحو متوجه عالم عقل میشود و قوهٔ بصیرت جهت رؤیت کلیات در عقل که از قرب نفس باعقل حاصل می‌گردد ، بدون آنکه نفس سیر وسفری بعالم عقل نماید میسور نمی‌باشد و ناچار نفس از ناحیه تکامل بعقل نزدیک میشود این همان حرکت جوهر است .

مالایتناهی بمالا یتناهی ، و هــی التی یختص بهــا عــالم الوجــوب و المرتبة الالهیة ، وکلما یتنزل من الوجودات و بسائط المعقولات ، یترك البعض حتی ینتهی الی آخر الوجود و التعقل ، فکل موجود او معقول یتضمن ماتحته مع الزیادة .

(لمعة)

اثبات عالم المثالی وبیان احکامه

الحق وجود برزخ بین عالمی الحس و التجرد ، و هو عالم المثال لتلویح الثبوات ، و تصریح اولی المجاهدات، ودلالة الامکانالاشرف، و وجود انموذجه فی العالم الأصغر .

ویؤکده‌کون الانسان ذانشآت ثلاث‌کلها فیه اولا بالقوة ، وبحصوله فی الحسیة استوفی درجات قوتها ، و صارت فیه بالفعل ، لأنه تمامها و غایتها التی به یتم و ینتهی ، و بقی بالقوة بالقیاس الی الآخریین ، وما بالقوة منتظر الوقوع ، والالزم التعطل فی‌القطریات المودعةفی‌الطبایع، و انتظار الوقوع و الفعلیة یصحح‌حصولهما ، و هو یثبت‌وجودالآخریین فی الخارج ، لتوقف تمام الفعلیةوکمال التخیل و التعقل المــوجــب للمشاهدة علی حصوله فیهما . و بذلك ثبت العوالم الثلاثة ، وکلهــا المتکثرة لابحقیقتها المتحدة ، تنزّلت من سرّ اللاهوت و غیب الهویة متطابقة ، و مظاهر الاسماء باعتبار ، و عینها بآخر ، فهی بمفهوماتهــا الی قدس الجبروت و والقواهر العقلیة ثم الی صقع الملکوت‌والاشباح المثالیة ، ثم الی ارض الناسوت و بقعة الاکوان الحسیة ، و یتصاعد[1]

---

۱ ــ آیا وجود ماده در مقام صعود بدون تحول ذاتی می‌تواند باصل خود پیوندد، تا دایرهٔ وجود باتمام برسد و قیامت اشیاء قائم شود ؟ این
←

علی عکس ذلك . ثم عالم المثال[1] ینقسم الی مثال مطلق منفصل وهـو

←

خود بدون حرکت جوهر قابل تعقل نمیباشد ــجلال-

۱ - چون علاوه برتجرد عقلی ، تجرد برزخی نیز در نفس انسانی تحقق دارد و مؤلف علامه بآن اذعان فرمود ، این سخن پیش میآیدکه صورت برزخی و نفس جزئی حیوانی‌که تحت سیطره و حکم نفس مجرد کلی آدمی است با آنکه بانفس تام‌التجرد بوجودی واحد موجودند با نفس عاقله حادث میشود و یا آنکه قبل از آن حادث میشود در هرصورت اشکالات متعدد وارد است و این مسلم است‌که آدمی قبل از بلوغ عقلی تجرد برزخی را واجد است و حیوانی بالفعل است . علاوه‌براین اتحاد نفس جزئی حیوانی باقوای ظاهری و باطنی خود امری مسلم است و چاره‌ئی نداریم مگر آنکه قائل باتحاد نفس مجرد عقلی‌بانفس‌جزئی‌حیوانی و قوای آن شویم حدوث قوا قبل از صاحب قوی از محالاتست وآنچه در توجیه آن‌گفته‌اند ناتمام است .

نفس چه جزئی وچه‌کلی ببدن اضافه دارد و با آن متحدست چون صورت با ماده ترکیب اتحادی دارد از باب حمل و مفاد حمل اتحاد در وجودست . بنابر تجرد نفس جزئی و قوهٔ عقلی ملاك اتحاد صورت مجرد و مادهٔ بدنی رادرکجا باید جستجو نمود مگر آنکه بگوئیم بدن و قوای مادی آن رقائق و مرتبهٔ نازلهٔ نفسند و نفس از باب اتحاد بین مـاده و صورت در مقام طبع عین طبیعت و در مقام مترفع از طبیعت عین قوای ظاهری و قوای باطنی جهات ارتباط عقل باطبیعت و جمیع قوای منغمر در طبیعت و شئون رابط بین طبیعت و نفس برزخی و عقلی در سلك وجود واحد نفس‌قرار دارند و فرق بین‌نفس و عقل ازاین‌جاظاهرمیشود، ناچار باید تجرد حاصل در مقام صعود وجود از حرکت جوهر مـاده حاصل‌گردد و نفوس در ابتـدای وجودکماهو الواقع و الحق بـعد از تحصیل تجرد برزخی بمقام تجرد عقلانی رسند و از نواحی توسیط ماده

←

البرزخ النزولی المبدع وله الاولیة و فیه صور الوجودکله وکلها بهیئة نوریة جوهریة ، ولا ینقضی عجایبها . ولکونها مقداریة غیر مادیة ثبت التوسط ، والاجسام الصقیلة و القوة الخیالیة فی هذا العالم مظاهرها ، و شبهة المشائین فی نفیه واهیة ، والی مقید متصل هو العروجی المورد للنفوس بعد المفارقة ، وله الآخریة. و موجوداته النفوس ومافی صقعها من صور نوریة و مظلمة متجسدة من اخلاقها ، مبدعه منها بقوتها المتخیلة . و علة المغایرة دوریة تنزّلات الوجود و معارجه ، و اتصال آخر النقاط فی حرکته باولها ، فیختلف البرزخان. ومایأتی من استحالة التعلق بالأبدان المثالیة المنفصله و الناطقة بعد مفارقتها بنفسها المتخیلة واخلاقها بتجسد الکل بصورینا سبها.فیشاهدها مبتهجة اومتالمة کما یشاهد صور الاول مع قوتها ، ولجمعها النشآت لها ابصار ینفتح کل منها فی نشأته ، فیشاهدها حق المشاهدة ، و یکون رؤیتها لما فوقها ضعیفة

متدرجاً جمیع درجات تجرد را تا تشرف بمقام اتصال بمرتبه وجود صرف استیفا نمایند چه آنکه نفس اگر مجرد صرف است مقام عقل هیولانی و تحصیل استعداد جهت درک کلیات چه معنا دارد و بنابرواقعیت عقل هیولانی و بودن نفس مادهٔ معقولات و متخیلات بلکه احساس ، محال است که بدون تحرک ذاتی از مقام نازل بمقام عالی برسد و یؤید ماذکرنا عدم تصور الکون و الفساد فی النفس و شئونها فلا محیص لنافی المقام عن الالتزام بورود الایرادات و قبولها ولایمکن التخلص عنها اصلاً و یجب للباحث الاذعان بالحرکة الجوهریة و المؤلف یفرّ منهاو لوازمها فرار المزکوم من روائح المسک .

متأخران از حکما با آنکه کثیری .ازمبانی ملاصدرارا ناچار قبول نموده‌اند در مسأله حرکت درجوهر از باب غموض تصور آن مخالفت نموده‌اند .

مظلمة ، فان خلصت الى العالم العقلى برفض الجسدين ، صارت عالماً عقلياً فيه صورالوجودكله حيّه نورية عقلية ، فيشاهد الكـــل مبتهجة و بصاحبها مغتبطة .

و الصور المنفصلة قائمةبذاتها بلا مواد ، و دعوى استحالـــة قيام الصور المتخيلة بذاتها بلامحل ، نظراً الى ان يخصص مراتب الاقـــدار المساحية فى الطبايع الجسمية و تمييز اجزائها المتباينة فى الـــوضع ، متوقف على المحل ، مقايسة باطلة. اذالاشباح المثاليةالاخرويةلتجردها مخالفة للصور الجسمية الدنيوية فى الاحكام ، و وعاء تلك الصّورصقع الواقع ولاحد ولا نهاية لتعاليه عن الامتداد و التقدر ، فيسع مالايتناهى من الصور والأشخاص المثالية بلاتزاحم و تضايق ، فهو يخالف البعد المكانى بالتقدر و التناهى و عدمهما ، بل لا نسبة بينهما ، اذ المتناقضات من الاحكام الجسمية بالقياس اليه على نسبة واحدة ، فساحته اوسع من ان ينسب اليه اضعاف الأبعاد الحسية بنسبة . و فـــىكون تلك الصـــور قديمة او حادثة ، شاعرة او غير شاعرة ، محل كلام . و ظاهرهم قدمها، مع كون كل منهاكأصلها فىكونه عقلاً او ذا نفس ناطقة اومتخيلةاو نباتية. او مجرد صورة غير مدركة . و بذلك يظهر ان البدن الانسان المثالى المنفصل لتعلق النفس الفطرية به يمتنع ان يتعلق به النفس المنتقلة ، اذ تعلق نفسين ببدن واحد غير معقول ، فلابّد ان يكون البدن للمنتقلة من المثالى المتصل المخترع لها ، فيحصل وجه آخر لانقسام عالم المثال الى قسمين ، وهو ان البدن المثالى المنفصل اما قديم او حادث، وعلى التقديرين اما ذو نفس مدركة اولا ، و تعلق المنتقلة به على الأولين بين الفساد لما مر ، وكذا على الأخيرين لتوقفه على الاستعداد المنفى فى الأبدان المثالية ، فلابد من تعلقها ببدن مثالى متصل مبدع لها واختيار

الاول . و الجواب بان تعلق المنتقلة بهمن حيث موضوعيته لتخيلها لامن حيث التدبير و التصرف ، مما لاوقع له . واما الصور المتصلة فهى قائمة بالأنفس المتخيلة ، فهى محلها و وعائها ، و لتجردها يسع ما لا يتناهى، فساحة نفس واحدةاوسع من امتداد الجسمانيات بأسرها بمرات غير متناهية ، لاختلافهما بالتقدر و التناهى و عدمهما ، بل لعدم النسبة بينهما . والسرّما مرّ من التخالف بين احكام المجرد و المادى، ووعاء ذات النفس و وجودها هو صقع من الواقع اوسع من صقع الواقع الذى هو وعاء المثاليات المنفصلة، لكون النفس اشد تجرداً منها . و يعلم بذلك ان وعاء المعقولات الصرفة و هى العقول القاهرة و النفوس المتصلة بها و وعاء ذواتها و وجوداتها مما لاحدّ ولا نهاية لهما و جميع الأوعية الواقعية الغيبية والداخلية العلمية فى جنسه مضمحلة لا نسبة لها ، و حقيقة الوعاء للمجرد فى كل من شهوديه العينى والعلمى يرجع الى حدّ ذاته و مرتبة حاق حقيقتة ، انه يزداد اتساعاً و انبساطاً بزيادة التجرد ، واقل مراتبه مما يضمحل فيه مالا يتناهى واضعافه ، فكيف بما للعقول القواهر فى شهوديها ، ثم ما للكل مضمحل باطل فى جنب ماللاول تعالى فى شهوديه ، بل لا نسبة بينهما .

(لمعة)

[فى ان المعدوم لايعاد]

المعدوم لا يعاد بعينه ، و الالزم اجتماع النقيضين[1]، او احد

---

۱ - اذوجود المعاد ابتداءمع المبتدأ و بدونه انكان محالاً لزم اختلاف حكم المثلين ، بل الواحد بعينه ، لان المعاد هو المبتدأ بعينه بوجوده المعادى ، لوكان جائزاً بوجودهالابتدائى لم يكن جائزاً لزماختلاف
←

الخلفين ، او اختلاف حكم المثلين ، ، بل الواحد بعينه عند فرض وجود المعاد ابتداء مع المبتدء او بدونه ، و يخلّل العدم بين الشئ و نفسه ، و قيام الموجود بالمعدوم[١]، و اعادة وقته الاول، فيلزم التسلسل[٢] و اجتماع المتقابلين[٣] فيه وصدقهما[٤] عليه و قياس الاعادة[٥] على الابتداء انما يصحح وجود المثل دون العين ، و امتناع العود لامر لازم للمهية[٦] ثمّ الحكماء على استحالة طريان العدم على الكل ، لما تقرر عندهم من

→
حكم الواحد ، و ان كان جائزاً ، فان كان المبتدأ والمعاد واحداً واثنين معاً ، لزم اجتماع النقيضين وان كانا واحداً لزم الخلف فى كونهما اثنين ، وان كانا اثنين لزم الخلف وكونهما واحداً بعينه ـ منه ـ

١ ـ وهو امكان العود ، فان المعدوم لوامكن عوده وجب ان يقوم هذا الامكان الاستعدادى الذى هوصفة موجودة لشئ ولاشئ سوى ذات المعدوم (لمعه)

٢ ـ قوله : و يلزم التسلسل الخ اذ(ح) لا فرق بين الزمانين بالماهية ولابالعوارض فلابدان يكون الامتياز بالقبلية والبعدية فيكون كل منهما فى زمان آخر و لكونه معاداً ايضاً يلزم التسلسل ـ منه ـ

٣ ـ اى الابتدائية والمعادية ـ منه ـ

٤ ـ جواب عن دليل المجوزين وهوانه كمايجوز ان يوجد ابتداءاً يجوز

٥ ـ اى صدق المبتدأ والمعاد ـ منه ـ

ايجاده ثانياً و هوالاعادة . و جوابه ان الجائز لهذا القياس هووجود المثل فى الماهية لافى التشخص للاستحالة العقلية ـ منه ـ

٦ ـ جواب عن دليل آخر ، و هوانه لوامتنع عود المقدم فهذا الامتناع ليس لماهية المعدوم ولا لأمر لازم لها ، والا لم يوجد ابتداءاً . و حاصل الجواب ان سبب الامتناع لأمر لازم لماهية المعدوم و هو طريان العدم فانه لازم للمهية الموصوفة بطريان العدم عليها و هذا السبب ليس متحققاً فى المعدوم الأصلى الازلى الذى لم يكن عدماً طارياً ـ منه ـ

استحالته على البعض كالمجردات و اصول الاجسام .

والمليون بعدوفاقهم على جوازه الذاتي ـ اذ الامكان يعطى جواز العدم ـ بين قائل بوقوعه لبعض الظواهر ، و مانع منه لأبدية النفوس . و الوقوع عند مجوز الإعادة اعدامه بالأسر ، و عند المانع التفرق مطلقا ، او في المكلف كما في قصة الخليل حتى لايكون العود اعادة المعدوم بالمرّة ، لاينافي المعاد الجسماني . و المليون على امكان وجود مثل هذا العالم للسمع و اتحاد حكم المثلين . و الحكماء على استحالته لايجابه الكروية الموجبة للخلاء ، و اختلاف المتفقات . ورُدّ بجواز حاو الكل ، و اقتضاء المماثلة طلب كل ما في عالمه من المركز والمحيط .

(لمعة)

[في اللذة و الألم]

اللذة ادراك الملائم من حيث هو ملائم والا لم مقابله ، وكل منها حسي و خيالي و عقلي ، و هو اشدها ، و الناطقة لجامعيتها المطلقة جمعت الثلاثة في الدنيا ، و هي دار النقص والعبور ، فاجتماعها لها في دار الكمال و القرار اولى ، مثبت لها المعاد آن . و الروحاني ثابت بتلويح الشرع و قطع العقل ، اذ ابتهاجها بعد التخلص عن شوائب الطبيعة بمشاهدة ذاتها المشرقة وما اتحدت به من صور الوجود الكلية والذوات المجردة النورية بعد استكمال القوتين بصيرورتها عالماً عقلياً مرتسماً بالكل واستعلائها على البدن وقواه مما لاريب فيه ، اذ اللذيذ الحقيقي هو الوجود والشعور به ، و يزداد اللذة بازدياد كماله و قربه و اتحاده بالمدرك ، وكون ادراكه اشد[1] واظهر حتى يصل الى الادراك بالكنه و المشاهدة ، ولاختلاف لذة النفس باختلاف الادراك ظهوراً و جلاءً و

---

۱ ـ كون الادراك اشد .

المدرك كمالاً و اتحاداً يكون اقوى ابتهاجاتها بتعقل الاول فى الآخرة، لأنه الكمال الحق و اصل كل كمال و مقوم ذاتها و وجودها ، و مقـوم الشئ اقرب اليه من نفسه ، اذلولاه لكان صرف العدم. و وصول الادراك الى المشاهدة و غاية الوضوح انما هو بعد تجردها عن الغواشى البدنية. ثم العقليات مجرد ادراكها يوجب الوصول اليها لسعة وجود العقلى من المدرك و المدرك و حضوره فى كل محل و زمان و عدم حجاب بينهما الا الجهل ، فاذا ارتفع حصل الاتصال ، بخلاف الحسيات ، فان ادراكها بالتخيل و التعقل لا يوجب الوصول اليها ، لضيق وجودهـا و تخلل الحجب الجسمانية من الحواس و محسوساتها بين المدرك و المدرك ، فلابد فى الوصول اليها من الإحساس بها و تألمها بنقايض ذلـك ، و لحملها المتخيلة و تجردها تبدع صوراً جزئية مثالية مناسبة لاخلاقها ، يلتذ او يتألم بمشاهدتها ، فيصير كل نفس عالماً مثالياً أيضاً فيه صـور الحسيات بأسرها ، و ربما صار اوسع من اضعاف هذا العالم بـل غيره متناه ، لعدم التزاحم و المادية فيه ، وادراك المتخيلة مالا وضع له من الاشباح المثالية يثبت تجردها ، فمنعه لاوجه له . وقد علم بماذكر ان آلة النفس لادراكها الجزئيات هو البدن المثالى المتصل دون المنفصل كما عليه الإشراقيون، اذ تعلق النفس المنتقلة به يوجب تعلق نفسين ببدن واحدا ن كان ذا نفس ناطقة ، او حدوث النفس لبدن بلا استعدادان خلى عنها لانتفاء الاستعداد فى الابدان المثالية . و الدفع بعد اختيار الاول يكون تعلق الثانية على وجه الآلية للتخيل دون التدبير و التصرف ، كالاولى ، فلايمتنع الاجتماع كما ترى .

و اما الجسمانى و هو الالتذاذ اوالتالم بالحسيات بعد التعلق بالبدن الحسى ، فقد اثبته الشريعة و يقرره العقل ، لوجوب المكافاة بمقتضى

الحكمة و الطبيعة ، واقتضاء الجامعية الجمع و تعطّل الاكثر لولاه ، لعدم دركهم غير الحسى. والإعادة بعود الاجزاء الأصلية دون الفضلية، او انشاء بدن آخر حسى كالأول بعينه. فلا يلزم فى اكل انسان انساناً محذور، والتناسخ هو النقل الى بدن آخر دنيوى دون الأول ، او آخر اخروى . و عدم تناهى الابدان فى الاخرة غير معلوم ، فلايلزم عدم تناهى ارضها ، على انها مغايرة لأرض الدنيا ، فاختلافهما بالتناهى و عدمه ممكن ، و امكان عالم آخر تصحح وجود الجنة فوق الأطلس ، و توقف اللذة الحسية على الايلام ممنوع ، و دعوى استحالة دوام الحياة و عدم تناهى القوة الجسمية و تولد البدن من غير توالد ممنوعة ، و لعل اجتماع الثلاثة للبعض ، اذالمنغمر فى الطبيعة محروم عن البهجة العقلية ، و المتخلص عن شوائبها الى عالم الانوار يستحقر الحسيات فلا يلتفت اليها .

مسألة

النفس كمرآة قابلة لكل صورة عقلية ، و فعليتها بالتمامية والصفا و عدم الحجاب و التوجه وكونه شطر المطلوب. تعدم البهجة العقلية لاحد نقايضها من النقص بالهيولانية، و عدم التقوم او الكدرة بذمائم الأخلاق، او حيلولة عقد الباطل تقليداً او تعصّباً ، او عدم الطلب ، اوكونه لاعلى وجهه .

(لمعة)

النفس الكاملة فى العلم و العمل يبلغ غاية اللذتين ، و الناقصه فى مجرد العمل باكتساب هيئآت ردية تلحقها نوع اذى ، ثم ينجيها العلم لعدم لزوم السبب ، و الساذجة عن الكمال مع الجحود و الشوق اليه ، يلزمها كمال الألمين ، و بدونهما يتخلص منهما بلالـذة ، او مع لـذة

ضعيفة لسعة الرحمة و شمولها كل من خلى عن منافياتها ، و مع الأول دون الثاني يلحقها مرتبة منهما دون الأشد ، و بالعكس من الأدنى دون الأكبر ، و هو الم النار الروحاني الذى فوق الم النار الجسماني .

(لمعة)

[فى تقسيم الأنوار المجرّدة]

الانوار المجردة ينقسم الى الواجب و العقول وارباب الانواع و النفوس الفلكية والانسانية بل المثالية المفاضة اولا على المثل المنفصلة.

و ذوق الاشراق يعبر عنها بنور الأنوار و الأنوار القاهرة والمجردة و المدبرة الاسفهبدية ، وكلها ذوات نورية شارقـة و حقايـق محيطه منبسطة لامعة عاقلة بالعقلين ؛ البسيط المجمل و المتكثر المفصل ، اما بالحصولى الكلى او الحضورى الجزئى . فكل معنى يندرج فيه معان كلية معقول بسيط حصولى ، و هى مفصلاته ، وكل ذات ينطوى على ذوات شخصية بسيط حضورى و هى تكثراته . فابسط المعانى اعمها وابسط الذوات علة الكل ، و الثلاثة الأول مستبعة لوجودات عينية كالظل لها ، و البواقى مع قوتها لهويّات ذهنيّة قائمة فى صقعها ، و هى مختلفة فيما ذكر . فالواجب تام فى الكل و فوق التمام بما لايعقل و يحد و فـوق الكل بما لايتناهى و يعد ، و مستتبع للكل بالافاضة والاشراق ولايخرج عنه شئ للوجود مصداق ، بل الكل بالقياس اليه كرشحة بالنسبة الى بحر لانهاية لأطرافه ، و لمعة بالنظر الى نيّرٍ لاغاية لعظمته و اوصافه ، بل النسبّة بينهما ولو بالتناهى وعدمه مفقودة ، اذ المقايسة بين عالم الوجوب و العلية ، وصقع الامكان و المعلولية غير معقولة ، والاضافة بين مضيق الحدوث و متسع القدم كالاضافة بين الوجود و العدم ، فهو علة الكل

ولا نسبة للكل اليه ، وله غاية كل كمال و جمال بحيث لايعقل مزيد عليه، ومالكمالاته من الشدة والعدة يزيد على مالايتناهى وفوقه بمراتب غير متناهية كل مرتبة له مراتب كذلك وهكذا الى غير النهاية، بل نسبة التناهى و عدمه اليه نسبة واحدة لانتفاء النسبة بين المدرك المحاط و المتعالى عن ادراك العقول القاهرة فما له من الوجود والبقاء و النورية و البهاء و القوة والاستيلاء و الاحاطة والانبساط والعلم الابتهاج و الأسماء و الشؤن و المعلوم و المعلول لايمكن دركه ولا نهايةله . ثم يتلوه الأنوار القاهرة مع ماعلم من عدم النسبة بينهما ، لاختصاص المرتبة الواجبية بما يزيد على ماظهر من الوجودات وكمالها بما لايتناهى بمرات غيرمتناهية، بل لايعقل النسبة بوجه كما مر، ثم المجردة ثم المدبرة و هى اضعفها فى الكمالات مع اتصاف بعضها بما لايتناهى منها. و لكل عال قهر و اشراق على السافل ، و لكل سافل تعقل و محبة له بحسبهما يحصل بينهما الاتصال ، و يختلف ذلك باختلافهما قوة و تجرداً ، فللناطقة ان يتصل بكل من الأنوار ، و بحسبه يحصل الاشراق ، فيشتد استشراقها منه باشتداد اتصالها المشتد باشتداد تعقلها له ، فعند تعلقها بالبدن يضعف اتصالها بالانوار لضعف تعقلها بالحجب البرزخية ، فاذا تخلصت الى عالم النور وانقلب علمها الحاصل بالاوصاف والمفهومات بالحضورى الاشراقى، حصل لها غاية الانبساط و تمام الاتصال ، و تنورت بتجلى الأنوار عليها، فيشرق عليها من نور الأنوار اشراقات غير متناهية لعدم تناهى انواره ، وكذا يشرق عليها من كل واحد من الأنوار القاهرة والمجردة و المدبرة التى لايتناهى اشخاصها اشراقات غير متناهية ، اذالانوار الذاتية و السانحة لكل منها غير متناهية ، فيصير مشرقة بجميع هذه الاشراقات ، فيحصل لها من البهجة و السعادة مالايمكن وصفه .

(لمعة)

القائل بالجسمانى حمل ماورد فى الشريعة من وقايع البرزخ والآخرة على معاينها الظاهرة ، لانها امور ممكنة حكاها الصادق فيجب تصديقه، و بالروحانى اولها الى مايناسبه ، فأوّل سؤال القبر و ثوابه و عذابه الى تخيل النفس بدنه مقبوراً و اصلا اليهِ اللذات او الالام علـى سبيل المجازاة ما اعتقدته فى الدنيا ، و نفخ الصور الى نفخ الارواح فى الصور تارة باماتة الصور الطبيعيّة و ابراز البرزخية مشتعلة بالارواح ، واخرى باظهار الارواح قائمة بذواتها او بالصور البرزخية، والقيامة الى عالم المجردات ومستقرها، اوالى فناء الكل او النفوس فى ذاتها وبقاءهما بالله وظهور الحق بالوحدة الحقيقية والبعث الى خروج النفس من الهيئات المحيطة بها، والحشر الى وصول كل نفس اوشئ الى غاية فعله، اوالى غاية الغايات. وهو المبدء الأول تعالى ، و صحايف الاعمال الى الواح النفوس المرتسمة بآثارهـا ، و كتابتها الى ارتسامها بها ، و نشرها الى التفاتها اليها بارتفاع الشواغل ، و الحساب الى جمع تفاريق الاعمال و تعريف مبلغها فى لحظـة بعلوّ القدرة الالهية ، و الميزان الى مُعرِّف الحقايق و مُميّز الحق من الباطل كالعقل النظرى او الملك القدسى او النبى او الوصى ، و الصراط الى العدالة و التوسط فى الأخلاق ، و الجنة و النار الى العالم العقلـى او البرزخ الدخانى او الى الشطرين من العالم المثالى اى الصـور البهية الملذة والكدرة المظلمة المولمة. والثلازم لكل ديّن ان لايترك القطعى بالظنى و التحقيق بالتخمين .

الباب الخامس

باب النبوة والبعثة

النبوة ای البعثة مــن الخالق الی الخلق ، و هی واجبة لوجــوب اللطف المتوقف علی فوایدها، کالتنبیه علی الطلب ، و تعلیم مالا یدرك بالعقل ، و تتمیم مایدرك به ، و بیان النافع والضار، و الثواب والعقاب، و قسمی الاخلاق[1] والافعال[2]، و مایحتاج الیه من الصنایع الخفیة ، ووضع قانون یرجع الیه عند المنازعة حفظاً للنوع . و یختص النبی بکمــال العاقله[3] و المتخیلة[4] و الفعالة[5]، فیعقل الکل بسرعة[6]، و یری الملك ، و یسمع کلام الحق ، و یتصرف فی مواد الأکوان . ولإختلاف مراتبهــا یختلف مراتب النبوة ، واقویها مرتبة الخاتم ، لاتصالهــا بمــرتبة اول الصوادر ، فیها ختم دایرة الوجود والاتصال بین قوسی النزول والصعود، وکل متحاذیین من القوسین متساویان ، و اختلافهما بالعلیة والمعلولیة، یعارضه الاختلاف بالتوجه و التقارب ، و الصعود و مقابلاتها . واشرفیة الأنبیاء ممن بإذائهم من العقول والملائکة لاختصاصهم بالجامعیة المطلقة و الخلافة الالهیة ، مع وجود المضاد للقوه العقلیة لهم ، و مجاهدتهــم فی استعلائها علیه ، وانقیاده لها . و فی هذه الدایرة الأولی من العقول

١ـ ای الفاضلة والمذمومة
٢ ـ والافعال الحسنات و السیئات .
٣ ـ ای العاقلة .
٤ ـ ای المتخیلة .
٥ ـ ای قوة التحریك .
٦ ـ هذا متفرع علی کمال القوة العاقلة .

كالطالع ، و من الاجسام البسيطة كالرابع ، و من المركبات كالسابع ، و من النفوس الانسانية كالعاشر . و اول الارباع ابداعى مفارق ، و ثالثها تكوينى مقارن ، و ثانيها كالاول فى الاول ، وكالثالث فى الثانى ، و رابعها كالاول فى الثانى،والثانى فى الاول، فالأول والثالث كالثانى والرابع متقابلان فى الحكمين .

(لمعة)

من لوازم النبوة اثباته بالمعجزه و اخباره بالغيب ، والاول يــلزم الخاصة الثالثه ، و وجهه ظاهر ، و الثانى الآوليين ، او باتصاله باحد[1] الأنوار الثلاثه، يطّلع على مافيها من الصور الكلية والجزئية الكاينة والآتيه، فان اخبربها بلاتصرف فيها للمتخيلة فهو وحى صريح ، او معه بالمناسبة وحى يفتقر الى التأويل ، فاتصاله بعالم الوحى اتصاله باحد الانــوار ، والوحى اطلاعه على مافيه ، و هولاينفك عن رؤية الملك اما بصورتــه العقلية او النفسية ان لم يتصرف المتخيلة بماشاهده من الصورة ومحلها، او بصورة حسية نورية ان تصرفت فيها بالتبديل الى ماينا سبهما ووقــع فى بنطاسيا و تمثّل لديه صورة انسية بهية ناطقة بكلام فصيح مخبــر عن معنى صحيح ، وقد يضعف العايق لغيره فيحصل له هذا الاتصال فى اليقظه فيخبر باحد الوجهين او بالثانى بدون المناسبة ايضاً لــدعابــة المتخيلة كمشاهدته بعض الصور المخترعة للنفس بدون الاتصال ، وهما فى اليقظة كاضغاث الأحلام فى النوم، والوجوه الأربعة يحصل فى النوم أيضاً، و الاول رؤيا صادقه غنية عن التغير ، و الثانى رؤيا صادقة يفتقر اليه ،

---

١ ــاى القاهرة وهى العقول والمجردة وهى ارباب الانواع والمدبرة وهى النفوس الكلية .

والاخیران اضغاث احلام . و بذلك ظهر كیفیة الرؤیا و التفرقة بین اقسامها [من الصادقة والكاذبة والمحتاجة الى التعبیر والغنیة عنه] و السر فی حصول الاتصال بضعف العایق وارتفاع الشواغل انحصار الحجاب بین الانوار بها، اذ غیرهاكالبعد والجهة ومثلهما حجب الماديات. فالانوار الصافیة عن الشواغل الحسیة لا یخفی بعضهما عن بعض ، بل الكل للكل ظاهر ، واشراقات العوالی و تجلیاتها علی السوافل متراكمة، فیتصل بها بالوقوع تحت اشعتها و بوارق انوارها ، فالانوار المدبرة الانسیة اذا قلّت شواغلها الحسیة یتخلص الى الانوار المدبرة السماوية او غیرها من الأنوار القاهرة او المجرّدة ، فیطلع علی مافیها من النفوس الكونیة ، ثم ضعف العایق ورفض الشواغل الموجبین لالتفاتها الى عالم القدس واتصالها به ؛ اما لقوتها الاصلیة الموجبة لجمعها الجوانب المتحاذیة ، لایشغلها شأن عن شأن،كماللأنبیاء ، او المكتسبة بالمجاهدة كماللمرتاضین من الأولیاء ، او لضعف قواها وآلات التدبیر فطرة ، فاعرضت عنها متخلصة الى الجانب الأعلی ، او عروضاً لأجل مرض،كما للمرورین او المصروعین ، او فعل مدهش للحس والخیال،كما للكهنة و بعض المتصوفة . وفی كل منها یحصل نوع اتصال ببعض العوالی فیتأتی فی بعضها الوجوه الاربعة و فی بعضها البعض .

مسألة

ارتسام المدبرات بجمیع الحوادث بوجب تصورها مقصود الداعی، و هو عین ارادتها مع كونه مصلحة صافیة ، فیحصل فی الخارج لكونها من سلسلة العلل . و هذا هوالسبب فی اجابة الدعاء عند الحكماء ، و لاستناد الكل من الذوات و الأفعال الیه تعالی یكون الاجابة منه علی ان اصل الافاضة یستند الیه اولاً، و انما المدبرات وسایط متخللة

لمباشرة مايتوقف عليه الاجابة من تحريك المادة و التصرف فى الطبيعة لتعاليه منها ، و هذا انما هو للأكثر ، اذ النفوس القوية يحدث بقوة عزيمتهامايزيدلتصرفها فى مادة العالم بلاافتقار الى العلويات . وبذلك يظهر سرّالانتفاع من زيارة الكمل اذللنفس تعلقان ببدنها يزول احدهما بالموت ويتقى الآخر ابداً ومع استكمالها يزداد قوتها بالمفارقة و تصير شبيهة بالعقول العلامة الفعالة ، فاذا اطلعت حضور شخص عندماتحنّ اليه وهو مرقدها مستمداًمنه بمّدةبقدرقوتها واستعداده ، بل كونهامشرقة باشراقات الهية ، و لحاضرة عند مرقدها يوجب وقوع كل زائرله تحت بعض اشعتها .

(لمعة)

يتميّز النبوة عن الكهانةبجمعها الخصايص الثلاث كاملة واختصاصها بالثانية ناقصة ، والوحى عن الالهام بظهور السبب اى رؤية الملك و عدمه ، و هو عن التعلم بعدم النظر و وجوده ، بل بشدة الظهور وضعفه أيضاً .

والكشف اما تساوق الالهام او اخص منه باشتراط التصفية فيه دونه، و لذا اثبت الثانى للحيوانات دون الاول .

(لمعة)

النبى ذوجنبتين و فى الحد المشترك بين العالمين، تأخذ من احدهما و يعطى الآخر و لغيره احديهما فقط ، فهو اشرف الكل لاختصاصه بالجامعية المقربة الى الحق ، و لذا اختص بالخلافة الالهيّة، فهومجتمع الانوار العقلية و النفسية و مظهر آثار الوجود بأسرها ، و فيه مع

ـ اى يتميز الوحى عن الإلهام.

الخصایص الثلاث و لوازمها ، و التخلّق بکل فضیلة خلقیة ، قوة الرأی وکمال الذکاء و الفطانة وجودة التخیل و غایة الفصاحة و حسن الهدایة و الارشاد ، و الرفق و الرأفة بالعباد ، و الجمع بین التواضع و الهیبة والهشاشة والرفعة، و قوة المناظرة و المکالمة ، والتمکن من المحاربة و المدافعة ، و جودة الفهم لما یسمعه ، و حسن التحفظ لما یفهمه ، و قوة العزیمة و اعتدال المزاج و صحة الطبیعة و تمامیة الاعضاء و الخلقة وحبّ العلم والحکمة، و البراءة عما یوجب النفرة والکراهة، واتصاف نفسه بغایة الکبر و الشجاعة ، و التنفّر عن شواغل البرزخ و شهوات الدنیا وحب الموت لیسرع وصوله الی الملأالاعلی .

(لمعة)

ویجب فیه العصمة المطلقة[1] لاقتضاء الخاصة -الخاصیة- الثالثة انقیاد جمیع القوی للعاقلة وهویتها ، و لکونها لطفاً واجباً علی‌الله، ولکونه محل الأمانة و الخلافة و المعصیة خیانة -جنایة- و الحکیم لایأتمن الخائن ولا یستخلفه ، ولولا وجوبها لم یحصل الغرض[2]، و لزم اجتماع الضدین[3]. و بذلك یظهر عدم تطرق السهو الیه وان جازالإنساء من‌الله فی بعض الجهات لمصلحة جلیة او خفیة ، و یعرف صدقه باتصافه بالثلاث، و ظهور المعجزة . و یتمیز عن الکرامة[3] والمکذبة[4] بالمقارنة[4] والمطابقة[5]،

۱- ای من جمیع المعاصی کذباکان او غیره ، سواءکان عمداً ، سواء کان منذ البعثة او قبلها ، سواءکان صغیرة اوکبیرة -منه-

۱ - من‌البعثه و هو وجوب المتابعة لامکان الخیانة .

۲ - من وجوب المتابعة نظراً الی کونه نبیاً ، و وجوب المخالفة و العصیان ، بل‌وجوب الّردعلیه -منه-

۳ - ای‌المعجزة المکذبة .   ٤ - ای مقارنة الدعوی

و عن الأعمال الغريبة بعدم السبب. و معجزاته (ص) قبل البعثة ثبت الارهاص و ظهور المعجزات منه مقارنة لدعوته يثبت نبوته و تواترها معنى مما لاريب فيه ، و القرآن منها باق مشاهد ، و التحدى بهمع العجز لتوافر الدواعى يثبت اعجازها . و هو لفصاحته ، لا لاسلوبه، اوكليهما، او الصرفة[٦] ويوكدها اخبار الصحف السابقة و ظهورها من صقع الجاهلية متصفاً بالخصايص و الفضايل و محيطاً بالحقايق والمعارف بلاكسب وتعلم، و نسخه الأديان و الملل ، و هدمه الاوضاع والدول و غلبة الكل مع اتفاقهم على دفعه ، و احاطته الخافقين مع انفراده و ضعفه . والبديهة يقضى باستنادها الى قوة الهية واعانة سماوية . والنسخ لتبعيته المصالح جايز ، و فى الشرايع السابقة واقع ، وخبر التأييد عن موسى موضوع ، و دعوى تواتره مردودة و مع ثبوته لايفيد المراد ، و الضرورة قاضية بعموم نبوته .

(لمعة)

دعوة النبى لتعلقها بالكل لابدان يكون فى المعارف الالهية على مايدركه عقولهم من وجود الواجب و وحدته ، و تعاليه عن الشبه و النظير ، و ايجاده للكل و امثالها دون غيره من مسائل التجريد والتنزيه، اذتكليف العامة بها ينافى الحكمة . و يجب عليه وضع النواميس المدنيّة انتظاماً لمعاشهم ، و شرع العبادات المذكرة للحق و الملائكة اصلاحاً

---

٥ —اي موافقه ما ارادان يوجده —منه—

٦— و هو صرف همم الفصحاء المعاندين عن التحدى مع كونهم قادرين عليه —منه—

لمعادهم ، اذ من‌تکررها لاینسی الشریعة ، و یحدث فی النفس ملکات نوریة یوجب اعراضها عن شواغل البرزخ والتفاتها الـی عالم القدس و مواظبتها یشوقها الی طرح البدن واتصالها باجنحة الکروبیین .

فلیکن هذا آخر الکتاب ، والحمد لملهم الحق والصواب، والحمد لله علی اتمامه .

والحمدلله الذی وفقنی لتصحیح هذه الرسالة و نقل حواشیها من النسخة التی کتبها الحکیم الفاضل المغفورله « آقامیرزا طاهر تنکابنی » مـرحوم آقامیرزاطاهر حدود ۵۰ سال قبـل ، سنهٔ ۱۳۵۲ هجـری قمری زمانی‌که دوران تبعید را در دارالایمان‌کاشان میگذراند در صدد تهیهٔ نسخه‌ئی از این رساله برآمد و چون بطهران مراجعت نمود کـار استنساخ رساله رابیکی از علمای‌کاشان محول نمود و بالاخره رساله را توسط جناب آقاشیخ نورالدین خلعت‌بری تنکابنی بنابدرخواست مرحوم میرزاطاهر، اعلی‌الله‌مقامه، بطهران فرستادند، بعداز تصحیح ونقل‌حواشی آن را جهت آقای حسن نراقی‌که در آن زمان بخدمت فرهنگی اشتغال داشتند عودت دادند نسخهٔ آقامیرزا طاهر و نسخهٔ اصل را جناب آقای نراقی از احفاد مؤلف برای حقیر فرستادند و اکنون خداراشکرکه‌بطبع این رساله توفیق حاصل مینمایم . خداوند مرحوم استاد دانا آقامیرزا طاهر را غریق رحمت خاص خود فرماید و جناب آقای نراقی را حفظ و حقیر را موفق بدارد . وانا العبد سید جلال آشتیانی ، محـرم‌الحرام سنة ۱۳۹۸ هـ . ق

كلمات وجيزة

تأليف

الشيخ البارع الكامل الفقيه المحقق والحكيم المدقق

حجة الفرقة الناجية

الحاج ملا مهدى النراقى

قدس الله لطيفه و اجزل تشريفه

هذه كلمات وجيزة

بسم‌الله‌الرحمن الرحيم

بعد الحمد لواهب الكمال والصلوة على النبى والآل، يقول الأحقر مهدى بن ابى ذر : هذه كلمات وجيزة فى الحكمة الالهية التى من أخذها نال الفوز الأعظم ، وصار من حزب‌الله المعظم .

الكلمة الاولى

فى الوجود والمهية

ل ـ المهية من حيث هى كليّة اعتبارية ، و تحقّقها بالوجود ، وهو عام‌اعتبارى، خاص يلزم تحقّقه بذاته‌اوبغيره، والالزم تحصّل المتحصل من‌غيره،وثبوت‌المعدوم او التسلسل او الخلف وانتفاء الموجودوالحمل المتعارف و انتزاع العام عن غير الثابت او الثابت به‌او لغير الوجود.

و تحصّل المهية بالعام يوجب الدور اوالتسلسل ، و بالخاص يثبت المطلوب، و بغيرهما غير معقول. ولاعتباريتها يكون منتزعة من‌الخاص،

متحققة به ، ولایصلح للمعروضیه الابتبعیة . فالعارض یخشص باحد الوجودین اوکلیهما . و ماذکروه من عروض الفصل للجنس ، محمول علی العرضیة دون العارضیة ، لأنها للجنس دونه ، اذکل اخص له وجود متحقق هو الفصل او المشخص .و مهیته (وجهة) ینتزع منها الاعم ، و مبدء انتزاع الکل ماللشخص من الجهة ، فلا تحقق له عیناً الا فی ضمنه، و الفصل الحقیقی هو المبدأ، والمنطقی امارته، و الالزم مفاسد .

[فی اقسام الجعل]

ل ـ الجعل جعلان: بسیط و مرکب ،الجعل المرکب بط ، لأیجابه سلب الذات عنها ، فمجعولیة الأشیاء[1] بالبسیط المتعلق بالوجود،لأنه المتحقق دون المهیة لاعتباریتها ، و ایجابه فقد المناسبة ،و اعتباریة الکل ، و التشکیك فیها ، و استحالة حمل الوجود و انتزاعه ، و لحوق الأضافه لکل مهیة ، و وحدة الجعل و المجعول فی النوع ، و التحکم[2] والدور اوالتسلسل و سبقه علیها ذاتی عینیّ و العکس ذهنی عقلی. و الأمکان[3] ارتباط الخاص ، اوکیفیة نسبة العام ، فلاایراد . و مجعولیة المنبسط او الأنبساط او مفهوم الموجود او الأتصاف ، یؤدی الی مفاسد .

ل ـ تحقق احدهما و اعتباریة الآخر یوجب اتحادهما عیناً، لعدم

١ـ و بسیط متعلق بالوجود لانه المتحقق لابالمهیة لاعتباریتها و فقد المناسبة و لزوم اعتباریة الکل .

٢ـ والتحکم اوالامتیاز فی المنحصر فی الفرد .

٣ـ عندنا .

تغایرهما فی الوجود، وموجودیة الأخرتبعیة الأول، و هو المراد بالأتحاد. و ولولاه لکان احدهما جزءاً او عارضاً للاخر، فیلزم احد المفاسد الأربع؛ فان المتحقق فی کل اتحاد[1] واحد هوالوجود عندنا، و غیره اعتباری منتزع منه، فاتحاد هماکاتحاد الجنس و فصله فیالنوع البسیط دون المرکب، و اطلاق الأتصاف علیه تجوز، وکل اتصاف فرع متحقق فیالخارج هو الموصوف. او منشأ الأنتزاع للفرعیة فعلی[2] اصالة الخاص و انتزاع المهیة منه لاینتقض ولو باتصافها بالعام فیالذهن، لأنها لاینفك فیه عن الخاص الذهنی، و ان انفك عن الخارجی والعام. ثم العام المنتزع[3] مطلقا لقیامه بمدرك جزئی یکون[4] جزئیاذامهیة، و خاص[5]، فیمکن ان یجرد عنه عام اخر، فیجتمع فیه المتناقضات. والسر شدةالمعیة بینالمهیة والوجود[6] بحیثیلزم منالتجرید الأختلاط[7] وعلی[8] اصالتها و اتصافها بالوجود ینتقض به. والدفع بتخصصها او تبدیلها بالاستلزام او جعل الاتصاف بالخارجی فی الذهن او فی الخارج مع

١ـ فالتحقق فیکل اتحاد لواحد و غیره اعتباری ینتزع منه، فعلی المختار یکون مابهالتحقق فیکل اتحاد هوالوجود و غیره منتزع منه و بذلك یعلم ان الاتحاد لایرفع الأتصاف المجازی ایالأنتزاع بلالحقیقی کاتصاف احد المتغایرین فیالوجود بالآخر.

٢ـ فعلی مااخترناه من تحقق الخاص.

٣ـ مع ان العام... ٤ـ یکون موجوداً

٥ـ اذهنی. ٦ـ بقسمیه.

٧ـ یلزم من تجریدکل منهما عن الآخر اختلاطه به.

٨ـ و علی القول.

الاکتفا بثبوت الموضوع فیه[1] او ارجاعه الی الأنتزاع او الاختراع او الأتنساب او ثبوتها لاثبوت شیئ لها ضعیف ، لعدم الاستثناء فی القضا بالعقلیة ، و قضاء الضرورة بثبوت الفرعیة ، وکون الحکم فی القضایا الذهنیّة علی الموضوع بحسب حاله فی الذهن ، و توقف کل اتصاف علی ثبوت الموضوع فی ظرفه والانتزاع علی منشائه وکون الوجود من الاعتباریات الواقعیّة دون المحضة و توقف الانتساب عنه علی الوجود المنتسبین والثبوت[2] علی الوجود فیلزم الخلف[3] او النقض .

[فی التشخص]

ل- التشخص بنحو الوجود[4] لعدم ارتفاع الابهام بدونه، لا بالعوارض اذعامها لا یفیده ، والاافاد کل عرض کل تشخص ، و خاصّها یزول مع بقائه ، و بقاء المع بدون العلة غیر معقول ، و یتشخص موضوعه ، فالعکس یوجب الدور المحال لذاتیة التوقف و التقدم : لاالمعی، لأنه نوع تلازم یوجبه العلة بلاتوقف ذاتی . و ایضا : له وجود و تشخص، فان کان عینهما ثبت المط ،و الالزم[5] الدور او التسلسل، علی ان تشخص الواجب به ، لا بها ، ولاتخصیص فی العقلیات، ولا بالفاعل لکون المشخص

۱- الذهن. ۲- ان کان معروضاً للماهیه .

۳- ان کان عارضاً لماهیته اذح ینتقض الفرعیة .

۴- اذلا یرتفع الابهام بدونه .

۵- لأنه علی عدم العینیة یکون الوجود والتشخص زائدین علی الذات فلابد لهما من علة .

كالوجود متحداً بالمتشخص ، او وصفاً له ، و اتحاده بالمع او وصفيّته له غير معقول ، ولا بالمادة و استعدادها، لعدم ثبوتها لكل متشخص ، مع انشأنها[1] لقبول والأعداد دون الأفادة و الايجاد، و لاالسايرمايتوهم. كونه متشخصاً ، كالوضع و الحيّز و الجعل و الانتساب و المهية المطلقة او المعينة ، و نحو الأحساس و المشاهدة لبعض مامرّ. فالمشخص ليس الانحو الوجود ، و الفاعل يفيده ، و المادة معدة ، و المهيات لوازمه، و العوارض توابعة ، و الاحساس امارته.

[في اعتبارات الماهية]

ل‍ـ المهية امايوخذ مجردة فعقلية ، او مخلوطة فخارجية ، او مـطلقة فطبيعي موجود بوجود اشخاصه ، لابوجود مغاير ، و الالزم الخلف[1] او التناقض و التسلسل . و مايعرضه[2] منطقى ، و مجموعهما[3] عقلى ، و وجودهما ذهنى .

و تكثّر مهية واحدة انواعاً[4] و اشخاصاً لاختلاف القابل باختلاف

١ـ لانكل وجود خارجى لابدّله من تشخص ، وكان وجود الطبيعى وجوداً مغايراً لكان له لامحالة تشخص، فانكان تشخصه بالتشخص الفرد، لزم الخلف ، و انكان تشخصاً آخر يلزم كون وجود الطبيعى مع تشخصه شخصاً غير تشخص الواحد شخصين و هوالتناقض . ثم اذا نقل الكلام الى وجود هذا الشخص يلزم التسلسل ـمنهـ

٢ـ اى مايعرضه المنطقى من الكلية .

٣ـ اى مجموع الطبيعى و عارضه ـمنهـ.

٤ـ سواءكانت انواعاً بسيطة او مركبة ـمنهـ

اوضاع سماوية .

ل ــ الوجود العام بديهى التصور بداهة . فتعريفاتــه لــفظية . و الاستدال على نظريّته باختلاف العقلاء ، وكونه نفس المهية او تابعهـا فى المعقولية ، ضعيف و على بداهته بجزئيّته لأحد الضروريتن ، او كون الاكتساب باحد المعنيين ، او باعرفيته واعميته مع وجود الأنتهاء الى المبديهى[1] دفعاً لأحدالمحذورين تنبيه ، و على استحالــة تصــوره باقتضائه تصور الواجب و اجتماع المثلين فاسد .

[فى اشتراك الوجود]

و مشترك معنى لثبوت مفهومه للكل ، و قبوله القسمة ، و اتحـاد مفهوم نقيضه ، و الرابطة فى القضايا المختلفة ، و التردّد فى الخصوصية مع الجزم بالمطلق، و ايجاب نفيه[2] الثبوت، و صدق النقيض على الواجب. ولا يلزم منه تركيبه او انتزاع الوحدة من الكثرة، لالمنع تبعية المشترك العرضى[3] للذاتى، بل لكون الانتزاع من صرف الوجود وحيثية الأرتباط به.

و مشكك لوجود[4] لوازمه فيه[5] بالذات ، و فى غيره بتوسطــه . و لعروضه للأفراد و تمايزها بذاتها لايقع التشكيك فى الذاتى حتى يلــزم التركب او الوحدة . و زايد على الماهيّة ، و الالزم التلازم[6] والاتحاد[7]

۱ـ الى البديهى تنبه دفعاً... ۲ـ لثبوته .

۳ـ...للذاتى اذالحق ثبوته ۴ـ لتأتى لوازمه فيه .

۵ـ اى فى العام ، فان وجوه التشكيك حاصلة فيه ـمنهـ

۶ـ اى تلازمها عقلا . ۷ـ اى اتحاد المهيات. و انتفاء الامكان

و التناقض، او تركب الواجب والتسلسل،و انتفى الامكان وفايدةالحمل و الاستدال . و لاتتزاعهما من الخاص لايقوم بهـا ، فلايلـزم تحصيل الحاصل ، او اجتماع النقضين، و قيام الموجود بالمعدوم. وليس بجزء[1] اوذى جزء عقلى[2] لبساطة الواجب و عموم اعميته. و يساوق الوحـدة و الالزم التسلسل والشيئية لتلازمهما فى الصدق، و ثبوت[3] المعدوم كالحال يبطله الضرورة و النظر ، و شبهة الخصم واهية .

الكلمة الثانية فى اثبات ذاته و صفاته

ل ـ الواجب موجود لوجوب الأنتهاء اليه دفعاً للمحذورات الثلثة، وكون الكل كالواحد فى الحاجة ، و تحقق صرف الوجود بذاته ، لظهور التركب ، والحاجة[4] فى غيره.

و هو واحد بالذات ، اى صرف الوجود لمامرّ. فالوجـود حقيقة عينية و العام منتزع منه ، و حصرالوجود فيه. والقول بالنيابه والتجوز فى العينية يوجب خلوّ الذات فى مرتبته عن الوجود. وجعله كلياً ذاافراد يقوم واحد منها بذاته ، و غيره بغيره يوجب التركب ، و اختلاف افراد

١ـ وليس بذى جزء اوجزء عقلى لعموم اعميته.

٢ـ كان يتركب من الجنس والفصل ، لاعميته من كل شئ و ليس جزءاً عقلياً بان يكون جنساً و فصلاً للزوم تركب الواجب معانه بسيط ـ منه ـ

٣ـ رد لماقيل من المعدوم الثابت و الحال بمـايصدق عليه الشيئية دون الوجود ـ منه ـ

٤ـ او الحاجة.

المتواطي بالمتناقضات و فی الصفات[1] ای هی کالوجود فـی العینیة ، و لرجوعها الی العلم و القدرة . و ترتبهما علی التجرد و صرافة الـوجود لایوجب تعدد الجهة بل یؤکد وحدتها ، فالـذات مبدء الکـل، الا ان الاضافیه الراجعة الی المبدئیة و القیومیة المطلقة المترتبة علی القدرة، یتوقف علی متعلق، بخلاف الحقیقیّة ، ولتعلقها[2] علی الترتیب والثبوت لتعالیه عن الزمان ، لایلزم التکثر و التغیّر فی ذاته. و القول[3] بالزیادة[4] فاسد ، و الارجاع الی السلب باطل ، و الظواهر مأوّلة.

ل- فی وجوب الوجود لاستحالة التعدد فی صرف الوجود المتعین بذاته لانه فرع تعدد التعین ولایتصور مقتضیه ولاستواء نسبته الی مراتب العدد ولوحدة حقیقته و لازمه . فالتعدد یوجب الامکان او الخلف و الافتقار او الدور ولایجاب الواجب اتم العلوّا المقتضی لعموم العلیة ولاقتضاء التعدد عدمه مع التساوی فـی الکمال و النقص مـع عدمه و التحکم مع استناد الاثر الی احدهما و علیة الکثرة للوحدة مع استناده الیهما والترکب من ذاتتین[5] و الشبهة الکمونیة مندفعة باستلزام المشترک العرضی للذاتی، وایجابها[6] معلولیة الوجود و وجـوبه لغیره. و فـی الالوهیة و الصنع، لشدة الارتباط وتفرده بوجوب الوجود، و الوسایط

۱- ای صفاته کالوجود ــم ــ

۲- ولتعلقها طولا بالترتیب وعرضاً علی وجه ثابت متقدس عن التجدد

۳- والقول بالزیادة یوجب مفاسد .

٤- کماعلیه الاشعری .

٥- مشترک و ممیز .

٦- و ایجابها علیة غیر الوجود للوجود و وجوبه .

شأنها الاعداد دون الايجاد ، مع ان اثارهاكذواتها فى الحقيقة مستندة اليه ، ولاستلزام التعدّد صدور الكثرة عن الوحـدة او العكس ، مـع استقلالكل واحد بايجاد الكل دفعة او على الترتيب ، و العجز بدونه، و التوافق باطل . و فى الوجود، اى هو الوجود الحق بـذاته و غيره كظله المتحقق بالأرتباط به ، و المعدوم بدونه . فهذه الـوحدة ثبوت الوحدة دون الكثرة وجوداً وصفةً و فعلاً بأحد الاعتبارين و انثبتت بالاخر ، فمشاهدتهما بالأعتبارين . و رؤيةكل منهما مرآة الاخر توحيد الكمل و جمع الجمع ، و هـو اعلى من الجمـع ، اى مشاهدة[1] مجرد الوحدة و الفرق ، و هو رؤية المباينة الكلية لما فيهما من الخطر. واعلى الكل السير من الله ، و هو الرد للارشاد بعد الوصول[2] ولصاحبه مـلكة الاتصال بكل من العالمين ، و قد يحصل لغيره ايضاً اتصال بالعلويات واحد التجليات الأربعة[3].

[فى تعريف الوحدة و الكثرة]

الوحدة فى الحكم كالوجود ، للمساوقة. فالفرق بين وحدتى الحق و الخلق كالفرق[4] بين وجود يهما، والاولى لايتكرر ، فليست بعدديـة.

١ـ هو مشاهدة . ٢ـ بعد قطع الكل

٣ـ فى صورة يناسبه .

٤ـ فالوحدة الالهية والامكانية يتمايزان بالاصالة و الظلية و الفيئية و الزيادة و الصرافة و التمامية و النقص و الفناء بالذات و بالغير، وعدم التكرر النافى للعددية و التكرر المثبت له . و مافى بعض الظواهر مـن اثباتها للاول مؤول.

[فی علمه بذاته و معلولاته]

ل- وهو عالم، للاحکام، والتجرد، والافاضة، والاشرفیة، والإستناد، والکمالیة.

و علمه الحقیقی ذاته[۳] وهو مبدأ الحضوری، ومصححه فی المبدعات وجودها ، و فی الحوادث ثبوتها فیها او حضورها لدیه دائماً لتعالیه عن الزمان لکونه من لواحق الجسم ، فکله بمافیه کآن محیط به و یشاهده، و لذلك لاتجدد ولانسبة ، و الحصولی و موجبه توقف العنایة والعلم بالحقایق علیه ، وادلة نفیه مدخولة .و ولکلیته[۲] واستمراره علی نهج واحد ، لاتغیر و نفی احدهما او احد الوجهین لاوجه له ، و تصحح الحضوری باحد الاجمالین ضعیف.

ل - قدرته مبدئیته بالعلم وایجاد العالم به یثبتها، و باقی المذاهب مردودة . و عمومها صدور مقتضی الامکان الاشرف و سایر تفاسیره

۱-: علمه الحقیقی ذاته و هو مبدأ الاضافیین ، وکون المبدئیة کمالاً مع وجود المصحح تثبتهماله ، و هو فی الحضوری وجود المبدعات وکون الحوادث مرتسمة فیها بل حاضرة لدیه بوجودها العینی دائماً لتعالیه عن الزمان ، وکونه برمتّه کآن واحد عنده و فی الحصولی یوجب العنایة. معلوم میشود که مؤلف عبارات نسخهٔ مکتوب درکنار نسخهٔ اصل لمعه الهیه را دوباره مختصر نموده است -جلال آشتیانی-

۲- و من کلیة الحصولی و استمراره علی نهج و احد ثبتت عدم التغیر فیه و من تعالیه عن الزمان واحاطته بکله لکونه من لواحق الجسم یظهر انتفاء التجدد الحضوری والزمانی عن ذاته و علمه، واثبات احد الاضافیین کتصحیح الحضوری باحد الوجهین ، او الاجمالیین ضعیف -م-

مقدوحة . و ارادته الكمالية ذاته، و الاضافية ابتهاجه بالكل لمعلوليته، فيرجع الى ابتهاجه بالذات[1] فلااستكمال. و تحديدها بالقصد ضعيف ، و بالعلم بالأصلح فيه تفصيل . و المبادى الاربعة فيه متحدة و فينا متغايرة .

[فى افعاله تعالى]

م- جلّ فعله عن موجب الأستكمال ، فهو فاعل البدو و غايته ، ويتشوق الكل اليه ، فهو مرجع الكل فهو غاية العود و نهايته . و بثبوت العلم و القدرة يثبت حياته ، اى الدّراكية و الفعالية. والحقيقية ذاته ، و الأضافية مفهومهما . و النقل اثبت له السمع و البصر ، و العقل أولهما الى العلم بما يسمع و يبصر ، و الحمل على الظاهر يؤدى الى المستحيل. و الحضورى اجلى من الاحساس بمراتب، و ثبوت العكس فى ادراكنا البدن بهما انحصار المرتبط بالنفس فى مجرد البدن دون مشخصاته ، فلذا خلقت لها الآت مرتبطة بها لينطبع فيها الجزئيات المباينة من الصور والمعانى، و يشاهدها كاصلها بالحضورى، فالاحساس ايضا ضرب من الحضورى لها . و القول بكون الآلآت مدركة ضعيف، اذالمستعمل لها -الآلة- فى امرٍ يدركهما ، والالم يكن آلة ، بل حيوان مباينا ؛ على ان قياس علمه الى علمنا بط، لانه فى غاية الكمال والتمامية،

[1]- و ارادته الكمالية ذاته، والاضافية علمه الاضافى بالكل ومايتبعه من البهجة والرضا. والابتهاج بالمعلول لمعلوليته ابتهاج بالعلة فلااستكمال. فتحديدها بالقصد والعلم بالاصلح لاتناسب قواعد الحكمة -م-

والکل مرتبطه بهباقوی الروابط، فلایخرج منه شیئ من الأشیاء ولا مرتبة من مراتب الظهور و الجلاء.

[فی کلامه تعالی]

و الشرع اثبت تکلّمه و هو ایجاد الکلام فی جسم للإعلام ، فالمتکلم موجده ، لامن قام به ، لوعمّم الکلام[1] فی جسم الایجاد ، لاستند الیه کل کلام . المتکلم فی الحقیقة نوع ایجاد منشأه فیه ذاته ، و فینا قوة زایدة . و تعقله الذات و النظام الاکمل من حیث انه فعله یثبت له[2] اشدّ الإبتهاج ، و لرجوع کل کمال الیه یکون ابتهاج الکل به حقیقة . و الغفلة فی الاکثر للعایق، و العارف لتجرده[3] عن الغواشی لایزال مبتهجاً به و لکل شئ لإنتسابه الیه ، و لمساوقة الحب للبهجة یکون ثبوته فیه تعالی و غیره کثبوتها، و زیادة حبه للبعض اوابتهاجه به، یرجع الی علمه الازلی باکملیته،وهو یوجب زیاده قربه[4] وکشف الحجاب عنه ، فلایلزم تغیر و تجدد فی صفته.

لـ الواجب من کل جهة واجب ، فکل کمال للموجود المطلق، له حاصل ، و الالزم الترکب و خلاف الفرض ، و هو کل الأشیاء، و الا ترکب[5]، و غیر متناه فی الوجود شدة و قوة و عدة ، لأنه تام بسیط ، و

١ـ فلوعمّم الایجاد لاستند الیه کل کلام ـم ـ

٢ـ: لأنه ـ ای الابتهاج ـ ادراك المؤثر من حیث هو هو مؤثر و اختلافه باختلاف الادراك ، فالاشد للاشد ـم ـ

٣ـ: لانسلاخه ـم ـ

٤ـ فیترکب.

٥ـ : ناقص مرکب . ر

كل متناه[١] مركب ناقص، لاقتضاء التجدّد جهة عدمية ينتزع منها ماهية معينة . فلوجوده مراتب غير متناهية في الثلاثة، كل مرتبة منها ايضاً غير متناهية، و وقوع التفاوت في غير المتناهي جايز، كما في المآت و الالوف الغير المتناهية ؛ و ثالث بالثلاثة يستلزم الاولين و الاول الثاني ولاعكس.

الكلمة الثالثة في الافاضة

ل_ لايوجد الأخس مع امكان الأشرف، والاارتفع المناسبة، ولزم احد المفاسد الاربع و هذا يطّرد في الثابتات دون المتغيرات. والايراد[٢] بايجابه مع مامر[٣] عدم تناهي العقول طولاً، اووقوع مراتب غيرمتناهية[٤] بين كل عقلين، يندفع بحصولها في كل عقل، فلايلزم عدم تناهي الأعداد[٥]

١_ :تقربه _م_

٢_ لانه قال صدر الحكماء بناءاً على مسالك الاشراق وتحقق التشكيك في الطبقة الطولية ، يمكن فرض تحقق افراد غير متناهية بين الحق والعقل الاول الى آخر ما قال واجاب نفسه قدس سره بان الانوار واقعة في سلك وجود واحد له ابعاض بسيطة..._آشتياني_

٣_من عدم تناهي الواجب الصرف _منه_

٤_ والايراد ، بايجابه عدم تناهي العقول طولاً بملاحظة مامـــر ، او اختلافها في شدة الوجود و النورية ، فيتصور بين كل عقلين مراتب غير متناهية ، يندفع بتضمّن كل عقل مراتب خير متناهية، فـــلايلزم عـــدم تناهي اعدادها _م_

٥_وقد علم بطرق التفاوت في عدم التناهي _م_

ل‍ـ الأفاضةكالعلية[١] راجعةالى الأستتباع و المجعوليةكالمعلولية الى التبعية والارتباط . فكل معلول كالعكس التلازم المـرتبط بعلته لذاته ، ولا يلزم اعتباريته ، لاختلاف التلازم باختلاف الملـزوم فـى التحقق والأعتبارية ، فاعتبارية لازم المهية لايوجب اعتبارية لـوازم حقيقة الحقايق . و الضرورة قضت بتكثر الوجودات ، فحصرها فـى واحد مطلق او معيّن له شئون اعتبارية هى الممكنات باطل، و مجرد التبعيةكما علم لايوجب الاعتبارية و لواريدبها الظلية، فنعم الوفاق. و التحقيق ان المع بملاحظة علته متحصّل و بدونهـا محض الاعتبار ، بل العدم ، و بذلك يتأتى الجمع . فمافىكلامهم من التجلى و التطور و الظهور و التنزل ، يرجع الى الأفاضة الراجعة الى التعلـق و الترتب ، اذصرف النور لايظهر للمدارك الابعكوسه و اشعته، اى الوجـودات الخاصة، فهى مظاهره ومجاليه. ولكونها مناسبةله مترشحة عنه مرتبطة به، يصدق انها من مراتبه وتنزلاته وشئونه واعتباراته ودرجاته وتطوّراته. و اول مظاهره اسمائه و صفاته ، ثم العوالم الاربعة علـى الترتيب. و التغاير بين الحـق و اول المظاهـر اعتبارى ، و بينه و بين البواقـى كالتغاير بينها واقعى ، وكل سابق باطن اللاحق و مظهره ، وكـل لاحق ظاهر السابق و مظهره ، و لكل واحد بعض المظهريـة ، و الجمـع للجميع، ثم الأفاضة على ترتيب يقتضيه الامكـان الاشرف ، والا، انتفت المناسبة ، و لزم ايجاد المتغايرين و اجتماع النقيضين و مغايرة الشئ

١ــ الحق رجوع الافـاضة و العلية الـى الاستتباع و المجعولية و المعلولية الى التعلق ــم ــ

لنفسه. فالوجود يبتدء من الاشرف فالاشرف الى مالااخس منه ، واول الصوادرهو العقل الأول، و يثبته بعد السمع و مامرحركـة الافـلاك الأرادية ، و عدم صدورها عن الواجب بلاواسطة ، و عن جسم آخر ، لعدم تأثيره فيمالاوضع له ، وعدم العلية بين المتضايفين ، و الا امكن الخلأ، علـّل بالأضعف الاقوى. و فيه جهتان يصدر بهما عقل ثان وفلك، ولعرضيتهماوالا يلزم صدور الكثره عن الوحدة ، وكذافى الثانى الى صدور العاشر و عالم العناصر. و هذا عندالاكثر، و مقتضى علوّ القدرة و امكان الاشرف ، و ايماء النبوات ، و تصريح اولى المجاهدات ، و عدم صلاحية العشرة لعلية الكثرة البرزخية و تخصصاتها وجود كثرة للأنوار العقلية ، على ترتيب نورى ، مشتمله على سلاسل طولية ، عدد كل منها على مايقتضيه الامكان الاشرف ، و طبقات عرضية عدد كل منها مايقتضيه الجهات المتحصلة فى الطبقات السابقة ، و يعضده القواعـد الأشراقية[1] المثبة لهـا جهات كثيرة حـاصلة من انعكاساتهـا الشعاعية و المشاهدية ، و سايرجهاتها مع مابينهما من النسب و المشاركات ، بعد ملاحظتها افراداً وتركيباً ، و احاداً و جمعاً. و الطبقة الاخيرة بهيئتها النثورية علل ارباب العوالم الثلثه ، اعنى المثل النورية بتخصّصاتها ، و هى ذوات نورية قائمة بذواتها ، و افراد مجازية للأنواع البرزخية ، و جعلها نفس الطبقة الاخيرة ، او الصور المثالية او العلمية الكلية او الشخصية ، او الكليات الطبيعية ضعيف .

[فى حدوث العالم]

لـ العالم حادث بالضروتين ، و حدوثه الذاتى و الزمانى منفيان

بالشرع و العقل ، و الصحیح الدهری ، وهو مسبوقیته بالعدم الصریح الواقعی ، و لعدم الأمتداد فیه ، و ایجابه تناهیه من البدایة ، یفترق عن الاولین . و هذه المسبوقیة من لوازم ذات المعلول و استحالة ازلیته ، و بذلك مع حدوث الوقت بالحدوث ، و استناد الخصوصیة فی الامتداد الی العنایة یتصحّح الارتباط . و تصحیحه بالارادة او العلم بالاصلح ضعیف ، و بالحرکة السرمدیة او الزمان الموهوم اضعف .

م ـ مقتضی المناسبة خیریة فعله ، و الشرور راجعة الی اعدام قلیلة اضافیة مقصودة بالعرض مستندة الی الوسایط ، فلایقدح فی المناسبة ، و عموم القدرة و اصلحیة النظام .

الکلمة الرابعة

ل ـ النفس مجردة لتجرد عارضها ، و عدم انقسامه و مخالفتها المقارنات ، و قوتها علی ما تعجز عنه ، و تصرفها فی المواد بلاوضع و آلة ، و سنوح حالات لها تخصّ بالمعارف و استلزام حلولها دوام التعقل او عدمه . و لاتفنی بفناء البدن لانتفاء الضدّ ، و علة التلازم و تعاکسهما فی الضعف و القوة . و یؤکده السمع ، و اطباق الکل . و یحدث بحدوثه ، و الالم یتعلق او ترکبّت وتعطلّت ، او نقلت ، واجتمع النقیضان ، او ترکیب المجرد او اتحدما به الفصل و الشرکة ، و لزم عدم تناهیها ، و هو بط لالتناهی الامتداد و بطلان التسلسل ، لاختصاصهما بالمادیات و المترتبات ، وهی مجردة مجتمعة ، بل لتناهی الجهات فی المبادی الاول ، وجواز التعدد و البقاء بعد المفارقة

لحصول السبب بالحدوث . و حدوث كل حادث فى المـادة غير لازم ، لكفاية المعية فى المعارف ، و الابدية لايستلزم القدم ، و عدم تناهيها مجتمعة بعد المفارقة جايز لعدم تناهى الجهات مع انتفاء المزاحمة.

[فى بطلان التناسخ]

ل ـ التناسخ باقسامه باطل ، لأيجابه اتحاد شخصين و بدنين ، و تعلق واحد باثنين، و انعدام النوع ، او التعطل فى الوجود، ورجوعها من الفعلية الى القوة ، او تذكّرها لكمالها ، و تساوى الأبدان الحادثة للهالكة ، على ان النقل بين تردّد الكل دائماً ، و صعوده مـن النبات حتى وصل الى صقع التجرد و وصول الكامل اليه و يزول الناقص حتى يتخلّص من الرذائل . و الاول يوجب التعطيل ، و الثانـى اولويـة النبات من الأنسان بافاضة النفس وحصول الاستكمال فى البدن الحيوانى، و الثالث اكملية الحيوان من الانسان و التلازم بينهما فى الكـون و الفساد . و البدن المثالى يغنى عن اللحمى و تخصّص دار التعذيب بهذا العالم باطل ، و الأخسيّة لايوجب الاشدية ، و الظواهر غير ناهضة وكلمات الاوايل مأوّلة، وتعلقها بجرم ابداعى باطل لتأبيّه عن تصرفها، و توقفه على المستحيل، و البدن المثالى يكفى لموجب اللّذة والالم.

ل ـ اختصاص الادراك بالنفس يعطى اتحادها مع البدن، والتلازم بينهما فيه يؤكده ، وحقيقته مجهولة ، و بعض التمثيلات تقريب . و لعل السر فيه اتصال الأخس من الأعلى بالاشرف من الادنى .

ل ـ للنفس قوة نظرية يتدرّج من الهيولانية الى استعداد الكسب ثم الاختزان ، ثم المشاهدة . و عملية يبتدى من تزيين الظاهر الـى

تحسین الباطن، ثمرتها ملکة الاتصال بالانوار ، ثم قصر النظر الی الاول، وکمالهما تؤدی[1] الی مقام الجمع و الفناء ، و فوقه مقامات تعرفها الراسخون. و لها ضرب اتحاد بمقتضی العلوم، و هو وقوعها فی اشعته، واخر بالمعقول ، و هو اتصالها بحقیقته بالارتسام او المشاهدة .

ل ــ الحق وجود برزخ المثالی ، لایماء الشرایع، و تصریح الاوائل، و دلالة الامکان الاشرف ، و وجود انموذجه فی العالم الأصغر. و ینقسم الی نزولی منفصل فیه صور الوجودکلّه ، و عروجی متصل هو صقع النفوس المفارقة بمایجد فیها من الصور و الانقسام لدوریة سیر الوجود و استحالة تعلقّها بالابدان المنفصلة ، لکونها ذوات نفوس اولیة ، فلاتقبل غیرها .

[المعدوم لایعاد]

ل ــ المعدوم لایعاد ، والا ، قام الموجود بالمعدوم وعادوقته الاول ویخلّل العدم بین الشئ و نفسه ، و لزم اجتماع النقیضین ، او احد الخلفین ، او اختلاف حکم المثلین بل الواحد بعینه ، اذفرض وجود المعاد اولا . و امتناع العود لأمر لازم للمهیة ، و قیاس الاعادة علی الابتداء انما یصحح وجود المثل دون العین، و الموت لایعدم الشخص بکله ، فاعادته جایزة ، وانعدام الکل بکله لیس قطعی الشرع او العقل و السمع کاتحاد حکم المثلین یعطی امکان وجود مثل هذا العالم و وجودها وللکل جایز و المماثلة یقتضی طلب کل ما فی عالمه من المرکز

۱ــ وکمالها .

و المحيط .

[فى اللذة والالم]

ل ـ اللذة كالالم ينقسم الى الثلاثة، وهى مجتمعة للنفس فى الدنيا، فوجودها لها فى الاخرة اولى ، فثبت لها المعادان ، و الروحانى ثابت بتلويح الشرع و قطع العقل ، اذ ابتهاجها بعد المفارقه بالكمالات ، و تألمها بالنقايص ممالا ريب فيه . و الجسمانى ضرورى الدين و العقل يساعده ، لوجوب المكافات بمقتضى الحكمة و الطبيعة ، و اقتضاء الجامعية الجمع ، و تعطل الاكثر لولاه ، لحرمانهم عن الإبتهاجات العقلية ، و شبهه الخصم ضعيفة . و للكامل بالكمالين كمال اللذتين ، و للناقصة فى العمل نوع اذى يرتفع لعروض السبب ، و للساذجة مع الجحود و الشوق الى الكمال غايه الآلمين ، و بدونهما الخلاص فيها مع لذة ضعيفة ، و مع الاول مرتبة منهما دون الأشد ، و مع الثانى اكثرهما دون الادنى . و المتخلصة الى عالم الأنوار ، يشرق عليها اشراقات غير متناهية ، فيحصل لها من البهجة مالاغاية له . و وقايع البرزخ و الاخرة واقعة لامكانها و تواتر السمع ، و هى محمولة على ظاهرها ، و المقتصر على الروحانى أوّلها الى ماينا سبه -

[الكلمة الخامسة فى النبوة]

و هى واجبة لتضمنها اللطف من حفظ النوع و تكميله بالتعليم او التتميم ، و بيان الحسن و القبح و الثواب و العقاب و النافع و الضار و الاخلاق ، والسياسات . و تعليم الصنايع الخفيّة، و يختص النبى

بالخصائص[1] الثلاث المترتبةعلی‌کمال القوی الثلاث، ولاختلاف‌مراتبها یختلف مراتب النبوة ، و اقوی لمن یختم به دایرة الوجود و یتصـل باول قوس النزول ، و هی خاتمها. و اشرف منه،لاختصاصه بالجامعیه الموجبة للخلافه الألهیة ، و مجاهدته فی دفع المنازع للقوة العقلیة. و بذلك یظهر اشرفیته من سایر الأنبیاء و الملائکه و باقی المتوازیات من القوسین متساویة، و وجوه المزیّة فی‌الطرفین متعارضة متساقطة. و لهذه الدایرة ارباع اربعة هی البادیة من الانوار و البرازخ والعایدة منهما ، و اوتاد اربعة هی اوایلها. و التقابل بین‌الاول والثالث کالثانی و الرابع‌کلی ، و بین البواقی من وجه .

ل ـ لااحتجاب بین‌الانوار الا بالتعلق، فالناطقة معه عنها محتجبة، واذا ارتفع‌او ضعف بقوتها الاصلیة او الکسبیة ، او بمرض اومدهش، انکشفت لها .

فالنفس النبویة لقوتها الفطریة الجامعة بین المتحاذیات ، تمکن من الاتصال بالواح القدریة و مشاهدة مافیها من الحوادث ، فان اخبربها بلاتصرف للمتخیلة فیها فهو انذار صریح ، و معه بالمناسبة یفتقر الـی التأویل و غیرها قد یشاهد صوراً لاعبرة لها ، امالاختراعها بلا اتصال، او به[2] مع تصرف بلامناسبة .

ل ـ والالواح الألهیة ینقسم الی لوح العنایة و القضاء ولایشاهده غیره ، و اللوح العقلی و هو القلم ، و النفسی الکلی و هو المحفوظ

۱ـ : و تخصیص النبی...

۲ ـ : او باتصال و تصرف بلامناسبة ـم‌ـ

و ام‌الكتاب ، و الجزئى و هو المبتدل بالمحو و الاثبات ، و يتصل بها النبى و يأخذ مافيها من النفوس العقلية ، و هذا الاخذ هو الوحـى . ولكونه من الذوات النورية لاينفك عن رؤية الملك امـا بصورتـه الأصلية، او بصورة حسنة بهيّه لووقعت فى‌بنطاسيا بعدتصرف‌المتخيلة.

و تميز النبوة عن‌الكهانة بجمعها الثلاثةكاملة، واختصاصها بالثانية ناقصة ، والوحى عن الكشف برؤية الملك ، و هو عن الالهام بالتصفية، و التعلّم عن الكل بالنظر وضعف الظهور .

ل ـ ثالث الخواص[1] كوجوب اللطف و ترتب[2] الأثر ، و امتناع جمع الضدين يثبت العصمة ، و يعرف بالثلاث ، و المعجزة مقارنة موافقة، فيخرج الكرامة و المكذبّة ، و يتميز عن السحر يفقدهـا السبب ، و الحادثة قبل البعثة ارهاص ، و صدورها من نبينا مقارنة لدعوته يثبت نبوته.

و السمع دلّ على عمومها ، و تواترها معنى قطعى ، و القران منها موجود ، و التحدى به مع العجز يثبت اعجازه .

و النسخ جايز واقع ، و شبهة اليهود واهية ، و خبر التابيد مختلق

الكلمة السادسة فى‌الامامة

وهى واجبة ، لتضمّنها اللطف، ويشترط‌فيها العصمة دفعاًللتسلسل و اجتماع الضدين ، و تحصيلاً للغرض من حفظ الشرع ، و وجوب

١ـ لكون العصمة لطفاً و هو واجب ـمنهـ

٢ـاى‌وجوب ترتبه على العصمة.

الاتباع . ویؤکده‌عموم «لاینال عهدی[1] الظالمین» و انحطاطه عن انعف العوام لولاها ، ولاینافیها القدرة و الافضلیة، لقبح تقدیم المفضول ، و عدم الترجیح للمساوی . و النص لأنهانیابة نبویة واجبة علی‌الله، فیجب النصب علیهما.

والثلاثةثابتة لعلی ، علیه‌السلام ، لثبوت الاول بآیة التطهیرو وفاق الکل علی عدم ارتکابه المنافی ، والثانی بآیةالمباهلة ، و تواتر النصوص ، و اعتراف الکل بتقدمه فی‌کل فضیلة ، و الثالث بآیة التصدقه ، و خبری الغدیر و المنزلة ، و امره بالتسلیم علیه بالأمرأة ، و تصریحه بخلافته بعده بمحضر من الصحابة و غیرها مماتراتر معنی ، و انتفاء الثلاثة فی الثلاثة عند الفریقین یثبت اختصاصها به ، فیثبت امامته مضافة الی ظهور الخوارق عنه مع‌الأدعاء فیکون صادقاً، و عدم صلاحیة الغیر لأتصافه بالمنافی ، و یؤکده قضیة طلب الدوات و القلم، و حیلولة الثانی .

والنقل‌المتواتریثبت‌امامة الأحد عشرمن‌ولده، و اتصافهم بالشرائط

١ـ لأن الثلاثة اسلموا فی اواخر عمرهم و قدصرفوا عمدة حیاتهم فی‌الجاهلیة و الکفر و الفسق و قداستحکم بنیان الشرارة فی نفوسهم وکانوا مستعدین للرجوع الی اعقابهم وقد تبدلت الحکومة الاسلامیة نتیجة لتولیهم الامر بعد مضی مدة قلیلة الی السلطةعلی النفوس وقدموا الخلافة بایدیهم المنحوسة الی ابناء امیة و لذا رأی النبی فی‌المکاشفة ان بنی فلان ینزون علی منبره نزو القردة.

معلوم الثبوت ، و يعضد خبر الثقلين ، و اعتراف الخصم بصدقهم مع القطع بادعائهم الأمامة . و بذلك يظهر ، ان الفرقه الناجية في الخبر المشهور هى الامامية لاعترافه بكونهم منها ، و انكار ادعائهم الامامة و ترويجهم هذا المذهب كدعوى حدوثه من بعض مشايخنا ، وكونهم على مذهب السنّة مكابرة محضة ، و وجوب اللطف كالخبر المشهور يوجب وجود امام في كل زمان ، فيثبت ما تفردنا به من وجود القائم ، و يعضده قوله : « لاتجتمع أمّتى على الخطاء » لدلالته على عدم خلوّ عصر من المعصوم ـ لجنسية لامه ـ و هذا في الحقيقة حجة مستقلّة بابطال مذهبهم . و مايترای فيه من الاستبعادات يندفع بوجود بعض انغرايب في النظام الأصلح لحكمة خفيّة لايعرفها الاالراسخون. هذا اخر ماأردنا ايراده في هذه الرسالة و الحمدلله على اتمامه.

اللهم اغفر لمصنفه و معلمه و متعلمه وكاتبه بحق محمد و عترته و اصحابه .

وقد فرغنا من تصحيح هذه الرسالة اواخر شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٩ من الهجرة النبوية . وانا العبد سيد جلال الآشتيانى.

چاپخانهٔ دانشگاه مشهد